ربيع 2026

6

العتبات

-ثقافية وثائقية فصلية تعنى بشؤون العتبات ◆ تصدر عن قسم الإعلام - العتبة الحسينية المقدسة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد -2763- لسنة 2026
رقم اعتماد نقابة الصحفيين العراقيين (2199) لسنة 2025

العتبات المقدسة
في فكر المرجع الأعلى السيد السيستاني
من القداسة إلى الموقف

ظِـــلال الـعـتـبـات

هنا، حيثُ تخفُّ أوزانُ القلب، ويتعلمُ الدعاءُ كيف يمشي على قدمين من نور.
ليست الزيارةُ طريقًا من تراب، بل عبوراً داخلياً من ضجيج الذات إلى سكينة المعنى، ومن تعب العالم إلى يقين الرحمة.
في حضرة العتبات المقدسة، نخلع أسماءنا الثقيلة، وندخل بأرواحٍ عاريةٍ إلا من الرجاء، فنُغسَل بما لا يُرى، ونُبارَك بما لا يُقال.
اللهمّ اجعل خطانا دعاءً، ونياتنا سلامًا، ونظرنا بصيرة، واجعل لكل زائرٍ نصيبًا من الطمأنينة، ولكل قلبٍ متعبٍ ظلًا من عطائك.
هذه الصفحات ليست حبرًا فحسب، بل أثرَ خطوةٍ صادقة، ونبض زيارةٍ تعلمت أن تكون صلاةً تمشي بين السطور.

ما بين الباب والضريح..
يكتب الزمان دفاترهُ

في المدن، حين تُفتح الأبواب، يخرج الناس إلى الحياة.. أما في كربلاء حين تفتح الأبواب، يدخل الناس إلى معنى الحياة.

ها نحن من جديد، نطلّ من نافذة هذا العدد، كمن يقف على عتبة بابٍ قديم، محفورٍ عليه أثر دعاء، وظل دمعة، وصدى خُطى الحائرين.

كأن كل عدد من مجلتنا ليس ورقًا ومقالات، بل زيارة... نُودّع فيها لغة الرتابة لنستأنف حديث القلوب مع الضريح.

على عتبات التاريخ، نصغي لصوت القوافل، محملةً بالحكايات والوصايا.

وعلى باب المراد، حيث الرجاء لا يُغلق، نقف خاشعين أمام إمام فتح للمؤمنين أبواب السماء من بين جدران بغداد.

وفي ركن «وثائق وحقائق»، نفك طلاسم الورق القديم، وننفض غبار النسيان عن أوراقٍ شُهد لها بالصدق والإيمان.

أما الصحافة، فنمدّ مجهرنا لا لنحاكم؛ بل لنفهم كيف رآنا العالم... وكيف يجب أن نُرى.

وفي باب «إنها فاطمة...» لا نكتب عن امرأة فحسب؛ بل عن الوجود حين يُلخّص في سيدة طاهرة عالمة ممتحنة، نَكتُبُ عن النور حين يتكثّف في اسم، عن جذر كل وفاء واحتراق.

وفي «على عتبات النجاح» نحتفي بالإنجاز لا كأرقام، بل كصدى للعزيمة، وخطوة أخرى في طريق الخدمة العاشقة.

وفي تحقيقاتنا وملفاتنا الصحفية ذهبنا بتطويع الصحافة بالاعتماد على مصادر أصيلة أولية، ومصادر ثانوية رصينة وشهادات حديثة لباحثين ببعدها الاستقصائي، للجمع بين الأصالة التاريخية والتغطية الصحفية الحديثة، وهو ما يمنح المادة طابعًا وثائقيًا استقصائيًا متكاملًا. أيها القارئ...

هذه المجلة ليست نشرة أخبار. إنها محاولة خجولة للوقوف بين يدي الجمال.هي أوراقٌ تشبه زجاج شبابيك المقامات: نكتب لتشفّ حروفنا عن النور، وتبقى الرؤية لله.

فادخل، واقرأ... وكأنك تتوضأ بالمعنى.. فهي مواطن في الأرض لا تُزار إلا بالدمع والخشوع... وكربلاء أولها.. أول مَا عرفتها

القلوب التي استدلت الى طريق الضريح، ولم تتيه ولو أسكنوها الصحاري..

بقلم/ حسين النعمة

العدد السادس - ربيع 2026 م- 1447 هـ

مجلة فصلية تصدر عن شعبة النشر
قسم الاعلام - العتبة الحسينية المقدسة

الاشراف العام

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

الهيأة الاستشارية

عباس عاصم الخفاجي
نعمة عبد الكريم
طالب عباس الظاهر

ساهم في اصدار هذا العدد:

إعلام العتبة العلوية المقدسة
إعلام العتبة العباسية المقدسة
إعلام العتبة العسكرية المقدسة

بريد المجلة الإلكتروني
alatbat2022@gmail.com

المشاركون في هذا العدد

د. افتخار الصفار
سعيد رشيد زميزم
ضياء ابو الهيل
محمد عباس الحلي

الاعتبات

رئيس التحرير
حسين النعمة
مدير التحرير
رواد الكركوشي
سكرتير تحرير
صباح الطالقاني
هيأة التحرير
علي الخفاجي - ضياء الاسدي
صالح الخاقاني - محمد حبيب
حيدر حميد الكعبي
منسق إعلامي
علي حسون جواد
المراسلون
غسان العقابي - نمير شاكر
التدقيق اللغوي
حيدر حميد التميمي
أرشيف
ليث النصراوي - محمد الجبوري
التنضيد الالكتروني
حيدر عدنان الخفاجي
علي سالم
المصورون
رسول العوادي - محمد القرعاوي
صلاح السباح - خضير فضالة
احمد القريشي
التنسيق الاعلامي
علي حسون
التصميم والاخراج الفني
ميثم محمد الحسيني
علي صالح المشرفاوي

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد -2743- لسنة 2024
رقم اعتماد نقابة الصحفيين العراقيين (2199) لسنة 2025

10

من السدانة إلى الأمانة العامة..

28

مرقد السيدة زينب ﷺ..
عمارة الذاكرة ومرايا التاريخ

44

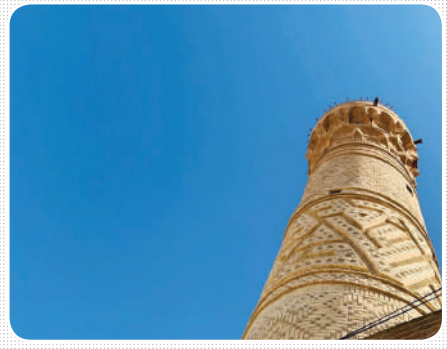

ذو الكفل بين النصّ القرآني والجغرافيا المقدّسة
تحقيق صحفي توثيقي في المقامات والذاكرة والصراع على المكان

مهـــرجانات العـتبات المقدسة تحت مجهر الصحافة

58

البصرة.. حاضرة الشيعة وعنوان الولاء لأهل البيت على مدى التاريخ

80

الســيـــــد أحمد جواد الصافي..
حين تمشي العمامة السوداء بين المنبر والعمارة

96

وثيقة عمرها 172عامًا تؤكد وحدة الفتوى والرأي بين علماء المسلمين في العراق

كشفت مؤسسة دار التراث في النجف الأشرف عن وثيقةٍ تاريخيةٍ نادرة يعود عمرها إلى أكثر من قرنٍ ونصف، تُجسّد ملامح الوحدة الفكرية والفقهية بين علماء المسلمين من الشيعة والسنة في العراق، في موقفٍ مشتركٍ للدفاع عن بيضة الإسلام والتصدي للانحرافات العقائدية.

وأوضح مدير العلاقات العامة والإعلام في المؤسسة حسن الأعسم في بيانٍ صحفي أنّ الوثيقة «تُعدّ من الشواهد التاريخية الفريدة على وحدة الكلمة بين العلماء المسلمين، إذ تعود إلى عام 1844م (1260هـ) حين اجتمع كبار العلماء في مؤتمرٍ علمي لمواجهة دعوة علي محمد الشيرازي المعروف بـ(الباب)، التي عُدّت آنذاك من مظاهر الإلحاد والانحراف الفكري».

وبيّن الأعسم أنّ «الوثيقة التي استُخرجت من أرشيف رئاسة الوزراء العثماني في تركيا، تُبرز التلاحم الديني والاجتماعي بين العلماء، وتؤكد أنّ التعايش والتكامل بين المذاهب الإسلامية في العراق ليس وليد اللحظة، بل هو امتدادٌ لجذورٍ راسخةٍ في التاريخ».

وأضاف: «جرى طباعة الوثيقة بحجمٍ كبير (70 سم × 100 سم)، مع تنضيد نصّها وأسماء العلماء الموقّعين عليها، لتُعرض بشكلٍ يسهل قراءته ويُبرز قيمتها التاريخية والرمزية».

ترجمة 3724 وثيقة عثمانية تخصّ تاريخ العراق والعتبات المقدسة

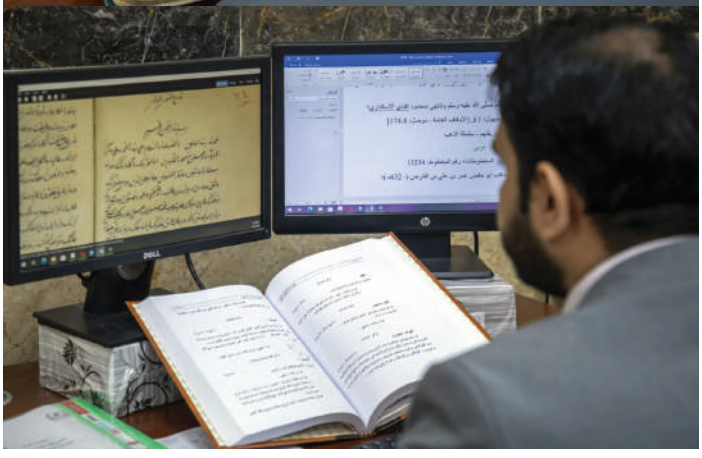

أنجز مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة مشروعًا علميًا ضخمًا تمّثل بترجمة (3724) ملخصًا لوثائق عثمانية نادرة تتعلق بتاريخ العراق ومدنه المقدسة، والمحفوظة في الأرشيف العثماني بمدينة اسطنبول.

وقال مدير المركز الأستاذ صلاح السراج: «يهدف المشروع إلى توثيق هذا التراث التاريخي الضخم وضمان وصوله إلى الأجيال القادمة، إذ تضمّ الوثائق معلوماتٍ فريدة عن المدن المقدسة في العراق: النجف الأشرف، كربلاء المقدسة، الكاظمية، وسامراء».

وأضاف: «استمرّ العمل على ترجمة هذه الملخصات أكثر من ثلاث سنوات، بالتعاون مع الأستاذ محسن حسن علي، وقد جرى الانتهاء منها مؤخرًا، تمهيدًا لإصدار كتابٍ شامل يتضمّن عناوين جميع الوثائق المصوّرة، إضافة إلى رفعها على المنصة الإلكترونية (المرجع الرقمي للتراث المخطوط) لخدمة الباحثين والمحققين».

وأكد السراج أن المشروع يأتي «في إطار رسالة المركز لإحياء التراث الإسلامي، ولا سيما تراث أهل البيت (عليهم السلام)، وتيسير وصول الباحثين إلى الوثائق الأصلية التي تمثل ذاكرة العراق الدينية والعمرانية عبر العصور».

محراب السرداب الشريف في سامراء..

تحفة خشبية من عام 1935 تروي قصة الولاء

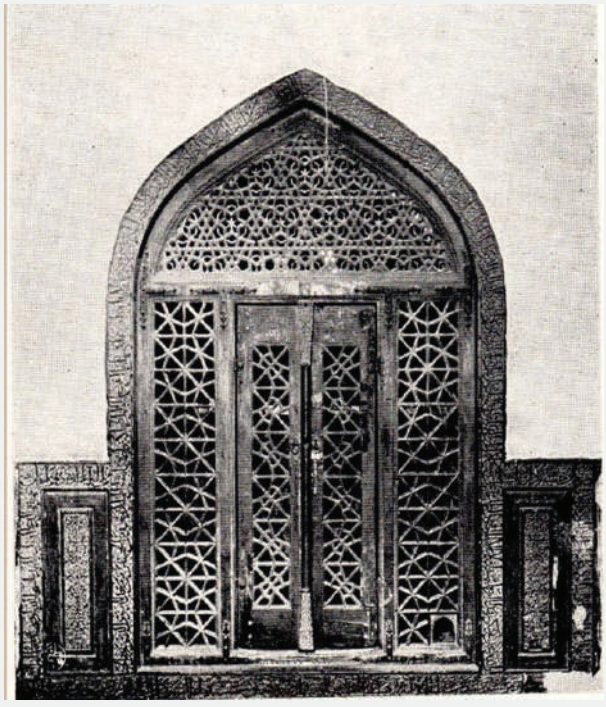

يُعدّ محراب السرداب الشريف في مدينة سامراء المقدسة واحدًا من التحف الفنية النادرة التي تجسّد عمق الانتماء الروحي والولاء الديني، إذ يعود تاريخه إلى عام 1935م، حين نُحت شباكه من خشب الساج الموشّى بزخارفٍ دقيقةٍ تتوسطها آية قرآنية جليلة:

«قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...» (الشورى/23)

وبحسب ما أورده الشيخ ذبيح الله المحلاتي في كتابه «مآثر الكبراء في تاريخ سامراء» (ج/1: ص/351)، فإن هذا الشباك نُفّذ بأمرٍ من الإمام المفترض الطاعة، ليُعبر عن رمزية دينية عميقة تمزج بين الفن والقداسة.

ويُظهر الشباك الخشبي دقّةً فنيةً لافتة في النقوش والآيات القرآنية المحفورة على سطحه، ما يعكس الوعي الفني في خدمة المعنى الروحي، والحرص على أن تكون عمارة العتبات المقدسة امتدادًا للجمال العقائدي والإبداع الإنساني في آنٍ واحد.

لوح ضريح السيّدة سكينة بنت الحسين (عليهما السلام)
من العصر المملوكي يُعرض في فلسطين

عُثر في متحف غوردون في فلسطين على لوحٍ أثريٍّ نفيس يعود إلى العصر المملوكي، يُمثّل الكتيبة التأسيسية لضريح السيّدة سكينة بنت الإمام الحسين (عليه السلام)، ويُعدّ من الشواهد التاريخية النادرة التي تربط عمارة المشهد الحسيني بتاريخٍ معماريٍّ ودينيٍّ متجذّر.

يحمل اللوح نصًّا قرآنيًا كريمًا يقول:

{إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا}.

ويذكر في الكتيبة:

«أمر بعمارة هذا المشهد المبارك، وهو مشهد الست سكينة ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب وعبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب، العبد الفقير إلى الله تعالى فارس الدين البكي الساقي العادلي المنصوري نائب السلطنة بالممالك الصفدية والشقيفية والساحلية، وذلك في غرّة رجب سنة أربعٍ وتسعين وستمائة هـ».

ويُبرز النصّ ما كانت تحظى به مقامات أهل البيت (عليهم السلام) من اهتمامٍ رسميٍّ وعمرانيٍّ في العصور الإسلامية المتعاقبة، وخصوصًا في الحقبة المملوكية التي تميّزت بالثراء الفني في الخط والزخرفة.

من السدانة إلى الأمانة العامة..
تحوّل العتبتين الحسينية والعباسية إلى مؤسسات إشعاع فكري وخدمة إنسانية

تحقيق: حسين النعمة

منذ التحول التاريخي الذي شهدته العتبات المقدسة في العراق بعد عام 2003، برزت العتبتان الحسينية والعباسية المقدستان بوصفهما نموذجين رائدين في بناء مؤسسات دينية حديثة تستلهم من الماضي روحها، ومن الحاضر أدواتها، ومن المستقبل رؤيتها.. فقد انتقل العمل فيهما من نظام السدانة التقليدي إلى منظومة الأمانة العامة، في خطوةٍ مثّلت تحولاً نوعياً في الوعي الإداري والديني، أعادت للعتبات دورها الريادي كمراكز إشعاع فكري وثقافي وإنساني.

لم يعد مفهوم الخدمة مقتصراً على مراسم أو إدارة الحرم فحسب، بل أصبح مشروعاً متكاملاً للنهضة، يجمع بين الأصالة الدينية والتنظيم المؤسسي، حيث انبثقت من تحت قباب كربلاء منظومات إدارية وهندسية وثقافية وتعليمية تُدار بعقول عراقية مؤمنة وبإشراف مباشر من المرجعية الدينية العليا، ممثلة بسماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وسماحة السيد أحمد الصافي.

تحوّل العتبتين تجربة فريدة أعادت تعريف معنى "العتبة المقدسة"، فحوّلتها من فضاءٍ طقوسيّ إلى كيانٍ مؤسسيّ حيٍّ يحتضن الفكر والخدمة والعمران، ويربط بين قداسة المكان ورسالة الإنسان، لتغدو العتبتان الحسينية والعباسية معاً أنموذجين في الإصلاح الديني والإداري، ومصدر إشعاعٍ يختصر رحلة العراق نحو بناء وعيٍ مؤمنٍ ومعاصرٍ في آنٍ واحد.

تحوّل العتبة الحسينية إلى مركز إشعاع فكري وثقافي

لم يكن التحول في النظام القانوني والإداري للعتبة الحسينية المقدسة بعد عام 2003 مجرّد إجراء تنظيمي فحسب؛ بل مثّل انطلاقة نوعية باتجاه بناء مؤسسة دينية وثقافية وفكرية حديثة، تستمد شرعيتها من روح الخدمة الحسينية، وتنفتح على المجتمع بلغة العلم والتنمية والإنسان.

فبعد عقودٍ من إدارة تقليدية تحت نظام «السدانة»، جاء التحول التاريخي إلى «الأمانة العامة» ليضع العتبة الحسينية على سكة جديدة من العمل المؤسسي والإشعاع الفكري، جعل منها اليوم مركزاً يُضيء الفكر والثقافة في العراق والعالم الإسلامي.

رجالات النهضة.. من الفكرة إلى الفعل

يقف خلف هذا التحول الكبير رجالات آمنوا بأن للعتبات المقدسة رسالة أبعد من الإعمار والطقوس، وأنها قادرة أن تكون منارة للإصلاح والوعي والبناء.

يؤكد الدكتور سعد الدين البنّاء وهو أحد الشخصيات التي تولت مسؤوليات متعددة في العتبة الحسينية المقدسة، أن: «سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وسماحة السيد أحمد الصافي كان لهما الدور الأول والرئيس في رسم هذه الاتجاهات الجديدة، إذ تحولا إلى قائدي مشروعٍ ثقافي وإنساني متكامل، استثمرا طاقات الكفاءات الشابة والعقول المؤمنة لخدمة الإمام الحسين عليه السلام».

لكن هذه النهضة لم تكن وليدة قرارٍ فوقيّ، بل كانت ثمرة تفاعل جماعيّ. إذ يوضح المصدر أن «الكثير من المبادرات والمشاريع وُلدت من داخل الأقسام، من مسؤولي الشعب والمنتسبين أنفسهم، وكان الشيخ الكربلائي والسيد الصافي يفتحان الباب أمام المقترحات الجادة ويحوّلانها إلى برامج عملٍ واقعية».

القانون الذي غيّر المسار

ويضيف البنّاء أن: «التحول القانوني بدأ فعلياً

عام 2005 حين صدر القانون رقم (19)، الذي نصّ على استقلال العتبات المقدسة: الحسينية، والعباسية، والعلوية، والكاظمية، والعسكرية».

«قبل صدور القانون»، كما يقول: «كانت العتبتان الحسينية والعباسية تخضعان لإدارة واحدة، لكن بعد تشريع القانون أصبحت لكل عتبة مقدسة إدارتها المستقلة وهيكليتها الخاصة، مما أتاح لها حرية التخطيط والتنفيذ وتوسيع مشاريعها الخدمية والثقافية».

من الإرث القديم إلى الخدمة المجانية

لم تكن عملية الانتقال من النظام القديم إلى الجديد سهلة، فقد شهدت بداياتها عام 2003 حالة من الشدّ والجذب أثناء تسلّم الإدارة الجديدة للمهام من السدنة السابقين. لكنّ الحكمة غلبت، كما يروي أحد أعضاء اللجنة المشرفة في تلك المرحلة:

«اللجنة العليا ارتأت أن تفسح المجال للسدنة القدامى بالاستمرار في العمل، ولكن ضمن شروطٍ واضحة: الالتزام بالتعليمات، وعدم استيفاء أي مبالغ من الزائرين، والتخلّي عن الممارسات القديمة التي كانت سائدة».

ومن هنا انطلقت مرحلة جديدة من الخدمة، عنوانها «المجانية المطلقة»، إذ أصبحت جميع الخدمات داخل العتبة . من الطعام والسكن إلى مراسم الجنائز والصلاة والزيارات . متاحة للزائر دون مقابل، في تجسيدٍ عمليٍ لمعنى «الخدمة الحسينية».

نظام جديد.. وروح قديمة

بهذا التحول، لم تتغير هوية العتبة بقدر ما استعادتها بمعناها الأصيل. فـ«الأمانة العامة» لم تكن بديلاً عن «السدانة»، بل تجديداً لروحها الأولى، تلك التي وضعت خدمة الزائر والحفاظ على رسالة الإمام الحسين عليه السلام في صميم عملها.. واليوم، بعد أكثر من عقدين على هذا التحول، تبدو العتبات المقدسة في كربلاء شاهداً على تجربة إدارية رائدة جمعت بين الإيمان والتنظيم، وبين الإرث الديني والرؤية العصرية، لتغدو بحقّ مراكز إشعاع فكري وثقافي وإنساني تتجاوز حدود المكان والزمان.

> أن خدمة الإمام الحسين عليه السلام لا تتوقف عند حدود المراسمِ والشعائر، بل تمتد لتصوغ ثقافة حياةٍ، وتبني مجتمعاً، وتحرّك ضمير أمة.

«من الإصلاح الإداري إلى النهضة الوجدانية: العتبة الحسينية ومسيرة الوعي المتجدد»

لقد كان التحول من نظام السدانة إلى الأمانة العامة في العتبة الحسينية أكثر من مجرد انتقال إداري أو قانوني؛ كان ولادةً جديدة لوعيٍ مؤسسيّ أدرك أن خدمة الإمام الحسين عليه السلام لا تتوقف عند حدود الطقوس والشعائر، بل تمتد لتصوغ ثقافة حياةٍ، وتبني مجتمعاً، وتحرّك ضمير أمة.

لقد غدت العتبة الحسينية المقدسة، بفضل رجالاتها المخلصين ورؤيتها الواعية، نموذجاً لمؤسسةٍ دينيةٍ تُوازن بين الأصالة والتجديد، بين روح العطاء الحسيني ومناهج الإدارة الحديثة.

ومن بين أروقتها، انطلقت المشاريع العلمية، والمراكز البحثية، والمبادرات الإنسانية، لتؤكد أن كربلاء ليست ذاكرة حزنٍ فحسب، بل هي ذاكرة نهوضٍ دائمٍ بالإنسان وقيمه.

وهكذا، فإن ما بدأ بإصلاح نظامٍ إداريّ تحوّل إلى نهضة فكريةٍ متكاملةٍ، تذكّرنا بأنّ الإصلاح الحقيقي يبدأ من الداخل، من الفكرة التي تخلص للرسالة، ومن القلب الذي يؤمن أن الخدمة الحسينية ليست وظيفةً، بل طريقاً نحو الله، ومسيرة وعيٍ لا تنتهي.

> لم يكن التحول الذي شهدته العتبة العباسية المقدسة بعد عام 2003 مجرّد تبدّل في الهيكل الإداري، بل كان انعطافة تاريخية كبرى، أعادت رسم هوية هذه المؤسسة الدينية العريقة...

العتبة العباسية المقدسة في ظل الإدارة الجديدة..

من اللجان الخدمية إلى المنظومة المؤسسية الشاملة

لم يكن التحول الذي شهدته العتبة العباسية المقدسة بعد عام 2003 مجرّد تبدّل في الهيكل الإداري، بل كان انعطافة تاريخية كبرى، أعادت رسم هوية هذه المؤسسة الدينية العريقة، لتتحول من إدارة تقليدية محدودة إلى منظومة مؤسساتية متكاملة تشعُّ فكراً وثقافةً وخدمةً وإنسانية.

فبعد عقودٍ طويلة كانت فيها العتبات المقدسة تُدار بأسلوب "السدانة"، شهدت كربلاء المقدسة، وبخاصة العتبة العباسية، نهضة غير مسبوقة في الإدارة والتنظيم والبناء، جعلت منها مثالاً في التحول المؤسسي الحديث المستند إلى رؤية المرجعية الدينية العليا.

من السدانة إلى الإدارة الحديثة

قبل عام 2003، كانت إدارة العتبة العباسية

تقتصر على "السادن" وعددٍ من الخدم الذين تولّوا أعمال الحراسة والتنظيف وخزن النذور والهدايا، مع وجود شعبة بسيطة للكهرباء والتبريد.

لكن مع سقوط النظام السابق وبروز الحاجة إلى إدارة قادرة على استيعاب تزايد أعداد الزائرين، وارتفاع حجم الخدمات المطلوبة، برزت رؤية جديدة تبنتها اللجنة العليا لإدارة العتبات، لتعيد هيكلة العمل وتنظّمه بأسلوب مؤسساتي.

وجاءت النقلة الفعلية مع تعيين سماحة السيد أحمد الصافي أميناً عاماً للعتبة العباسية المقدسة، لتبدأ مرحلة جديدة من البناء الإداري والفكري، عنوانها: التكامل المؤسسي وخدمة الزائر برؤية معاصرة.

بواكير التنظيم المؤسسي

في ظل الإدارة الشرعية الجديدة، تشكّلت لجان عاملة أساسية تولّت الإشراف على مختلف مفاصل العمل داخل العتبة، وهي:

- لجنة حماية ورعاية الروضة
- لجنة المشاريع والصيانة
- لجنة النذور والهدايا
- لجنة الإعلام
- لجنة السادة الخدم

وتفرعت عنها أقسام فرعية شملت الحماية الخارجية، ونظافة الحرم، والمخازن، والمضيف، والمفقودات، والإرشاد والتوجيه الديني.

كانت هذه اللجان بمثابة النواة الأولى للهيكل الإداري الحديث، الذي راح يتطور تدريجياً استعداداً للمرحلة المقبلة.

قانون رقم (19).. ولادة الأمانة العامة

في عام 2005 صدر قانون إدارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة رقم (19)، ليكرّس استقلالية كل عتبة ويمنحها صلاحياتها الكاملة في الإدارة والتخطيط والتنمية.

وبناءً على هذا القانون، تأسست الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة في 20 تموز 2007، لتبدأ عملية التحول الشاملة من "اللجان" إلى "الأقسام والشُعب والوحدات".

تحوّلت بعض اللجان إلى أقسام دائمة، ودمجت أخرى، وأُنشئت تشكيلات جديدة تستجيب لمتطلبات العمل المتسع، فتأسست أقسام الهندسة، والتعليم، والثقافة، والإعلام، والخدمات، والطبية، والإدارية والمالية وغيرها.

هكذا تحولت العتبة إلى خلية نحل، يعمل فيها الجميع بانسجام وتكامل، يعرف كلٌّ منهم واجبه، ويعضد الآخر، في منظومة خدمية وإنسانية متكاملة.

خمس سنوات غيّرت قروناً

لم يكن التطور الإداري وحده ما ميّز هذه المرحلة، بل حجم الإنجاز الميداني الذي تحقّق خلال فترة قياسية.

ففي غضون خمس سنوات فقط، أنشأت الإدارة الجديدة أغلب مؤسسات العتبة المقدسة التي نراها اليوم، من مدارس ومراكز بحثية ومشاريع هندسية وثقافية، بعد أن كانت العتبة لا تضم سوى وحدتين محدودتين للكهرباء والتنظيف.

وقد وصف أحد مسؤولي العتبة هذا التحول قائلاً: «إن ما تحقق في خمس سنوات بعد 2003 يعادل ما أُنجز في قرونٍ من عمل الإدارات السابقة، من حيث التنظيم، والرؤية، وحجم المشاريع، ومستوى الخدمة المقدمة للزائرين"..

منارة هدى.. ورسالة مستمرة

لم تتوقف مسيرة العتبة العباسية عند حدود الإعمار والخدمة، بل تجاوزتها إلى بناء الإنسان وتثقيفه، عبر مشاريعها التعليمية والدينية والإعلامية، لتجعل من العتبة كما أرادتها المرجعية العليا "منار هدى وعلماً للورى".

فاليوم، حين يقف الزائر بين أروقة العتبة العباسية المقدسة، يدرك أنه أمام تجربة مؤسساتية نادرة جمعت بين أصالة الروح العباسية واحترافية الإدارة الحديثة.

إنها تجربةٌ وُلدت من رحم التحديات، وتشبّعت بالإيمان، لتغدو نموذجاً للنهضة الحسينية المعاصرة في الفكر والإعمار والإنسان.

من الإدارة إلى الرسالة.. العتبة العباسية ومسار الولاء المؤسسي

حين نتأمل مسيرة العتبة العباسية المقدسة في ظل إدارتها الجديدة، ندرك أن التحول الذي شهدته لم يكن محصوراً في حدود الهيكل الإداري أو التحديث التنظيمي فحسب، بل كان انتقالاً من إدارة إلى رسالة، ومن خدمة تقليدية إلى نهضة روحية مؤسساتية متكاملة.

لقد جسّدت العتبة العباسية، بقيادة وعيها المرجعي المتمثل بسماحة السيد أحمد الصافي ومن عمل معه من كوادر مخلصة، معنى الولاء في صورته العملية الحديثة، حيث امتزج الإخلاص الإداري بالانتماء الروحي، فتكوّنت بنية جديدة لا تُدار بالأوامر فقط، بل تُلهمها القيم الحسينية نفسها.. وهكذا تؤكد هذه الادارة أن طريق العباس (عليه السلام) لم يكن ينتهي عند نهر العلقمي، بل يمتدّ في كل جهدٍ مخلصٍ يسعى لرفع راية الحقّ والبذل والوعي على مرّ الزمن.

هكذا، غدت العتبتان الحسينية والعباسية المقدستان في ظل إدارتهما الراهنة مدرسةً في الولاء الحديث، ومثلاً يُحتذى في الجمع بين القداسة والتنظيم، بين الروح والخدمة، وبين الإيمان والعقل العملي، إدارة تعمل بعين على التراث وأخرى على المستقبل، فما جرى في كربلاء لم يكن تحديثاً في البنية الإدارية، بل انبعاثاً لرسالة سامية في صيغة مؤسسية حديثة، تسعى إلى صون الإنسان، وخدمة الزائر، وتوسيع مدار الوعي والإيمان.

> غدت العتبتان الحسينية والعباسية المقدستان في ظل إدارتهما الراهنة مدرسةً في الولاء الحديث، ومثلاً يُحتذى في الجمع بين القداسة والتنظيم، بين الروح والخدمة

العتبات المقدسة:
خطاب الروح وبناء الوعي

بابٌ تُعنى بقراءة وتحليل الخطابات والمواقف الصادرة عن العتبات المقدسة، بوصفها رسائل فكرية وإنسانية تتجاوز الحدث الآني إلى بناء الوعي وترسيخ القيم.

تسلّط هذه الباب الضوء على ما تحمله تلك الخطابات من دلالات روحية، واجتماعية، وحضارية، وتكشف كيف تتحول الكلمة في فضاء العتبات المقدسة إلى فعلٍ مسؤول يسهم في خدمة الإنسان وصناعة المعنى.

إعداد/ هيئة التحرير

"العتبة الحسينية: من مقام العبادة إلى مشروع بناء الإنسان"..

في عالم تزدحم فيه العناوين بالأزمات والتجاذبات، تظل العتبات المقدسة -بخصوصية كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء- منابر حضارية تتجاوز حدود الطقوس إلى فضاءات البناء الاجتماعي والإنساني.. وإن أي خطاب صادر عنها لا يقتصر على صياغة كلمات، بل هو إعلانٌ عن مشروعٍ متكامل: (مشروع يربط بين الروح والمجتمع، بين الإيمان والخدمة، بين المقدس والواقع).

في هذا السياق، يحمل خطاب ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، أثناء استقباله وفدًا من سلطنة عمان، أكثر من رسالة دينية؛ فهو بيانٌ لمدى امتداد العتبة الحسينية المقدسة من مقامٍ روحي إلى مؤسسةٍ تنموية تُعنى بصحة الإنسان وتعليمه وتطويره، وتؤكد أن الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) لا يقتصر على الشعائر، بل يتجسد في الأخلاق والسلوك والعطاء.

خطاب الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال استقباله وفدا عمانيا

ألتقى ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بالوفد العماني الذي الى كربلاء بالتنسيق مع هيئة التعليم التقني التابعة للعتبة الحسينية المقدسة لأجل الاطلاع مشاريع العتبة، وتبادل الخبرات بين الجانبين في المجال التعليمي والتقني.. وأشار سماحة الشيخ الكربلائي الى أن مشاريع العتبة الحسينية

> نقرأ في خطاب العتبات لغةً تتجاوز الخطاب التقليدي، لتؤسس لوعي جديد: وعيٌ يرى أن الحضور في العتبات هو حضورٌ للحياة نفسها، وأن الخدمة فيها ليست عبادة فحسب؛ بل هي ترجمة عملية لروح الإسلام وأخلاق أهل البيت (عليهم السلام) في المجتمع.

المقدسة لا تقتصر على الجانب الديني فقط؛ بل تشمل بناء المستشفيات، والمدارس، والجامعات والمعاهد التقنية.. فيما تناولت مجلة (العتبات) خطاب ممثل المرجعية في دائرة تحليل المضمون والرسالة..

1) الخطاب في سياقه: ما الذي يحدث هنا؟

الخطاب الذي ألقاه ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي جاء خلال لقاء رسمي مع وفد من سلطنة عمان، وهذا وحده يعطي الخطاب طابعاً دبلوماسياً-إنسانياً، فهو ليس خطاباً داخلياً موجهًا فقط إلى جمهور العتبة، بل رسالة إعلامية وثقافية تُبث إلى الخارج، وتؤكد:

أن العتبة الحسينية مؤسسة حضارية ليست مجرد مكان عبادة.

أن المرجعية لا تتوقف عند العبادة، بل تمتد إلى بناء المجتمع.

أن هناك رغبة في تبادل الخبرات وبناء شراكات خارجية في التعليم والتقنية.

وبذلك، الخطاب يشتغل على مستوى الاعتبار الوطني والإنساني وليس فقط الديني.

2) الرسالة الأساسية: العتبة كحاضنة مجتمع

الرسالة المركزية للخطاب هي:

العتبة الحسينية ليست ضريح مقدسة يزار فحسب؛ بل هي مشروع حضاري شامل يخدم الإنسان في كل أبعاده.

ويمكن تلخيص الرسالة في ثلاثة محاور:

أ. المحور الروحي/الديني:

محبة أهل البيت (عليهم السلام) ليست شعارات فقط، بل تُترجم عملياً.

الاتباع الحقيقي يظهر في الأخلاق والسلوك، لا في التباهي بالهوية فقط.

التأكيد على القيم الأساسية: التقوى، الورع، التواضع، الصدق، التصدق، التعامل الحسن.

ب. المحور الاجتماعي/الإنساني:

المجتمع يحتاج إلى خدمات متعددة: صحة، تعليم، تدريب، تطوير.

العتبة تتحمل مسؤولية الإنسان كما المكان.

العمل الاجتماعي هو جزء من رسالة العتبة، لا ملحقاً بها.

ج. المحور الحضاري/التنموي:

المشاريع ليست خدمات عابرة، بل بنية تنموية:

مستشفيات - مدارس - جامعات - معاهد تقنية.

هـذه المـشـاريـع تـصـب في بـنـاء الاقـتـصـاد الاجتماعي والثقافة.

3) البيان: ما الذي يريد الخطاب أن يثبته؟..

البيان هنا هو بيان وجودي:

العلاقة بين المرجعية والعتبة ليست علاقة طقوسية فحسب، بل هي علاقة تأسيس وبناء.

ويظهر ذلك في جملة مفصلية:

"مشاريع العتبة الحسينية المقدسة لا تقتصر على الجانب الديني فقط..."

هذه الجملة تحمل بياناً مباشراً يوضح:

أن العتبة تتحرك في مجالات متعددة.

أن دورها يتجاوز العبادة إلى التنمية.

أن العتبة تسعى إلى إنتاج الإنسان، لا فقط حفظ المقدس.

4) الأسلوب واللغة: خطابٌ يجمع بين الوعظ والإقناع

الخطاب يعتمد أسلوباً متوازناً بين:

اللغة الدينية (الولاية، أهل البيت، الاتباع، التقوى).

اللغة الحضارية (التعليم، التقنية، المستشفيات، التطور الاجتماعي).

وهذا الأسلوب يخدم هدفين:

1. تأكيد الشرعية الدينية للعتبة (المرجعية والولاية).
2. إظهار الكفاءة الحضارية للعتبة (التنمية والخدمات).

5) دلالات استراتيجية في الخطاب

الخطاب يحمل دلالات استراتيجية مهمة:

تأكيد رسالة المرجعية: أن الدين لا يختزل في العبادة بل في البناء.

تأكيد مشروع العتبة كـ "مؤسسة دولة" من نوع آخر:

مؤسسة تعمل على التعليم والصحة والتدريب.

تسويق الصورة الحضارية للعراق بعد سنوات من العنف:

"العراق ليس فقط ساحة صراع، بل أرض بناء وإنسان."

6) الهدف الإعلامي: ماذا يريد الخطاب أن يثبت للآخر؟

الخطاب موجه إلى جمهور خارجي (الوفد العماني)، وبالتالي يحمل رسالة إعلامية:

أن العتبة الحسينية قادرة على تبادل الخبرات.

أن العتبة تسعى إلى تعزيز العلاقات الإنسانية مع العالم الإسلامي.

أن العتبة تمثل نموذجاً للتنمية الدينية التي لا تعزل المجتمع عن الواقع.

7) النتيجة: ما الذي يُستخلص من هذا الخطاب؟

الخطاب يُظهر أن العتبة الحسينية:

مؤسسة دينية تحمل رسالة إيمانية.

مؤسسة اجتماعية تقدم خدمات إنسانية.

مؤسسة تعليمية تبني جيلا واعياً.

مؤسسة حضارية تسعى للتطوير والتواصل مع العالم.

وهذا الخطاب يذكرنا بأن القداسة لا تعني الانغلاق، بل تعني الانفتاح على الإنسان.

"العتبة العباسية: منبر الرحمة... وزرع الأمل في نفوس الأطفال"..

في زمن تتزايد فيه أزمات الإنسان وتزداد معه الحاجة إلى مؤسسات تتجاوز حدود العبادة لتصل إلى حدود الحياة، تبدو العتبات المقدسة كفضاءاتٍ فريدة تتجسّد فيها الرحمة بالعمل والالتزام بالممارسة. زيارة سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، السيد أحمد الصافي، إلى معهد الكفيل للنطق والتأهيل المدرسي ليست مجرد تفقدٍ إداري، بل هي خطاب عملي يعلن عن رؤيةٍ تربوية وإنسانية تتعامل مع الطفل كقيمة لا كحالة، وتؤكد أن رسالة العتبة لا تقف عند حدود الضريح، بل تمتد إلى بناء الإنسان وإعداده لمستقبلٍ قادر على العطاء. وفي هذه المادة، سنقرأ في الزيارة والخطاب ما يتجاوز الحدث، لنكشف عن الرسالة الحقيقية التي تحملها العتبة في مسارها الخدمي والتربوي، وكيف تتحول الرعاية إلى مشروع حضاري متكامل.

خطاب السيد أحمد الصافي وبيان الرسالة من زيارته لمعهد الكفيل

1) السياق: زيارة ليست مجرد تفقد

زيارة سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، السيد أحمد الصافي، إلى معهد الكفيل للنطق والتأهيل المدرسي ليست زيارة بروتوكولية عابرة، فهي تأتي في إطار الاهتمام بالإنسان في مراحله الأولى، وبالشرائح الأكثر حاجة للرعاية والتأهيل.

وهذا يضع الزيارة في سياق خطاب إنساني تربوي، يبرز أن العتبة العباسية لا تقتصر رسالتها على العبادة والطقوس، بل تمتد إلى بناء الإنسان،

> العتبات المقدسة ليست فقط بيوتا للعبادة، بل مؤسسات إنسانية تربوية تهتم بالأطفال والمجتمع.

خصوصًا من هم في حاجة إلى دعم خاص.

2) الرسالة الأساسية: العتبات مسؤولة عن الإنسان

الرسالة الجوهرية التي يوجهها السيد الصافي من خلال هذه الزيارة يمكن تلخيصها في نقطة واحدة:

العتبات المقدسة ليست فقط بيوتا للعبادة، بل مؤسسات إنسانية تربوية تهتم بالأطفال والمجتمع.

فالتأكيد على متابعة سير العمل والبرامج التربوية والتأهيلية، والاهتمام بتطور الأطفال، يعكس رؤية واضحة هي:

أن الإنسان هو الهدف الأول.

وأن العتبة تسعى إلى تحويل الإيمان إلى فعل.

وأن رعاية الأطفال ليست خيارًا، بل واجب حضاري.

3) الخطاب التربوي: "الطفل محور الاهتمام"

عند قراءة نص الزيارة، يتضح أن السيد الصافي يركز على:

الاهتمام بالبيئة المناسبة التي تساهم في تطوير قدرات الأطفال.

التأهيل المدرسي والنطقي كجزء من بناء شخصية متكاملة.

التأكيد على متابعة التطور وليس الاكتفاء بالخدمات المبدئية.

وهذا يعكس خطابا تربويا يذهب إلى جوهر المشكلة: أن المجتمع يحتاج إلى بيئة متكاملة لتربية الأطفال، لا إلى خدمات مؤقتة فقط.

4) الخطاب الإنساني: العتبة المقدسة ملاذا للرعاية والرحمة

الزيارة تحمل رسالة إنسانية قوية، مفادها أن:

العتبة تحتضن وليس فقط تُكرّم.

العتبة تدعم وليس فقط تُعلن.

العتبة تتفاعل مع الأطفال كأفراد وليس كأرقام.

ايضا الإشادة بالملاكات العاملة تعكس أن العمل الإنساني لا يقتصر على المال، بل على الإنسان الذي يعمل من أجل الإنسان.

5) الخطاب المؤسسي: تأكيد على الاستمرارية والدعم

أهم ما في الزيارة هو التأكيد على:

"استمرار دعم العتبة العباسية للمؤسسات التربوية والتأهيلية"

وهذا يرسل رسالة واضحة للمجتمع:

أن العتبة لن تتخلى عن دورها في بناء الإنسان.

وأن هناك استراتيجية طويلة المدى في دعم المؤسسات التربوية.

أن العتبة تنظر إلى التعليم والتأهيل كجزء من مشروعها الحضاري.

6) النتيجة: ما الذي يريد الخطاب أن يثبت؟..

الزيارة والخطاب معا يثبتان أن:

العتبة العباسية هي مؤسسة حضارية، تتخذ من الدين منهجًا في بناء المجتمع.

الإنسان هو الأولوية، وخصوصًا الأطفال.

الاهتمام بالتأهيل والتربية هو جزء من رسالة العتبة في بناء جيل واعٍ قادر على العطاء.

بين التأسيس والتأثير ..

العتبتان المقدستان في خدمة النشر الأكاديمي

تقرير: رواد الكركوشي

شهدت محافظة كربلاء المقدسة بعد عام 2003 نهضة إعلامية وثقافية نوعية، ارتكزت على التحول الديمقراطي والانفتاح الفكري، فبرزت مؤسسات دينية وثقافية أخذت على عاتقها المساهمة في تعزيز الوعي المجتمعي والمعرفي، وفي مقدمة هذه المؤسسات جاءت العتبتان الحسينية والعباسية المقدستان اللتان لعبتا دوراً محورياً في دعم النشر الأكاديمي وتأسيس منصات معرفية رصينة ساهمت في تطوير المشهد البحثي العراقي.

أولاً: الصحافة الكربلائية بعد 2003... أرضية النهوض الأكاديمي

يشير الباحث م. د. ثامر مكي الشمري إلى أن الصحافة تعدُّ مرآةً لنهضة المجتمعات، مستشهداً بقول نابليون بونابرت: «الصحافة مقياس من مقاييس الحضارة والتمدن».

وبناءً على هذا المنظور، يمكن فهم التحول الذي طرأ على المشهد الصحفي في كربلاء بعد سقوط النظام السابق، حيث ازدهرت عشرات الصحف والمجلات التي عكست حيوية المجتمع الجديد، وكان للعتبتين المقدستين مساهمة رائدة في هذا المشهد، من خلال إنشاء مؤسسات إعلامية وثقافية احتضنت صحافة ملتزمة وأكاديمية في آنٍ معاً.

ثانياً: المنصات الأكاديمية للعتبتين (مجلات محكمة ورسائل فكرية)

قسّم الباحث بحثه إلى ثلاثة محاور، تناول فيها المجلات المحكمة التي تصدر عن العتبتين،

> **للعتبتين المقدستين مساهمة رائدة في هذا المشهد، من خلال إنشاء مؤسسات إعلامية وثقافية احتضنت صحافة ملتزمة وأكاديمية في آنٍ معاً**

موضحاً أن هذه المجلات لا تكتفي بالتوثيق الديني أو التراثي، بل تسهم في إنتاج معرفة أكاديمية معمّقة.

أ. العتبة الحسينية المقدسة: مجلة السبط والمصباح ودواة والمبين

مجلة السبط: التي يديرها مركز كربلاء للدراسات والبحوث، تُمثل نموذجاً لمجلة أكاديمية ذات هوية إنسانية وحضارية.

أما مجلات المصباح ودواة والمبين فتتوزع اهتماماتها بين الفكر الإسلامي والدراسات الإنسانية والتحقيقات التراثية، وقد أثبتت حضورها في الأوساط الجامعية كمنصات موثوقة للنشر العلمي.

ب. العتبة العباسية المقدسة: مجلة العميد وتراث كربلاء والباهر وتسليم

مجلة العميد الصادرة عن مركز العميد الدولي، تُعدُّ من أبرز المجلات المحكمة التي تستقطب الأكاديميين العراقيين والعرب.

مجلات تراث كربلاء، الباهر، تسليم، وتراث الحلة تمثل هي الأخرى جسوراً معرفية تربط التراث بالراهن، وتوفر منابر للباحثين من مختلف الجامعات.

ثالثاً: الاشكاليات والفرضيات التي تناولها البحث

طرح البحث عدة تساؤلات جوهرية يمكن اعتبارها مرتكزات نقدية:

1. لماذا تستثمر العتبتان المقدستان في النشر الأكاديمي؟
2. ما طبيعة الدور الذي تلعبه المجلات التابعة لهما في هذا المجال؟
3. هل هناك معوقات تواجه الباحثين عند النشر في هذه المجلات؟

وقد خلص الباحث إلى أن اهتمام العتبتين بالنشر الأكاديمي نابع من رؤيتهما إلى دور الدين في صناعة الوعي، وأن المجلات المحكمة تمثل امتداداً لرسالة فكرية تهدف إلى بناء الإنسان معرفياً. أما المعوقات، فرغم محدوديتها، إلا أنها تتعلق غالباً بالاشتراطات العلمية الرصينة التي تفرضها المجلات لضمان جودة البحوث.

رابعاً: المنهج والمصادر

اعتمد الباحث على منهج تحليلي ميداني، حيث استقى مادته من:

الأعداد الأولى للمجلات الصادرة عن العتبتين.

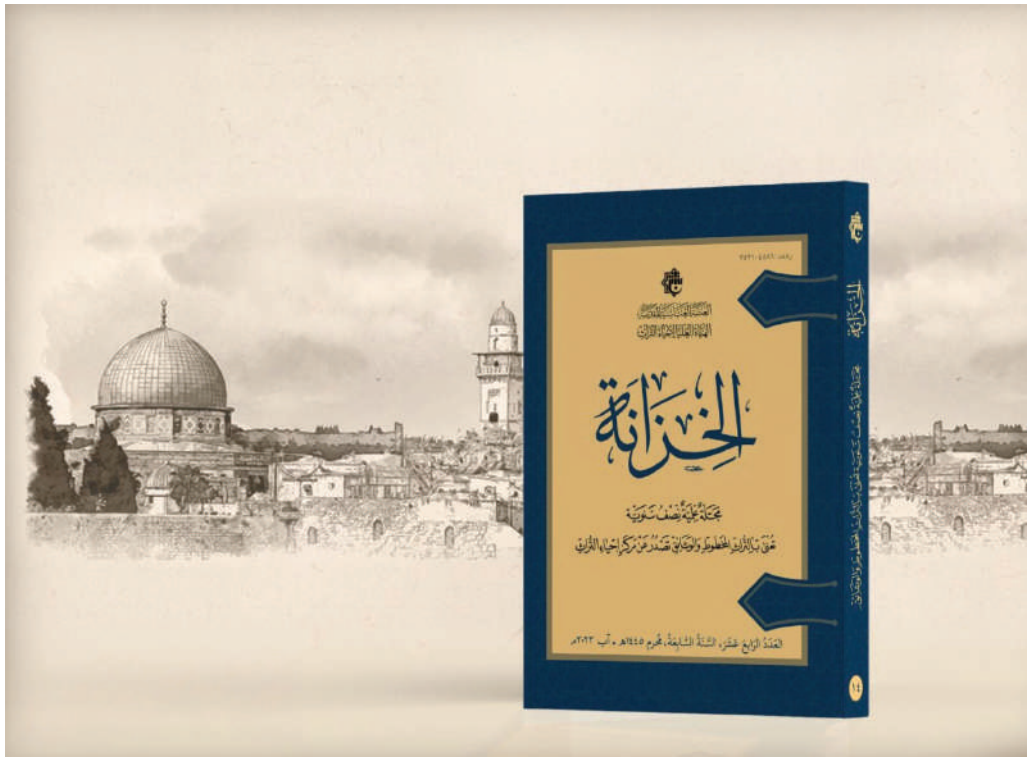

مقابلات شخصية مع المشرفين ورؤساء التحرير.

زيارات ميدانية لمكتبات العتبتين ومراكز الدراسات ذات الصلة.

مصادر تاريخية وإعلامية مساندة.

نحو نهضة علمية متجذرة في العتبات

ما تقوم به العتبتان المقدستان لا يُعدّ مجرّد نشاط ثقافي، بل هو مشروع معرفي متكامل يهدف إلى ترسيخ ثقافة علمية تُسهم في بناء جيل جديد من الباحثين والمؤلفين.

وفي وقت يشهد فيه النشر الأكاديمي العراقي تحديات كبرى، تبرز مجلات العتبتين بوصفها جُـزرًا معرفية راسخة، تعبّر عن تلاقي القيم الروحية مع آفاق البحث العلمي.

دعوة مفتوحة للباحثين.. العتبات منارات للنشر الأكاديمي

وفي ضوء ما تقدم، فإننا ندعو الباحثين والأساتذة والمشتغلين في حقل الدراسات الإنسانية والاجتماعية واللغوية والتاريخية والفكرية، إلى الالتفات الجاد والمنصف إلى ما تقدّمه العتبتان الحسينية والعباسية المقدستان من خدمات رصينة في ميدان النشر الأكاديمي. فقد وفّرتا منصات علمية محكّمة، تفتح أبوابها أمام كل فكر حرّ، وكل جهد منهجي يسعى لتطوير المعرفة وخدمة الإنسان والمجتمع.

إن هذه المجلات ليست حكراً على حقل معرفي دون غيره، بل تستقبل الدراسات في مختلف ميادين الإبداع الإنساني، وهي في ذلك تتكئ على إرث علمي عريق، وتطمح أن تكون رافداً للمشهد الأكاديمي الوطني والعربي.

فليكن للباحثين سهم في هذا البناء، وليُسهموا ببحوثهم في إغناء هذه المنابر التي تنبض بروح الرسالة العلمية، وتعكس وجهاً ناصعاً لكربلاء وللعتبات التي باتت لا تُعنى بخدمة الزائر فقط، بل بخدمة المعرفة والإنسان أينما كان.

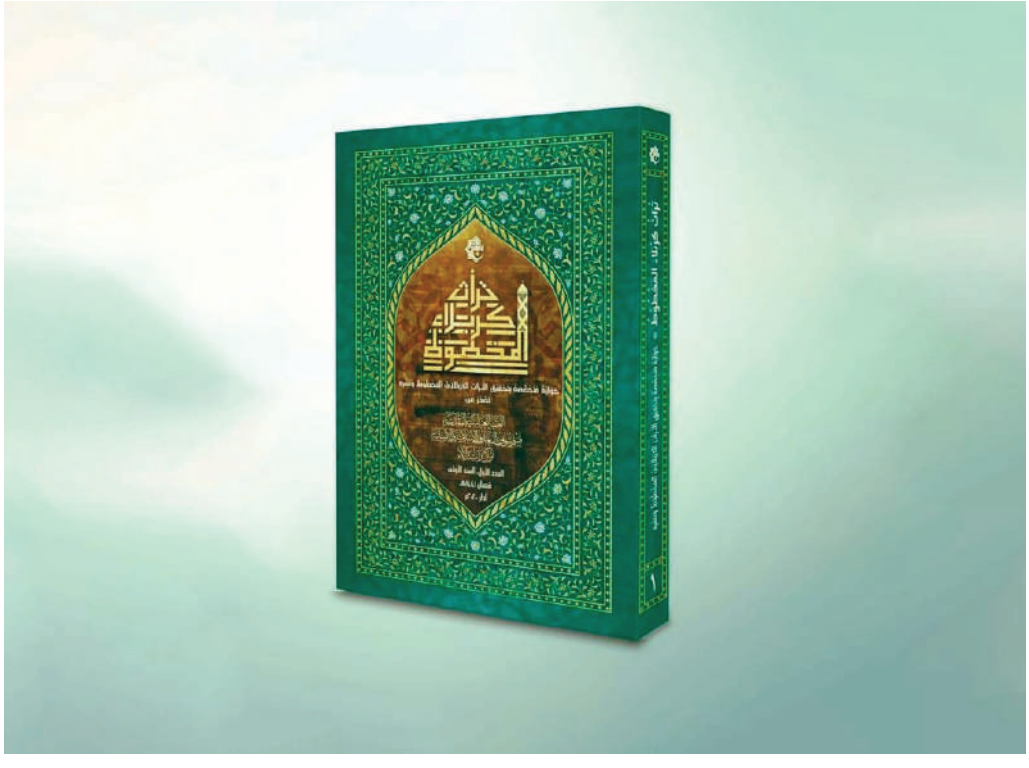

مرقد السيدة زينب عليها السلام..
عمارة الذاكرة ومرايا التاريخ

دمشق – مراسل مجلة العتبات

في أطراف العاصمة السورية في ريف دمشق، يقف مرقد السيدة زينب (عليها السلام) شامخًا، مشعًّا بجلال المكانة وقداسة التاريخ، وموشّىً بفن العمارة الإسلامية الذي تجلى في كل زاوية من زواياه.. ومزارها (عليها السلام) ليس فقط مزارا دينيا وروحيا، بل وثيقةً معمارية حيّة تتقاطع فيها طبقات التاريخ، من العصور المملوكية والعثمانية حتى حاضر مضطرب بالتحولات.. فهو لم يكن دائمًا بهذا البهاء؛ بل مرَّ بمراحل طويلة من الإهمال، والبناء المتواضع، قبل أن يتحول إلى ما يشبه «عتبة شامية كبرى» تستقبل الزائرين من كل بقاع الأرض.

بين الرواية والتوثيق..

الجدل التاريخي حول مدفن السيدة زينب (عليها السلام) امتدّ منذ القرون الأولى، إذ تذكر بعض المصادر أنّ مثواها في المدينة المنورة، فيما تؤكد روايات شيعية وسنية على وجوده في غوطة دمشق، وذهب المؤرخ الدمشقي ابن طولون في «ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر» إلى أن القبر قديم العهد، بينما أثبتت نصوص الرحالة في القرن العاشر الهجري وجود مزار قائم في المنطقة يُنسب إلى السيدة زينب (عليه السلام).

المرحلة الأولى: الجذور والبناء الأولي..

لا توجد معلومات عن تاريخ أول بناء على قبر السيدة زينب (عليها السلام) ولكن يذكر في سنة 500هـ/1106م شيد رجل قرقوبي من أهالي حلب مسجداً قرب قبر السيدة (عليها السلام)

وأسماه باسمها..

ووفقًا لمصادر تاريخية، قام نقيب الأشراف في الشام، السيد حسين الموسوي الحسيني، بإعادة بناء مزار السيدة زينب في عام 768هـ (1366م)، وقد أوقف السيد حسين الموسوي أراضيه وبساتينه على المزار، وشارك في هذا الترميم قضاة دمشق.

الترميم العثماني والهوية المعمارية

قد يبدو غريبا أن الدراسات والرسائل الجامعية لم تؤكد بشكل محدد توجيهاً عثمانياً بترميم او تشييد مزار السيدة زينب (عليها السلام) ومع ذلك، هناك إشارات تاريخية مهمة تتعلق بترميم هذا المزار في العهد العثماني:

1. تجديد القبة في عام 1302هـ (1884م)

في عام 1302هـ (1884م)، تم تجديد قبة المزار

بواسطة السلطان عبد العزيز الأول، بمشاركة بعض التجار والأثرياء، هذا يشير إلى اهتمام السلطات العثمانية بتجديد المزار في تلك الفترة.

2. تجديد المدخل في عام 1354 هـ (1935م)

في عام 1354هـ (1935م)، تم تجديد المدخل وإنشاء غرف حول المقام لاستراحة الزائرين بواسطة عائلة آل نظام. هذا الترميم يعكس اهتمام المجتمع المحلي والعائلات البارزة في دمشق بالمحافظة بالمزار.

على الرغم من عدم وجود وثائق أو صكوك عثمانية منشورة تؤكد توجيه والي دمشق بترميم المزار، تشير هذه الإشارات التاريخية إلى اهتمام السلطات العثمانية والمجتمع المحلي بترميم مزار السيدة زينب (عليها السلام) خلال العهد العثماني.

المرحلة الثانية: العمارة الحديثة الأولى (1950-1975)

بدأت الانطلاقة العمرانية الفعلية في منتصف القرن العشرين، حيث ساهمت الجاليات العراقية واللبنانية والإيرانية في تمويل مشروع بناء أول قبة على القبر الشريف، فشُيّدت قبة بسيطة، وجرى إنشاء حجرة للصلاة من الطوب والحجر الجيري، إضافة إلى بناء سور خارجي خفيف، مع بوابة خشبية تحمل النقوش الإسلامية التقليدية[1].

وفي سنة 1370 هـ/1950م شكّل محسن الأمين العاملي لجنة من التجّار والأعيان، لتعمير الحرم والصحن والأروقة برئاسته، وكان للحاج محمّد مهدي البهبهاني دورٌ أساسيٌ في هذه العمارة والتجديد.

ويذكر المؤرخ عبد الناصر الصالحي في كتابه «أضرحة آل البيت في بلاد الشام»، أن هذه المرحلة شهدت أول ظهور علني لطقوس الزيارة الجماعية المنظمة، خاصة من الوفود العراقية في مواسم محرم وشعبان[2].

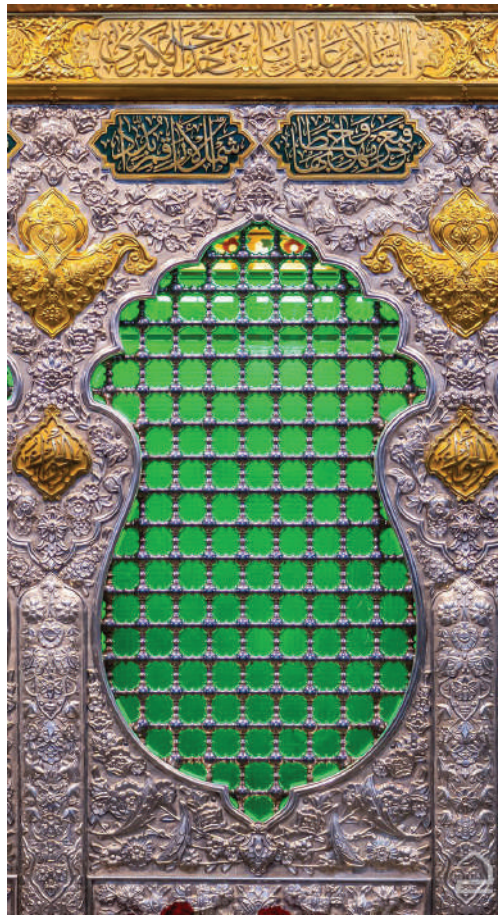

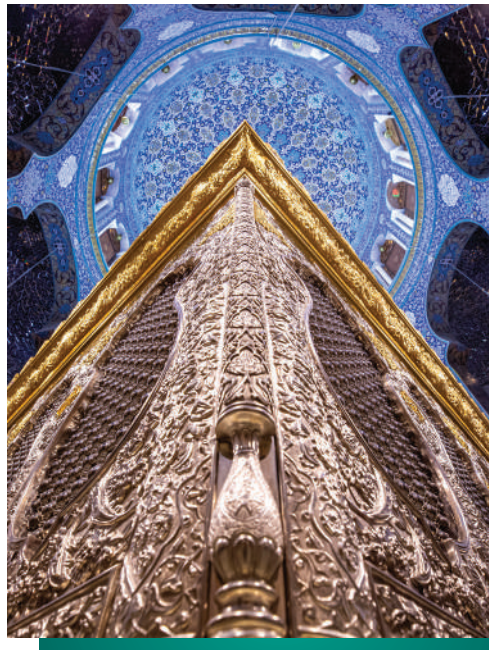

وفي العام نفسه أهدى محمّد علي حبيب مؤسّس بنك الحبيب المحدود شباكًا من ذهب وفضة وضع على القبر، كان وزنه اثني عشر طنّاً، وذلك بعد أن شافى الله ولده الوحيد من الشلل بعد أنْ عجز عنه الأطباء ببركة السيّدة زينب (عليها السلام)، وأُستقبل الشباك باحتفال رسمي وشعبي.

وكذلك بنفس السنة، قام السيد محمد رضا المرتضى بإعادة بناء الحرم والقبة وتوسعة الصحن وتشييد مئذنتين، واكسائه بالنقوش والتزيينات وكل ذلك كان على الطراز الإسلامي.

وفي سنة 1373 هـ/1953م أهدى جماعة من التجّار الإيرانيّين شباكًا لقبر السيدة زينب (عليها السلام) مِن صنع الفنّان الإيراني الحاج محمّد سميع، واستمر في تصنيعه ثلاثين شهراً، وقدّر ثمنه بمائتي ألف ليرة سوريّة آنذاك، وعليه غطاء من البلّور، أحضرتْه بعثة إيرانيّة بإشراف ضابط إيراني، وأُستقبل باحتفال مهيب حضره صبري العسلي رئيس الوزراء السوري آنذاك[3]، وفي عام 1380 هـ/1960م أهدى بعض التجّار الإيرانيون بابًا من ذهب للمقام ومئذنتين بارتفاع 54 مترًا.

وفي نفس العام أُهدي للحرم باب ذهبي

للمدخل الغربي، وبابان مذهّبان (بالمينا) للمدخل الشمالي والقبلي.

العصر الحديث.. من الضريح البسيط إلى القبة الذهبية

لاحقًا، في ثمانينيات القرن الماضي، أُضيفت أجنحة جديدة للحرم، شملت صحنًا أوسع، ومكتبة قرآنية، ومدارس دينية، لتتحول المنطقة المحيطة تدريجيًا إلى مدينة قائمة بذاتها تُعرف بـ«مدينة السيدة زينب».

وتم إكساء قبة السيدة زينب (عليها السلام) بالذهب من الخارج عام 1413هـ/1992م.

المرقد في زمن الحرب

المرقد لم يكن بمنأى عن اضطرابات الحرب السورية (2011-2020)، إذ تعرّض محيطه لعدة هجمات وتفجيرات إرهابية، لكن عمليات الترميم السريعة والتعاون بين فرق محلية ودولية ساعدت على إعادة ترميم الأضرار، لتبقى العمارة شاهدة على صمود رمزي وروحي.

واللافت أن أعمال الترميم لم تتوقف، بل استمرت فرق الإعمار في العمل بهدوء، وتم في عام 2015 إعادة طلاء القبة الذهبية وترميم الضرر في الزخارف والخزف، كما تمت توسعة الباحة

الجنوبية بنسبة 30% لاحتواء تدفق الزائرين.

وفي تصريح لوكالة فارس نيوز، قال أحد مسؤولي الإعمار في الهيئة الإيرانية:

«نحن نعيد ترميم ما تهدم، تمامًا كما تعيد السيدة زينب بناء صبر الأمة في كل محنة»[4].

آخر العمارات: من الركام إلى الجمال (2019–2024)

بعد هدوء نسبي في جبهات الحرب، بدأ مشروع إعادة إحياء المنطقة المحيطة بالمقام. فتم إنشاء باحة خارجية تتسع لعشرات الآلاف من الزوار، وبُني مجمع خدمي متكامل يشمل مطاعم، مبيتًا، ومراكز إعلامية وتوعوية.

كما تم تحديث الأنظمة الصوتية والإنارة، واستقدام فنانين من إيران والعراق للمساهمة في زخرفة جديدة تحاكي نمط العتبة الرضوية في مشهد من حيث التنسيق اللوني وتقنيات الخط الفارسي[5].

ونشرت وكالة الكوثر عام 2022 تقريرًا مصورًا بعنوان «زينب تعود مشرقة»، أظهر تفاصيل دقيقة من الجهد المعماري الجديد، والتحديات اللوجستية التي رافقت العمل في ظل الوضع الأمني الحرج آنذاك[6].

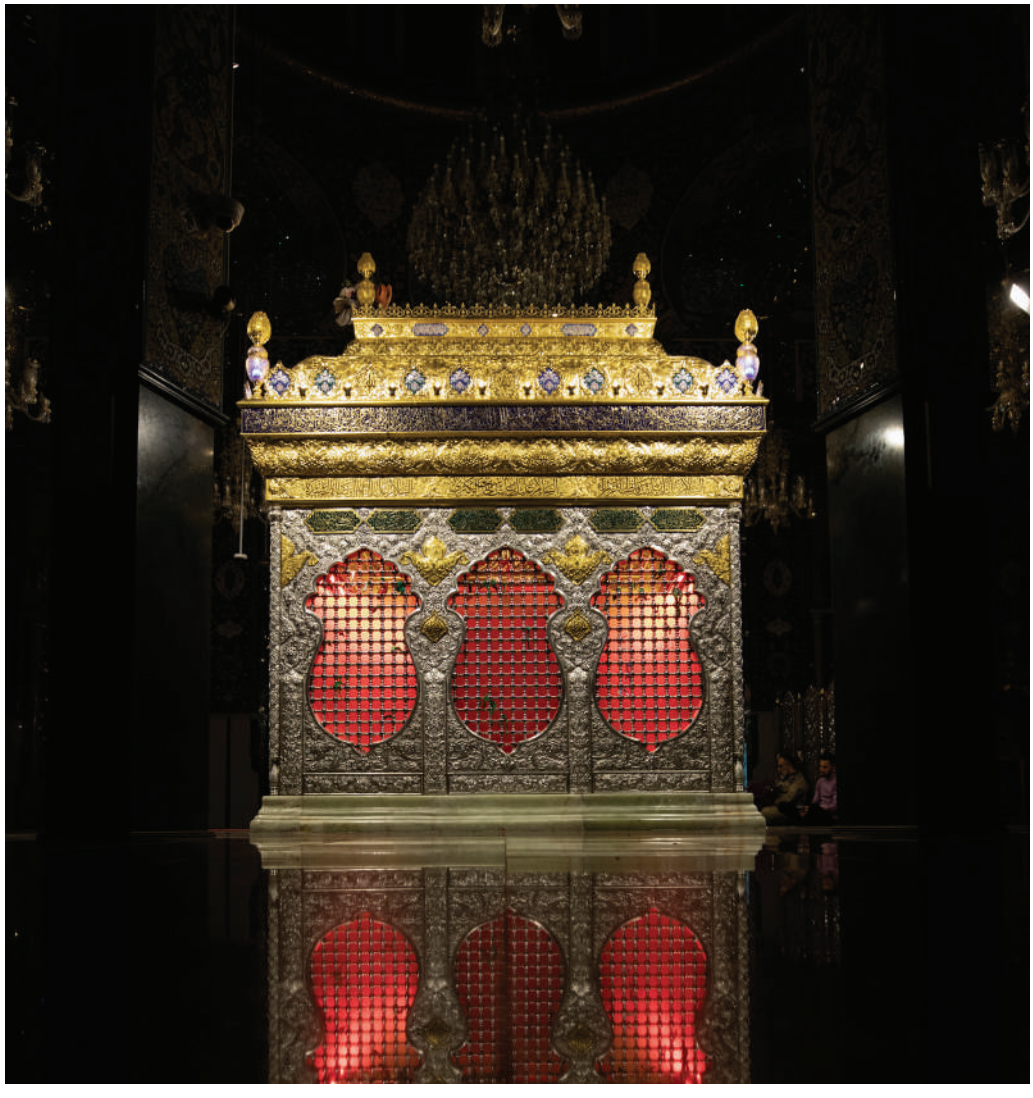

العتبة العباسية تُهدي ضريحًا للسيدة زينب (عليها السلام) في مشروع يعكس التلاحم بين المقدسات..

في خطوة تعكس عمق التلاحم بين المقدسات الشيعية، أهدت العتبة العباسية المقدسة ضريحًا جديدًا للسيدة زينب (عليها السلام) في مشروع يبرز الروابط التاريخية والدينية بين الأضرحة المقدسة، وجاء هذا الإهداء ضمن سلسلة مشاريع تهدف إلى تعزيز الوحدة الإسلامية وتكريم شخصيات أهل البيت (عليهم السلام)..

وتميز شكل الضريح الجديد بتصميم فني راقٍ يجمع بين الأصالة الإسلامية والحداثة، حيث زُين بالخط العربي والزخارف الإسلامية المستوحاة من التراث الفني للعتبات المقدسة.

المواد المستخدمة: استُخدمت مواد عالية الجودة مثل الخشب المطعم بالفضة والذهب، بالإضافة إلى الأحجار الكريمة التي تضفي بهاءً على المكان.

أصوات الخبراء.. شهادات حديثة ببعدها الاستقصائي

المؤرخ السوري الدكتور محمد درويش يؤكد لمجلتنا أن:

> مرقد السيدة زينب (عليها السلام).. عمارةٌ تنطقُ بالعشق وتاريخٌ يسطعُ بنور الولاء

«المرقد الزينبي يمثّل نصًا معماريًا ناطقاً، فكل حجر فيه يروي قصة عن سلطة أو حقبة زمنية، من المماليك إلى العثمانيين، وصولًا إلى حاضرٍ صاغته يد المقاومة والشعوب».

بينما يشير الباحث العراقي علي الحسيني إلى أن:«العمارة هنا ليست مجرد زخرفة، بل هي تأكيد دائم على حضور السيدة زينب (عليها السلام) كرمز للثبات في وجه الظلم، وهو ما حاولت كل الأجيال أن تجسده في توسعات المرقد».

تحقيقنا الاستقصائي في تاريخ عمارة مرقد السيدة زينب (عليها السلام) يكشف أن الحرم لم يكن مجرد بناء، بل هو مخطوطة معمارية تعكس ذاكرة الشعوب وتداخل الإرادات السياسية والدينية والثقافية، قبة المرقد اليوم لا تلمع فقط بالذهب، بل بتاريخ ممتد من التشييد والترميم والصمود، يختصر مقولة السيدة زينب نفسها: «ما رأيتُ إلا جميلًا».

(1) مقابلة مع الحاج أبو حسن الكعبي، من أقدم خَدَم المقام، ضمن أرشيف الباحث السوري خالد عبد الستار، 1981.

(2) الصالحي، عبد الناصر. أضرحة آل البيت في بلاد الشام. بيروت: مؤسسة الأعلمي، 1995.

(3) محمد حسنين، مرقد العقيلة زينب (عليها السلام) في ميزان الدراسة والتحقيق والتحليل، ص/231.

(4) وكالة فارس نيوز، تقرير مصور بعنوان: "رغم الحرب، زينب تبقى"، يناير 2015.

(5) مجلة العمارة الإسلامية – جامعة طهران، عدد خاص عن الزخرفة في مقام السيدة زينب، 2020.

(6) وكالة الكوثر الفضائية، برنامج "مرايا المقامات"، الحلقة 13، بث في 12 نيسان 2022.

كيف رسمت الصحف العربية مشهد الزيارات المليونية؟

كربلاء.. تحت مجهر الصحافة

خاص العتبات/ غسان العكابي

تمثل زيارة الأربعين في كربلاء المقدسة حدثًا يفوق الوصف، ويمتد أثره إلى ما وراء حدود الزمان والمكان. فهي ليست مجرد مسيرة بشرية تمضي صوب الضريح، بل ظاهرة إنسانية كونية تتجاوز الجغرافيا لتجتمع فيها الأرواح على مائدة الولاء الحسيني. ولهذا الحدث الاستثنائي، خصصت الصحف والمجلات العربية والعالمية مساحات واسعة، في محاولة للاقتراب من سرّ هذا التدفق البشري الذي لا ينضب، ومن المعاني التي تضيء طريق السائرين نحو الحسين (عليه السلام).

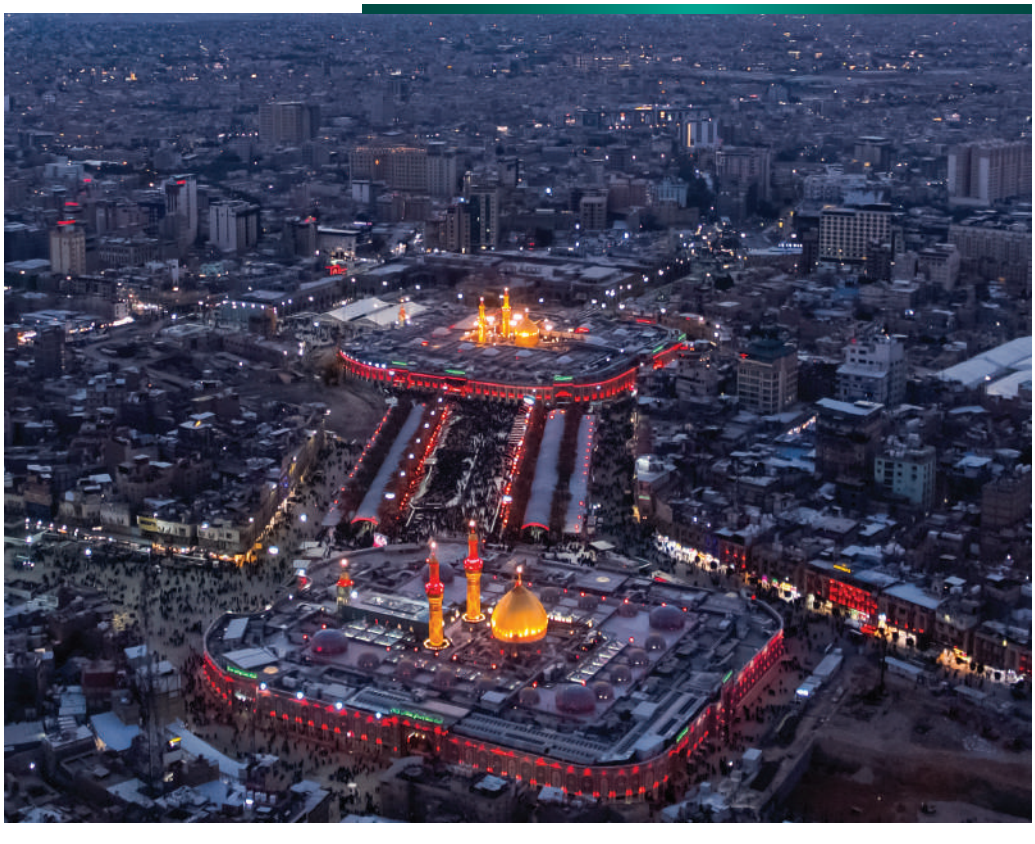

تمثل زيارة الأربعين في كربلاء المقدسة حدثًا يفوق الوصف، ويمتد أثره إلى ما وراء حدود الزمان والمكان. فهي ليست مجرد مسيرة بشرية تمضي صوب الضريح، بل ظاهرة إنسانية كونية تتجاوز الجغرافيا لتجتمع فيها الأرواح على مائدة الولاء الحسيني. ولهذا الحدث الاستثنائي، خصصت الصحف والمجلات العربية والعالمية مساحات واسعة، في محاولة للاقتراب من سرّ هذا التدفق البشري الذي لا ينضب، ومن المعاني التي تضيء طريق السائرين نحو الحسين (عليه السلام).

الصحافة العراقية تناولت الزيارة من زاوية الجهود التنظيمية والخدمية التي تبذلها العتبات المقدسة، فوصفت المشهد بعيون ميدانية تنقل كيف يتحول الإيمان إلى عمل، والخدمة إلى عبادة، والطريق إلى كربلاء إلى لوحة من التلاحم الوطني والإنساني، يشارك فيها الجميع بلا استثناء.

أما الصحف العربية، فذهبت أبعد من التفاصيل إلى الجوهر العقائدي والفكري، فرأت في زيارة الأربعين تجديدًا للعهد مع سيد الشهداء، ووفاءً متجدداً لثورة الحق التي واجهت الظلم والطغيان. فالإمام الحسين (عليه السلام) . كما كتبت بعض الصحف المصرية واللبنانية والبحرينية . لم يكن رمزًا دينيًا فحسب؛ بل هو ضميرٌ خالد للأمة، وصوت العدالة الذي لا يخفت مهما تبدلت العصور.

وفي لقاء إعلامي نقلته الصحافة العربية، عبّر الإعلامي المصري جمال دياب عن امتنانه للشعب العراقي على كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال خلال زيارة الأربعين، مشيرًا إلى أن في مصر مساجد تحمل أسماء أهل البيت عليهم السلام، مثل مسجد الإمام الحسين وسط القاهرة، حيث يعيش الزائرون أجواءً روحانية

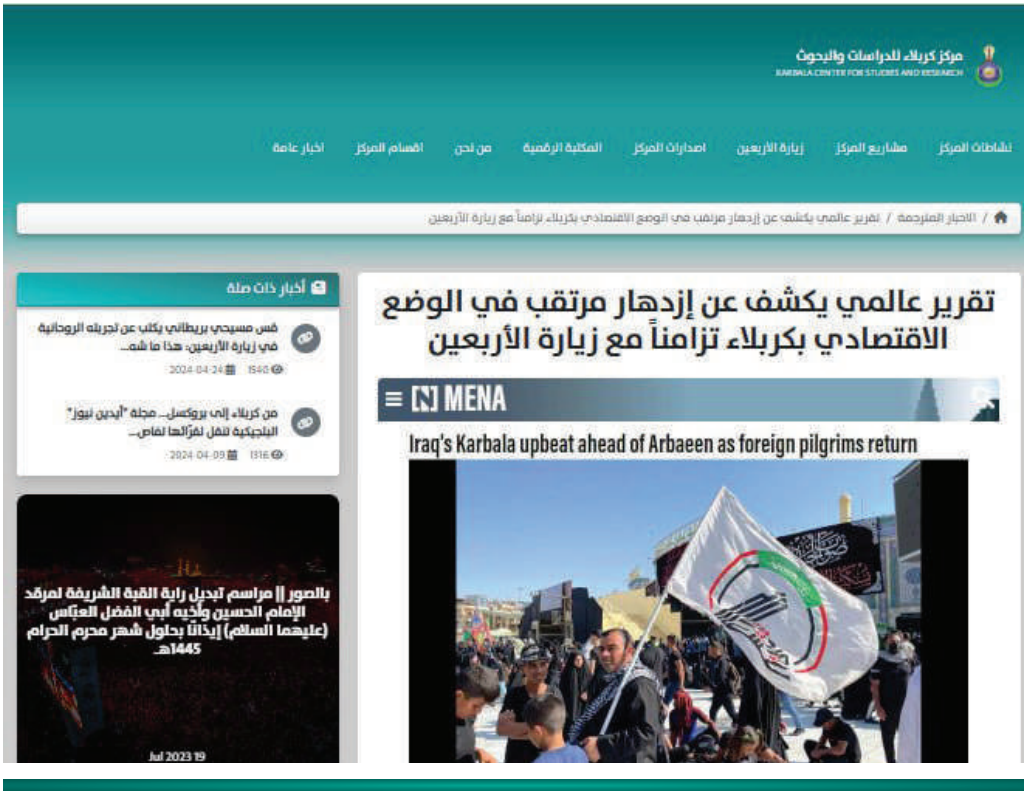

قريبة من تلك التي تعمّ كربلاء، وكأن القداسة تمتد من ضريح إلى ضريح، ومن قلب إلى قلب.

صحيفة BBC عربي خصصت تقريرًا موسعًا بعنوان "زيارة الأربعين... الشعائر التي يشارك فيها الملايين"، وصفت فيه الرحلة الروحية والزخم الشعبي، وكيف يتقاطر الناس من أصقاع الأرض، يتحملون المشقة والتعب ليجدوا في المسير طهارة الروح، كما أورد التقرير مشاهد مدهشة عن الزوار وهم يعبرون الحدود حاملين شوقهم فقط، وسط تحديات تتعلق بتأشيرات الدخول ومشاق السفر.

أما صحيفة الوسط البحرينية، فقد نشرت تحقيقًا بعنوان "زيارة الأربعين... الرواية الكاملة"، تناولت فيه الجوانب التنظيمية والاقتصادية، وكلفة القوافل، والنقاشات الدائرة حول أجور النقل والإقامة، معتبرة أن الحدث يستحق كل ذلك لما يحمله من قيمة إنسانية عابرة للطوائف.

وفي الإمارات، سلط موقع ذا ناشيونال الضوء على البعد الاقتصادي للزيارة، موضحًا كيف تتحول كربلاء خلال الأربعين إلى مدينة تنبض بالحياة، تنعش الأسواق وتخلق فرص عمل موسمية واسعة، مما يجعلها مثالاً على التفاعل بين القداسة والاقتصاد في حدث ديني هو الأكبر عالميا.

> **"أن الزيارة لم تعد مجرد طقس ديني، بل تحولت إلى أداة دبلوماسية ناعمة.."**

كما نشر أحد المواقع العربية المتخصصة في العلاقات الدولية مقالًا بعنوان "زيارة الأربعين: قراءة من منظور الدبلوماسية العامة"، رأى فيه أن الزيارة لم تعد مجرد طقس ديني، بل تحولت إلى أداة دبلوماسية ناعمة، تعكس للعالم صورة العراق المنفتح، القادر على إدارة الحشود وتنظيم المناسبات الكبرى بروح الضيافة والسلام، وأن في الشعائر الحسينية بُعدًا ثقافيًا وسياسيًا يسهم في تعزيز صورة العراق في المجتمع الدولي.

وفي اتجاه آخر، تناول موقع إعلامي عربي متخصص البعد الاجتماعي بعنوان "تُكرّس ثقافة التكافل والعطاء..."، فصوّر الزيارة كمائدة مفتوحة للعالم، حيث تذوب الفوارق بين البشر، ويتساوى الجميع في لقمة وحلم ودعاء، مؤكداً أن زيارة الأربعين تمثل أكبر تظاهرة للتكافل الإنساني

في التاريخ الحديث.

وهكذا، رسمت الصحف العربية والعالمية صورة متعددة الأبعاد للزيارة المليونية: صورة للعقيدة وهي تمشي على قدميها، وللخدمة وهي تتجسد في الأفعال، وللإنسانية وهي تتوحد تحت راية الحسين. ومع كل عام، يتجدد السؤال الذي يثيره الإعلام ويجيب عليه الزائرون بقلوبهم:

كيف يمكن لذكرى عمرها قرون أن تبقى حيّة إلى هذا الحد؟

والجواب يأتي من الطرق المؤدية إلى كربلاء، حيث تمضي الملايين لتغسل العالم بخطواتها، وتؤكد أن الحسين ما زال حيًّا في الضمائر والقلوب.

الهوامش والمصادر التوثيقية:

1. نشرBBC عربي، تقريراً بعنوان: «زيارة الأربعين... الشعائر التي يشارك فيها الملايين»، نُشر في 15 تشرين الأول/أكتوبر 2022، تناول

رسمت الصحف العربية والعالمية صورة متعددة الأبعاد للزيارة المليونية: صورة للعقيدة وهي تمشي على قدميها، وللخدمة وهي تتجسد في الأفعال، وللإنسانية وهي تتوحد تحت راية الحسين

الأبعاد الإنسانية والروحية للمسير الحسيني، وطرق المشاركة الدولية في الحدث.

2. نشرت صحيفة الوسط البحرينية، مقالاً بعنوان: «زيارة الأربعين... الرواية الكاملة»، العدد

الصادر في 18 تشرين الأول/أكتوبر 2016، رصد الجوانب الاقتصادية والتنظيمية للزيارة، وتكلفة القوافل والنقل والإقامة خلال الموسم الحسيني.

3. موقع ذا ناشيونال - الإمارات، تقرير بعنوان: «الحشود المليونية في كربلاء... اقتصاد ينمو في موسم الزيارة»، نُشر في 20 تشرين الأول/أكتوبر 2021، تطرق إلى دور الزيارة في تنشيط الأسواق المحلية وتعزيز الاقتصاد الخدمي في كربلاء.

4. جمال دياب (إعلامي مصري)، مقابلة مع ممثل المرجعية الدينية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، نُشرت مقتطفاتها في الصحافة المصرية بتاريخ 19 أيلول/سبتمبر 2019، تناولت أوجه التشابه الروحي بين زوار الإمام الحسين في كربلاء وزوار مسجد الإمام الحسين في القاهرة.

5. نشر موقع الإعلام المتخصص، مقالاً بعنوان: «زيارة الأربعين... قراءة من منظور الدبلوماسية العامة»، نشر بتاريخ 22 تشرين الأول/أكتوبر 2023، بحث في البعد الدبلوماسي والرمزية الثقافية للشعائر الحسينية بوصفها أداة لتعزيز الصورة الوطنية العراقية.

6. نشر موقع الإعلام العربي - قسم الدراسات والتقارير، تقريراً بعنوان: «زيارة الأربعين... تُكرّس ثقافة التكافل الاجتماعي والعطاء»، نشر في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2022، تناول مفهوم التكافل في المشهد الحسيني وعدّه نموذجًا إنسانيًا عالميًا.

7. نشرت الصحافة العراقية (وكالة الأنباء العراقية، شبكة الإعلام العراقي)، سلسلة تقارير ميدانية عن الزيارة المليونية للعام 2021-2024، ركزت على جهود العتبات المقدسة في إدارة الحشود والخدمات اللوجستية والرسائل الوطنية التي تحملها الزيارة.

من الضريح إلى الوطن.. كيف تسهم العتبات المقدسة في بناء المجتمع؟

بقلم/ محمد حبيب

من كربلاء إلى حاضرنا يمتد طريق طويل، لكنه واضح المعالم.. فالقضية الحسينية لم تكن دعوة إلى الموت بقدر ما كانت مشروعا للحياة، حياة تستلهم معنى الحرية والكرامة؛ لذا فالمطلوب أن نحيا كما عاش الحسين (عليه السلام)، أن نقول «لا» عندما تكون «نعم» خيانة، وأن نتكلم حين يكون الصمت جريمة.

وكل يوم ممكن أن يكون كربلاء، وكل أرض قد تصبح «طفًا» إذا ما اجتمع فيها الظلم وصمت الشهود، ومن هنا، فإن إرث الحسين (عليه السلام) يتجدد فينا إرثًا من الأمل، لأنه لم يضحِّ لنفسه؛ بل من أجل أجيالٍ تتوارث قيم العدالة والحرية، لذلك تحوّل المشهد المأساوي في كربلاء إلى بداية لحركة أمل متجددة تصنع الوعي وتدفع نحو التغيير.

أدوار متعددة لبناء المجتمع

اليوم، تُجسّد العتبات المقدسة هذا الامتداد الحيّ لتلك الرسالة، فهي ليست مجرّد أماكن للعبادة والتبرك؛ بل مؤسسات حضارية نابضة بالحياة، تجمع بين قداسة الضريح ودور المجتمع، وتتحوّل إلى منارات للوعي وبناء الإنسان.

دينيا وروحيا: توفر العتبات أجواءً إيمانية تُغذي القلوب وتبعث الطمأنينة في النفوس، عبر إقامة الصلاة والذكر والدعاء، وتجعل من زيارة المقامات تجربة روحية ترفع الإنسان عن هموم الدنيا.

ثقافيا وفكريا: أسست العتبات المكتبات والمراكز البحثية، وأطلقت المجلات والإصدارات، وأقامت الندوات والدورات الفكرية، لتغدو منابر للعلم والمعرفة ومقاصد للباحثين وطلاب الفكر.

تعليميا وتربويا: من خلال جامعاتها ك جامعة وارث الأنبياء، جامعة الزهراء، وجامعة الكفيل، أسهمت العتبات في نشر التعليم الأكاديمي، ورعت الطلبة المتفوقين بدعمهم وتكريمهم، لتكرّس قيم التفوق والجد في المجتمع.

صحيا وخدميا: أنشأت العتبات مستشفيات حديثة ومراكز علاجية مجانية، وقدمت مبادرات إنسانية لإغاثة الفقراء والنازحين والمتضررين، لتكون سندًا حقيقيًا للفئات المستضعفة.

اقتصاديا: أطلقت مشاريع استثمارية وإنتاجية وفّرت فرص عمل، وساهمت في دعم الزراعة المحلية، وشجعت التنمية المستدامة، لتنهض بالاقتصاد الوطني وتربط بين القيم الدينية والتنمية العملية.

ومن هنا يتضح أن العتبات المقدسة لم تعد مجرد محطات للزيارة، بل مؤسسات حضارية شاملة، تُسهم في صناعة الوعي وتنمية المجتمع، وتغرس في الأمة قيم العدالة والتكافل والرحمة. إن استمرار هذا العطاء يعني استمرار قوة الأمة، روحيًا وثقافيًا واقتصاديًا، ويجعل من العتبات منارات خالدة تُضيء طريق الوطن، كما أضاءت كربلاء درب الإنسانية منذ قرون.

ذو الكفل بين النصّ القرآني والجغرافية المقدّسة:

تحقيق صحفي توثيقي في المقامات والذاكرة والصراع على المكان

بقلم/ محمد عباس الحلي

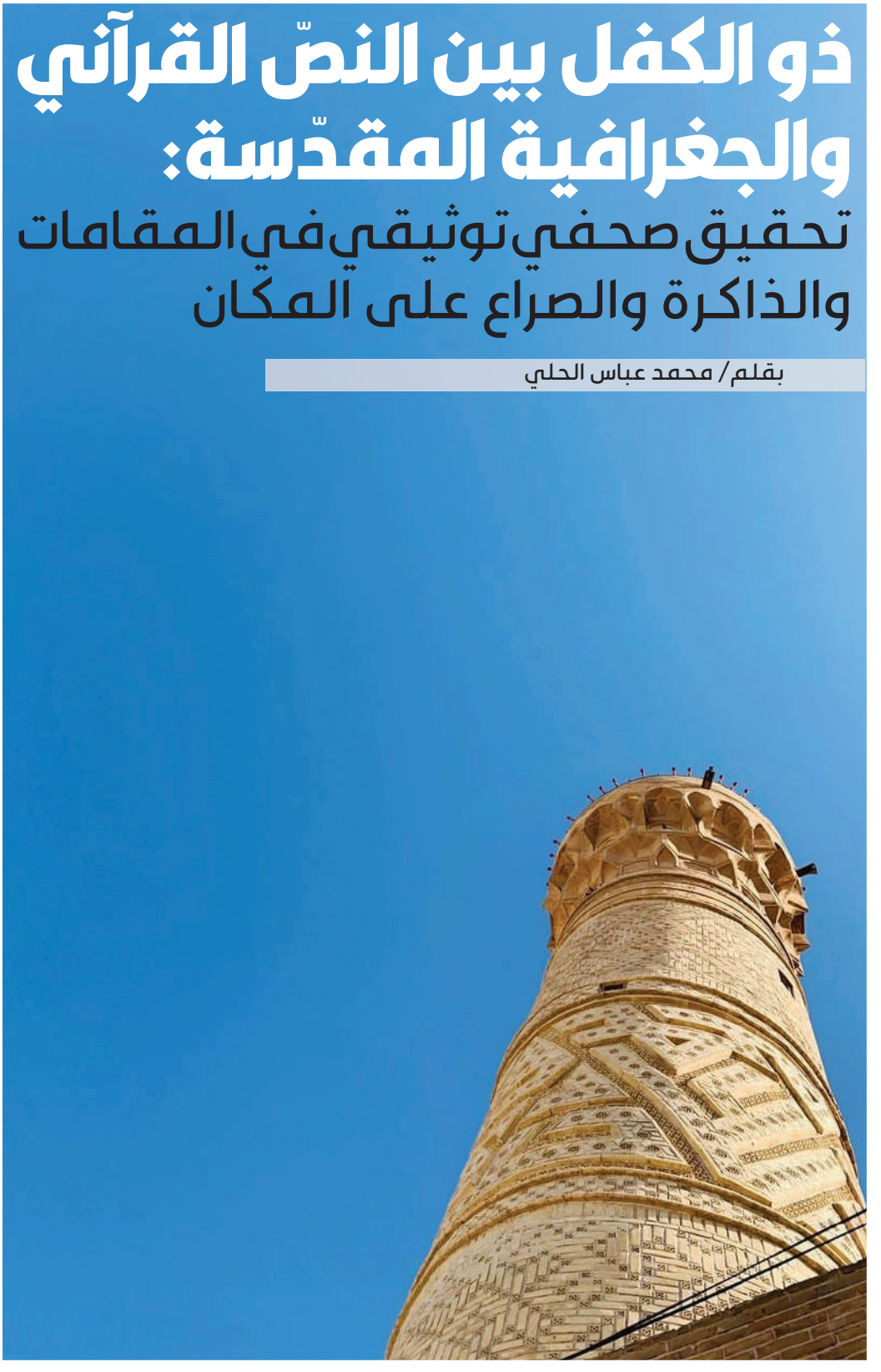

مقامات ذي الكفل الملحقة... ذاكرة مقدّسة تشهد للصلاة والدم والشهادة ومحاولات الطمس

يُعدّ نبيّ الله ذو الكفل (عليه السلام) من الشخصيات القرآنية التي اكتنفها الغموض، وقَلَّت حولها النصوص التفصيلية، على الرغم من علوّ منزلته ومكانته الروحية والتاريخية، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم مرتين فقط:

الأولى في قوله تعالى: (وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ) (سورة الأنبياء: 85).

والثانية في قوله سبحانه: (وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ) (سورة ص: 48).

ولم يأتِ ذكرُه في غير هذين الموضعين من كتاب الله العزيز، ما فتح باب الاجتهاد التاريخي والتفسيري حول شخصيته، ونسبه، ومقامه، وموضع قبره.

من محراب عليّ إلى دماء الشهداء... مقامات ذي الكفل تكشف تاريخاً مُستهدفاً ومحاولاتٍ ممنهجة لطمس الهوية..

شخصيته ونسبه..

اتفقت أغلب الروايات الإسلامية على أن ذا الكفل أحد أنبياء الله، وقد ورد اسمه مقترناً بأنبياء كبار كإسماعيل وإدريس واليسع، ما يدل على رفعة مقامه. ويرى بعض المفسرين أنه من أنبياء بني إسرائيل، واختلفوا في اسمه الحقيقي، فقيل: بشر أو بشير أو شرف، وقيل: إنه حزقيل،

وذو الكفل لقبٌ أُطلق عليه.

كما ذهب آخرون إلى أنه ابن نبي الله أيوب (عليه السلام)، وأن الله بعثه نبياً بعد أبيه، وأقام في بلاد الشام حتى توفي عن عمر ناهز 95 عاماً، بحسب ما أورده الثعالبي.

دلالة التسمية..

أما سبب تسميته بـ ذي الكفل، فقد وردت فيه عدة تفسيرات، منها:

أنه نال نصيباً وافراً من الثواب الإلهي، فكُفِل برحمة الله.

أنه تكفّل بالعبادة؛ فالتزم بقيام الليل وصيام النهار، وعدم السخط من قضاء الله.

وقيل إنه تكفّل بحماية مجموعة من أنبياء بني إسرائيل، فأنقذهم من بطش ملوك الجور.

وذهب رأي آخر إلى أنه تكفّل بقومٍ لنبيٍّ آخر أن يقضي بينهم بالعدل، فوفّى بعهده.

وعلى اختلاف هذه الأقوال، فإن الثابت أن

»

ذو الكفل (عليه السلام)... نبيّ الصبر الذي تنازعته الجغرافيا وحفظته الذاكرة الإسلامية..

«

شخصية ذي الكفل تمثل أنموذجاً للاستقامة والصبر ومواجهة الطغيان، بما يجعلها حاضرة المعنى والدلالة في كل زمان.

من هو ذو الكفل؟

تنوّعت الآراء في تحديد شخصه:

فقيل: هو بشر بن أيوب.

وقيل: هو إلياس.

وقيل: هو اليسع.

Keffil, and the Tomb of the Prophet Ezekiel.

وقيل: نبي جاء بعد سليمان (عليه السلام) وكان يقضي بين الناس كقضاء داود.

وقيل: عبد صالح لم يكن نبياً، لكنه تكفّل عن رجل صالح.

وفي بعض التواريخ: أنه نبي بُعث قبل عيسى (عليه السلام)، وكفل سبعين نبياً فأنقذهم من العذاب.

رواية أمير المؤمنين (عليه السلام)

ويرجّح رأيٌ آخر، وهو المعتمد عندنا، أن القبر المنسوب إلى ذي الكفل هو في الحقيقة قبر يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (عليهم السلام)، بكر أولاد يعقوب.

وقد ورد ذلك في كتاب صفّين لنصر بن مزاحم المنقري، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنه قال: «هذا قبر يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم».

وهو ذاته الذي أشار على إخوته بعدم قتل يوسف (عليه السلام)، والاكتفاء بإلقائه في الجب، كما جاء في قوله تعالى: (قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَهِ الْجُبِّ) (يوسف: 10)

مواضع المقام المنسوبة إليه

تعدّدت الأماكن التي نُسب إليها مقام أو قبر ذي الكفل:

- إيران – دزفول: يُعتقد أن قبره هناك ويُسمى قبر حزقيل، ويقال إنه والد النبي دانيال، مع وجود قبر دانيال في مدينة شوش القريبة.

- الشام – جبل قاسيون: حيث يُنسب مقام له مشرف على دمشق.

- فلسطين – كفل حارس: بلدة شمال سلفيت، وفيها مقام ذو غرفتين وقبة خضراء، ارتبط بالموروث الإسلامي، وتعرض لاحقاً لمحاولات التهويد بعد عام 1967، حيث رفعت قوات الاحتلال لافتة نسبت المقام إلى شخصية توراتية هي كالب بن يفونه.

مرقده في العراق (الرواية الأرجح)

يُرجّح أن مرقده الحقيقي في العراق، في محافظة بابل، في قرية كانت تُعرف بـ بر ملاحة ثم القسونات، واليوم تُسمى قرية الكفل، الواقعة بين الكوفة والحلة، على الضفة الشرقية لنهر الفرات، قرب مسجد النخيلة.

يمتاز المرقد بقبة مخروطية قديمة تشبه عمارة العصر السلجوقي، ومنارة ذات نقوش كوفية بارزة، ويظهر فيها نص يبدأ بكلمة السلطان، ما يدل على قدم البناء وأصالته الإسلامية.

محاولات الطمس والإنكار

شهد المرقد محاولات إنكار وطمس خلال العهد العثماني، بتأثير من اليهود المقيمين آنذاك، خاصة بعد تحرك علماء الشيعة، وعلى رأسهم الشيخ علي خيري زاهد النجفي (ت 1320هـ)، الذي قاد مقاومة سلمية للحفاظ على إسلامية المكان.

ويروي الشيخ حرز الدين حادثة قيام وفد عثماني بتزوير صور القرية، وحذف منارة المسجد من الصورة الرسمية، حتى أصبح إنكار منارة مسجد النخيلة مثلاً سائراً.

وقد عبّر الشاعر السيد رضا الهندي عن تلك المفارقة ببيتين شهيرين:

عجبتُ لجحدِ الناسِ بيعةَ حيدرٍ
وما كان قد أوصى به سيّدُ الرسل
إلى أن ادّعى الدهرُ تاريخَ مثله
فأخفى عن الأبصارِ مأذنةَ الكفل

المقامات الملحقة بمرقد نبيّ الله ذي الكفل (عليه السلام)

مسجد النخيلة – مقام أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

يُعدّ مسجد النخيلة من أبرز المعالم الدينية والتاريخية الملحقة بمرقد نبيّ الله ذي الكفل (عليه السلام)، إذ يضم محراباً منسوباً إلى أمير

المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو الموضع الذي صلى فيه الإمام أثناء خروجه إلى صفّين، عندما بلغه مقتل عامله على الأنبار، وكذلك عند توجهه لقتال الخوارج في النهروان، مروراً ببلدة الحلة.

ويروي المعمّرون من أهل المنطقة أن المسجد كان يضم منبراً صخرياً عالياً، أقدم اليهود على حفر حفيرة إلى جانبه وإلقائه فيها ثم طمره بالتراب، ولا يزال - بحسب الموروث المحلي - مطموراً تحت الأرض حتى اليوم.

وفي الجهة الشرقية من المسجد تنتصب منارة أثرية فخمة البناء، كانت قائمة حتى سنة 1310هـ، نقش على بدنها خط كوفي بارز بحجارة مستديرة تمتد على طول المنارة. وما يزال محفوظاً منها في الجهة الشرقية الشمالية أسماء: (أحمد، محمد، علي، حسن، حسين)؛ كما تعلو المنارة كتيبة أخرى بخط عربي في سطرين، يفصل بينهما خط دائري يطوّق بدنها.

شهد المرقد محاولات إنكار وطمس خلال العهد العثماني، بتأثير من اليهود المقيمين آنذاك...

أما جدران المسجد الشمالية، فتحتفظ ببقايا كتابة تاريخية تشير إلى تاريخ البناء ومنشئه، ولم يبقَ منها اليوم سوى عبارة: «بنى هذا البرج المشيّد أبو الفرج المنصور...»

ويذكر الشيخ حرز الدين (قدس سره) أن مسجد النخيلة لم يعد يحمل عنواناً معمارياً واضحاً سوى هذه المنارة الأثرية، التي تؤكد موقعه

الأصلي. كما لا تزال قائمة حتى اليوم ثلاثة أسوار قديمة عالية الجدران، يُعرف أحدها بـ خان قريش حيث تقع المنارة، والثاني بـ خان النبي، والثالث لم يُعرف له اسم. وتقع هذه الآثار جميعها في ناحية الكفل ضمن لواء الحلة.

مقام الخضر (عليه السلام) ومراقد الحواريين

كان قبر ذي الكفل (عليه السلام) محاطاً بشباك من الصفر الأصفر، وإلى جانبه حجرة مظلمة يُعتقد - بحسب المتوارث - أنها مقام الخضر (عليه السلام).

وتحت نفس البناء، وعلى مقربة من مرقد النبي ذي الكفل، يرقد خمسة من حواريه وأصحابه، مدفونين في قبور متجاورة، وهم: (يوسف الربّان، يوشع، خون ناقل التوراة، يوحنا الديلجي، باروخ).. وتذهب بعض الروايات إلى أن هؤلاء هم الذين قاموا بتدوين التلمود البابلي القديم.

معالم تاريخية بارزة

يحتفظ مرقد ذي الكفل ومسجد النخيلة بعدد من المعالم الأثرية ذات الدلالة التاريخية، من بينها:

- منارة أثرية موثّقة.
- سور قديم أشار إليه الرحالة نيبور سنة 1766م.
- المحراب الذي صلى فيه أمير المؤمنين (عليه السلام).
- أبراج اندثر بعضها مع الزمن.
- بئر تقع جنوب المئذنة، متصلة بسور المسجد القديم.
- وجود قبلتين: إحداهما باتجاه بيت المقدس، والأخرى باتجاه مكة المكرمة.
- لوح تاريخي يحمل كتابات عبرية.
- سوق دانيال، أشهر سوق يهودي في ناحية الكفل، ظل محتفظاً باسمه نسبة إلى مالكه اليهودي الذي توفي في عشرينات القرن العشرين.

حادثة استشهاد السيد أبي الفضل تاج الدين (711هـ)

ومن الأحداث الدامية المرتبطة بالمرقد، حادثة استشهاد السيد أبي الفضل تاج الدين الأوي الأفطسي سنة 711هـ، بأمر من رشيد الدين الطبيب وزير السلطان المغولي محمد خدابنده (إلجايتو) المتوفى سنة 717هـ.

كان اليهود يترددون على مشهد ذي الكفل في قرية بر ملاحة، يحملون النذور ويقيمون طقوسهم، فقام السيد تاج الدين بمنعهم من ذلك، ونصب منبراً في صحن المرقد وأقام فيه الجمعة والجماعة، ما أثار حقد الوزير رشيد الدين، الذي أغراه اليهود بالمال والنفوذ، فاستماله إلى جانبهم.

وبعد دسائس ووشايات، تم تسليم السيد تاج الدين وولديه السيد شمس الدين حسين والسيد شرف الدين علي، فأُخرجوا إلى شاطئ دجلة وقُتلوا هناك في شهر ذي القعدة سنة 711هـ.

ويقع قبر السيد تاج الدين اليوم بين العزيزية ومدينة الصويرة قرب مقاطعة الحفيرية، ويُزار، وقد شُيّدت عليه قبة.

المرقد في صورته المعاصرة

يضم مرقد نبي الله ذي الكفل (عليه السلام) اليوم: قبر نبي الله ذي الكفل (عليه السلام).. وقبور أصحابه.. ومقام أمير المؤمنين (عليه السلام).. ومقام الخضر (عليه السلام).

ويشتمل على قاعات متعددة، تحيط به أواوين وحدائق ونخيل، وقد شُيّد بطراز معماري حديث، مع المحافظة على آثار مسجد النخيلة القديم ومنائره وبعض جدرانه.

تتوسط المرقد ساحة واسعة (الصحن) تحيط بها أواوين ذات أقواس هندسية جميلة، صُممت بوظائف جمالية وبيئية، تسهم في امتصاص

ذو الكفل (عليه السلام): نبيٌّ في القرآن ومقامٌ في قلب الصراع على التاريخ والهوية..

درجات الحرارة المرتفعة التي يتميز بها مناخ العراق صيفاً.

أما ضريح نبي الله ذي الكفل (عليه السلام)، فيتميز بطراز فريد، إذ يغطي القبر صندوق خشبي مصنوع من الساج الخالص، داخل قاعة تعلوها قبة مخروطية سلجوقية، مزخرفة بزخارف وتزجيج بالألوان القديمة.

وللقبة بابان خشبيان منقوشان تعلوهما عبارات باللغة العبرية، يُفتحان على جهة الشمال نحو بناء ضخم متداخل تدعمه أقواس هائلة. وفي الجهة الشرقية توجد غرفة ذات باب حديدي ثقيل، يُقال أنها كانت مكتبة عامرة بالكتب العبرية، جُمعت من أوقاف أصحابها. وقد احتفظت الدولة العراقية بجزء منها في منتصف سبعينات القرن العشرين، فيما تفرّق القسم الآخر بعد هدم أحد الجدران.

ولا يزال المرقد اليوم مركزاً للنشاطات الثقافية والقرآنية، تقام فيه المجالس والفعاليات الدينية على مدار العام.

المصادر والهوامش

القرآن الكريم
تفسير الأمثل، الشيخ مكارم الشيرازي، ج14
مراقد المعارف، الشيخ حرز الدين، ج1
معارف الرجال، الشيخ حرز الدين
الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل
النوادر، الشيخ حرز الدين.

العتبات المقدسة

في فكر المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني

من القداسة إلى الموقف

بقلم/ حسين النعمة

في أدبيات المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، تحضر العتبات المقدسة في العراق، لا كرموز دينية محصورة في حدود المكان، بل ككائنات روحية حية، تمثّل الضمير الممهور بدم الشهادة، والوعي المتجدد في مواجهة الأزمات.

لقد أولى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) هذه العتبات، ولا سيما العتبة الحسينية المطهّرة، موقعا محوريا في رؤيته الدينية والاجتماعية والوطنية، يتجلى ذلك بوضوح في خطاباته وبياناته ومواقفه على امتداد أكثر من عقدين من الزمان، لا سيما بعد العام 2003.

العتبة الحسينية: تجلّيات هوية وموقف

في رؤية السيد السيستاني، العتبات المقدسة هي منصّات حيّة للوعي والمقاومة، ومراكز إشعاع ديني وأخلاقي ومعرفي.

لذلك، لم تكن عبارات مثل «كربلاء منار الثوار» و«مدرسة الأحرار» محض توصيفات إنشائية، بل محاور فكرية تتكرّس في خطابه حين يخاطب الأمة عبر زائري الإمام الحسين (عليه السلام)، أو يوجّه وكلاءه في خطب الجمعة.

ويكاد يتكرّر في كل تلك المواقف تصوّر المرجعية العليا للعتبات كقلاع للضمير الجمعي، ومرجعيات بديلة في زمن الفراغ الأخلاقي والسياسي.

الصحن الحسيني وعودة النداء من حناجر الحق

بعد سقوط النظام السابق في العام 2003، وجدت المرجعية نفسها أمام لحظة فارقة، فكان قرارها التاريخي بأن تُقام صلاة الجمعة في الصحن الحسيني الشريف، لم يكن ذلك قرارا إداريًا أو طقسا شعائريا، بل عودة للخطاب الصريح من قلب الثورة الحسينية نفسها، حيث كان الدم الحسيني هو أول خطيب على أرض كربلاء.

وفي لقاء لسماحة السيد أحمد الصافي حول فلسفة إقامة الصلاة في الصحن الشريف، على شاشة قناة كربلاء الفضائية، اوضح سماحته: «أن إقامة الصلاة في هذا الموضع بالتحديد كانت تجسيدا لمبدأ: «أن يُصدَح بكلمة الحق من حيث سُكبت دماء المطالبة بالحق»..

وفي واحدة من أبرز خطب الجمعة عام 2003، خطبة الجمعة في الصحن الحسيني الشريف، 2003/8/8 - (أرشيف العتبة الحسينية) التي ألقيت بتوجيه المرجعية، كان صريحا بـ«أن تُقام الخطبة في رحاب الحسين، فذلك إيذان بعودة الدين من صمته القسري، وقيام الإصلاح على أقدام الصدق والشهادة».

العتبات كجبهة إنسانية ودعوة صامتة

في خطابات السيد السيستاني، خصوصا خلال الأزمات الكبرى - من فتوى الدفاع الكفائي إلى جائحة كورونا - برزت العتبات المقدسة كمراكز إدارة أزمة، ومؤسسات إنقاذ مجتمعي.

وقد أُشيد بدورها في توفير المستشفيات والمساعدات والدعم النفسي والاجتماعي، معتبرا إياها امتدادا حيًا لرسالة الإمامة في الوقوف إلى جانب المحرومين والمظلومين.

فقال سماحته في بيان له أثناء الجائحة: «المرجعية العليا تقدّر عالياً ما تقوم به العتبات المقدسة من خدمات إنسانية، فهي ليست دور عبادة فقط، بل صروح للعطاء في الرخاء والشدّة».

بهذا المعنى، لا تقف العتبات عند حدود الحجر والقباب، بل هي - في فكر السيستاني - كائنات مسؤولة في ضمير الأمة، تتحرك حين يصمت الآخرون، وتتكلم حين تُكمم الأفواه.

خلاصة رؤية السيد السيستاني: العتبة ليست مكانا فقط... بل رسالة

من خلال متابعة متأنية لبيانات وخطابات سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، يمكن استخلاص هذه المرتكزات الأساسية في نظرته للعتبات:

- العتبة مركز هوية دينية ووطنية.
- الصحن الحسيني منبر طبيعي للجمعة وموقع رمزي للموقف.
- العتبات جبهات إنسانية ومؤسسات مقاومة ناعمة.
- الصلاة في حضرة الإمام الحسين (عليه السلام) هي صلاة لمستقبل الأمة.

لذلك، فإن كربلاء السيستاني ليست فقط جغرافية الطف، بل هي جغرافية الوعي... حيث تصير العتبة المقدسة صدىً لنداء الحسين، وصوتًا للضمير حين يغيب الآخرون.

في رحاب المراقد والعتبات..

تفتح أبواب الرحمة والتوبة وتتساقط الذنوب

بقلم/ علي الخفاجي

حين يولد الإنسان تولد معه الفطرة، وينشأ على الطهارة والنقاء، وشيئاً فشيئاً يفعل الحسنات، وقد يكتسب السيئات متأثراً بالمحيط الاجتماعي، إنْ كان على مستوى الأسرة أو المدرسة أو البيئة بشكل عام، وإذا أصاب الذنب واستفحل في ممارساته وأفكاره تتنامى عنده السيئات حتى تتحول إلى كبائر، فتارة يمارسها الإنسان بشكل فردي فيكون لها تأثيراً سلبياً على نفسه، وتارة يمارسها بالعلن فيكون تأثيرها على المجتمع، وتارة يتحول الذنب عنده إلى جريمة تلقي بظلالها السيئة والخطيرة على الكيان الاجتماعي، وحينئذ يحتاج إلى معالجة ووقاية بالتوبة والاستغفار، وقد وقف الشارع المقدس إزاء الانحرافات وحذر منها ونهى عنها، ولم يغلق الله جلَّ وعلا أبواب رحمته بوجه التائبين والمستغفرين.

وعلى ذكر الذنوب، فقد قسمها علماء الأخلاق على ثلاثة أقسام:

1.اللمم: وهي السيئات الصغيرة، ومن عادة الإنسان أن يتجاهل آثارها الجانبية لكونها غير محسوسة، مما يؤدي إلى تراكمها مع الزمن، كالغبار الذي يشكل أكواماً إذا اعتاد الإنسان عليها تكون جزءاً من حياته، وبالتالي تؤدي به إلى ارتكاب الذنوب الصغيرة.

2.الصغائر: وهي الذنوب الصغيرة المحسوسة التي ممكن أن تكون على مرأى ومسمع من الناس، وإذا ما تفاقمت وتمّ السكوت عنها وتجاهلها المذنب فإنها بالتدريج تتحول إلى كبائر.

3.الكبائر: وهي الذنوب الكبيرة، وأعظمها الشرك بالله سبحانه وتعالى، وهو من الذنوب التي لاتغفر، قال تعالى((إِنَّهُ من يُشرِكْ بالله فقدْ حَرَّمَ اللهُ عليه الجَنَّةَ ومأواهُ النَّار))المائدة/72، إضافة إلى قتل النفس المحترمة، واليأس من رحمة الله، والاطمئنان من مكر الله، ورمي المحصنات، واليمين الكاذب، وكتمان الحق، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم، والزنا، واللواط، وقطع صلة الرحم، والسّحر، والشعوذة، والسرقة، وشرب الخمر، وأكل الميتة، ، وشهادة الزور، ونقض العهد، وأكل الربا، وغير ذلك.

أما الآثار الوضعية للذنوب فكثيرة، منها: حرمان الإنسان من النور والرؤية القلبية، وقسوة القلب، وسلب التوفيق وعدم استجابة الدعاء، مما يجعل المذنب يعيش في حالة نفسية صعبة، فقد تلاحقه عقدة ارتكاب الذنب حتى تصل به إلى اليأس، إضافة إلى إنَّ من آثارها تقصير العمر ونقصان البركة أو زوالها، فعن النبي صلى الله عليه وآله:(اتقوا الذُّنوب فإنها ممحقة للخيرات، إنَّ العبد ليذنب الذَّنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه)، وعن الصادق عليه السلام:(إنَّ المؤمن ليأتي الذنب فيحرم به الرزق). ميزان الحكمة، 2: 995.

> **أنَّ علاج مرض البدن البرء والشفاء فإنَّ علاج الذنب التوبة، حينما يتحكم الإنسان بإرادته، ويتحرر من عبودية ذاته، ومن قيود الشيطان، بحيث يؤمن إيماناً حقيقياً بالله تعالى وباليوم الآخر**

وقد يصل الذنب بالإنسان إلى مسخ شخصيته وتقييد إرادته، يقول تعالى((فلمَّا زاغوا أزاغ الله قلوبهم))الصف/5، كما تنسيه ذكر الله تعالى((نسوا الله فنسيهم)).التوبة/67، أي تركهم، وقد تغير الذنوب النعم وتبيد الأمم كما يقول تعالى((أولمْ يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشدَّ منهم قوة وآثاراً في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم))غافر/21.

الدين يعالج مشكلة الذنب

كما أنَّ علاج مرض البدن البرء والشفاء فإنَّ علاج الذنب التوبة، حينما يتحكم الإنسان بإرادته، ويتحرر من عبودية ذاته، ومن قيود الشيطان، بحيث يؤمن إيماناً حقيقياً بالله تعالى وباليوم الآخر، فيأتي دور الدين ليؤدي وظيفته، فهو يخطط للمذنب كيفية التخلص من ذنبه، بالشكل الذي يعود به إلى فطرته حينما يرسم له الطريق الواضح للاستقامة، ويفتح له باب التوبة والإنابة؛ ليحفظ له ماء وجهه ويصون كرامته، فقد عالج الدِّين مشكلة الإقدام على

المعاصي بخطتين تربويتين: خطة وقائية وأخرى علاجية، فالخطة الوقائية وضعها لتهيئة الأجواء التربوية الصالحة للفرد والمجتمع وإبعادها عن جميع أسباب الانحراف، وذلك بـ:

1.تقوية الرادع الداخلي، فهو يصدّه عن اقتراف المعاصي عن طريق تقوية مشاعر الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر في ضميره ووجدانه، فالإحساس بالرقابة الغيبية في السر والعلانية يخلق رادعاً قوياً يجعل الإنسان في حصن منيع من السقوط أمام المغريات المنحرفة ودواعي المعصية.

2.تهيئة الأجواء التربوية الصالحة للإنسان، سواء من داخل(الأسرة)أو(المدرسة)أو(المجتمع) من خلال التعليم والتذكير والتشجيع على الممارسات الصحيحة.

3.إنَّ النظام الاجتماعي والسياسي العادل يحقق للإنسان حياة اقتصادية مستقرة وكريمة، بالشكل الذي لايترك الإنسان يعاني من تداعيات الفقر وضغوط الحياة وإلحاح الشهوات المحرَّمة، بل يوفر له كل حاجاته الضرورية بطرق نظيفة ومشروعة، فإنَّ للعامل الاقتصادي الأثر الكبير في الاستقامة والصلاح.

أما الخطة العلاجية فتكمن في الأمور التالية:

1.تذكُّر العقاب الإلهي للعاصين في الدنيا قبل الآخرة؛ لغرض صدّهم عن المعاصي وتذكيرهم بالعواقب الوخيمة لارتكابها، قال تعالى(وأخذناهُمْ بالعذاب لعلَّهُمْ يرجعُون). الزخرف/48.

2.توقع العقاب الاجتماعي: وهو الذي يناله مرتكب المعاصي بسبب الرقابة الإجتماعية الصارمة، وهذه الرقابة تعدُّ مسؤولية شرعية يتحملها كلُّ مسلم، بالشكل الذي يمارس الجميع دورهم في نهي العاصين عن ارتكاب المعاصي وزجرهم بأحسن الأساليب وأكثرها تأثيراً وردعاً.

للأجواء الإيمانية تأثير كبير في حصول التوبة والتخلص من عقدة الذنب وقلق المصير، ذلك لأنَّ المكان الذي يوفر هذه الأجواء حينما يكون بعيداً عن اللهو والسفاهة والترف وفعل الموبقات يكون تأثيره فاعلاً في التربية الروحية

تأثير الأجواء الإيمانية

للأجواء الإيمانية تأثير كبير في حصول التوبة والتخلص من عقدة الذنب وقلق المصير، ذلك لأنَّ المكان الذي يوفر هذه الأجواء حينما يكون بعيداً عن اللهو والسفاهة والترف وفعل الموبقات يكون تأثيره فاعلاً في التربية الروحية، ولعلَّ التأثير يكونُ أكبرُ لو أُضيف له بعدٌ آخر، ألا وهو البعد الزماني، ففي ذلك تتوفر أجواء مثالية تصنع للإنسان جواً نفسياً يمكنه من العودة إلى الذات ومراجعة المواقف، كما يحصل في المناسبات الدينية في المراقد الشريفة والعتبات المقدسة، فلو فرضنا أنَّ شخصاً مذنباً أو قلقاً دخل مكتبة فإنَّ أول ماسيكتنفه هدوء المكان، وإذا كان مسجداً يذكر الله تعالى فيه، أو كان مقاماً شريفاً أو مشهداً مقدساً فإنّ ذلك يمنحه اطمئناناً أكبر، ولو تجرد ولو شيئاً يسيراً من الماديات فإنّ السكينة تكتنفه، فتسكن الروح ويستقر القلب وتهدأ الجوارح.

ومن هنا جاء عن الإمام علي عليه السلام عمَّا

يناله منْ يرتاد المساجد:(من اختلف إلى المسجد أصاب إحدى الثمان: أخاً مستفاداً في الله، أو علماً مستطرفاً، أو آية محكمة، أو يسمع كلمة تدلُّ على هدى، أو رحمة منتظرة، أو كلمة تردُّه عن ردى، أو يترك ذنباً خشية أو رجاء). وسائل الشيعة، 5: 197.

ففي هذا الحديث بيانٌ واضحٌ في بيان وظيفة المسجد، وإنها لاتقتصر على الذكر وأداء الفرائض، إنما يتسع دورها لتكون مدارس، وكما هي الآن العتبات والمزارات، وإن كان يقصدها المؤمنون لزيارة الأجساد الشريفة والتبرك بها، ولكنها في الوقت نفسه يُقامُ فيها كلّ ماينفع الناس لاكتساب العلم والمعرفة والهداية.

كما نلحظ أنَّ زيارة هذه المشاهد المشرفة ليست فقط محاولة لخلق جوٍّ إيماني، إنما يستشعرُ الزائرُ فيها أيضاً وجود القدوة التي ينبغي عليه التأسي بها في حياته ومواقفه، إذا راعى أدب المكان واستحضر حالة الخطاب مع المزور كما لو كان حياً يسمعه، كما جاء في نصّ الزيارة: أشهد أنك تسمعُ كلامي وتردَّ سلامي.

العتبات والمزارات أبواب مشرعة

ما نراه ونسمعه في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة في الأعوام الأخيرة من إقامة برامج تربوية متعددة لشرائح مختلفة، قد صنع أجواءً إيمانيةً تظلُّ عالقة في ذاكرة الشَّخص، إضافة إلى أنها تقرّبُ العبد من ربّه سبحانه وتعالى، وتدفعه لفعل الخير والصدق مع الناس، فمنها برامج الاحتفال بتخرج طلبة الجامعات في مراسم رائعة يكتنفها الحياء والاحترام للجنسين، حيث يؤدي فيها الطلبة القَسَم لخدمة مجتمعهم، ما يجعلهم من تلك اللحظة يخططون لحياتهم ومواقفهم اليومية بشكل نافع وجاد.

ومثلها برامج تخرج طلبة الكليات والمعاهد العسكرية والأمنية، حيث يقف فيها المتخرجون وقفة إجلال لصاحب المشهد يعاهدونه على بذل كلّ ما بوسعهم للتضحية من أجل حماية الناس والوطن.

أما ما يراجع فيها يومياً من قبل العوائل المحترمة لعقد قران بين مؤمن ومؤمنة، ذلك يزيدهم شرف المكان وقدسية المكين بعداً إيمانياً يفرض عليهما الالتزام بالعقد والشراكة الزوجية واحترام الحقوق المتبادلة في تكوين الأسرة والمشاركة في بناء المجتمع الصالح، كما يترك في ذاكرتهما ذكرى جميلة يعودون إليها كلما اختلفوا.

وقد درجنا لعقدين من السنين على إقامة الدورات الصيفية لطلبة المدارس، ومالحظناه من إلحاح ذوي الطلبة في أن يكون المكان في الصحن الشريف للإمام الحسين أوصحن أبي الفضل العباس عليهما السلام؛ لما يخلفه ذلك من شعور في نفوس أولادهم يترك أثراً كبيراً في استقامتهم في الحياة، وهي بالفعل تسجل في ذاكرة كلّ واحد منهم ما لاينساه حتى الكبر.

ولعلَّ من أجملها برامج الاحتفال بسنِّ التكليف للفتيات وإلباسهنَّ تيجان الحياء والعفة والوقار في مكان لايقارن بالأمكنة وزمان غالباً مايكون مناسبة عطرة لولادة إمام من أئمة الهدى صلوات الله عليهم.

فكمْ وكمْ من الناس عجزوا عن استئصال عادة أوالتخلص من ممارسة سيئة، ولكن تحقق لهم مايريدون في أجواء المراقد والعتبات المقدسة شعوراً منهم بالرقابة على أفعالهم، وبالروح الحاضرة التي تأخذ بأيديهم إلى برّ الأمان، حيث تستخرج في أجوائها طاقات كامنة لم يعهدها التائب من قبل، حيث يجد من يستوعبها، خصوصاً إذا كانت أجواء عبادية جماعية، حيث يكون هناك تحفيز أكبر وشعور أعمق مما لو كان الإنسان بمفرده.

مهـــرجانات العـتبات المقدسة تحت مجهر الصحافة

بين الرسالة الدينية والتغطية الإعلامية: قراءة تحليلية في الأداء الصحفي

ملف العدد - بقلم/ حسين النعمة

تُمثّل مهرجانات العتبات المقدسة ظاهرة متجذرة في وجدان الشعوب الإسلامية، وقد تجاوزت هذه المهرجانات أبعادها الطقسية والدينية لتغدو منصات ثقافية، اجتماعية، وحتى سياسية أحيانًا، حيث تنعقد اللقاءات وتنسج الروابط وتُجدّد الروح الجماعية. وفي خضم هذه الحيوية، برزت الصحافة بمختلف أدواتها كلاعب رئيسي في توثيق، تحليل، وتأريخ هذه الفعاليات، مقدّمة بذلك خدمة لاتقدر بثمن في حفظ الذاكرة الجمعية.

متحف
Imam
Sajjad
YORK

المهرجانات من الطقس إلى الظاهرة الثقافية

ليست مهرجانات العتبات المقدسة مجرّد تظاهرات عبادية؛ فهي مواسم تلتقي فيها الفنون الأدائية، الأدب، الحِرَف التقليدية، إضافة إلى الفعاليات الفكرية من ندوات ومحاضرات ومعارض كتب. ولعلّ أبرز هذه المهرجانات، تلك المرتبطة بعتبات مشهورة مثل العتبة الحسينية والعباسية والكاظمية والعلوية، والتي استقطبت، على مر العقود، ملايين الزائرين والمهتمين من شتى بقاع الأرض[1].

الصحافة كمرآة للمقدس

منذ أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، أدركت الصحافة أهمية هذه المناسبات، فخصصت لها تغطيات معمقة تتجاوز الخبر السريع. في أرشيف الصحف العراقية والإقليمية، نجد تقارير وصورًا لمواكب العزاء، مواسم الزيارة، معارض الفنون الإسلامية، والمجالس العلمية التي كانت تعقد في رحاب هذه العتبات[2]. لم تكن تلك المواد مجرد توثيق عابر، بل كانت تفسيرًا لدلالات أعمق: كيف تتجدد هوية الأمة من خلال هذه المناسبات؟ وما أثرها على الواقع الاجتماعي والسياسي؟

إضافة إلى الصحافة المكتوبة، كان للإذاعة والتلفاز دور في تقريب الصورة للمتلقي، خاصة مع ظهور البث المباشر للمراسم والشعائر، مما عزّز من حضور هذه المهرجانات في الوعي الجمعي حتى خارج حدود المدن المقدسة[3].

من التغطية إلى التفسير

مع تطور الأدوات الصحفية، انتقلت التغطية من مجرد نقل الحدث إلى تحليله. ظهرت مقالات الرأي، التحقيقات المطوّلة، المقابلات مع العلماء والمفكرين، وحتى التغطيات المصورة التي أضاءت على الجوانب الجمالية والمعمارية للعتبات، إضافة إلى الأبعاد الاجتماعية المرتبطة بالمهرجانات[4].

الصحف العراقية والإقليمية، نجد تقارير وصورًا لمواكب العزاء، مواسم الزيارة، معارض الفنون الإسلامية، والمجالس العلمية التي كانت تعقد في رحاب هذه العتبات

«إنّ مهرجانات العتبات المقدسة تحت مجهر الصحافة ليست مجرد موضوعًا للمتابعة الإخبارية؛ بل هي مجال خصب للدراسة والتأمل ..»

توثيق الذاكرة... وصناعة السرد

لا يمكن إنكار أن الصحافة أسهمت، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في صناعة سردية حول هذه المهرجانات. فمن خلال الصور الأرشيفية والمقالات والتقارير المتعاقبة، تشكّل وعي جمعي يرى في هذه العتبات ومهرجاناتها نقاط ارتكاز للهوية الثقافية والوطنية. حتى الدراسات الأكاديمية الحديثة كثيرًا ما اعتمدت على الأرشيف الصحفي كمصدر أولي لفهم تطور هذه الظاهرة[5].

تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

اليوم، ومع ظهور الصحافة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، تعزز حضور مهرجانات العتبات المقدسة عالميًا بشكل غير مسبوق. مقاطع الفيديو، البث الحي، والتقارير الرقمية باتت أدوات جديدة لنقل تفاصيل الحدث لجمهور واسع ومتعدد الثقافات. غير أن هذا التطور يطرح تحديات أيضًا: كيف نضمن دقة التوثيق؟ كيف نوازن بين الحساسية الدينية ومتطلبات العمل الصحفي؟ وكيف نُحافظ على أصالة السرد دون الوقوع في الابتذال أو التسييس المفرط[6]؟..

إنّ مهرجانات العتبات المقدسة تحت مجهر الصحافة ليست مجرد موضوعًا للمتابعة الإخبارية؛ بل هي مجال خصب للدراسة والتأمل في علاقة الإنسان بالمقدس، وفي دور الإعلام في حفظ وتشكيل ذاكرة المجتمعات. فكما أن العتبات حاضنة للإرث الروحي، تبقى الصحافة حاضنة للإرث الوثائقي الذي يُخلد هذه اللحظات ويمنحها بعدًا يتجاوز الزمان والمكان.

الخلاصة...

إنّ تبني هذه التوصيات سيسهم في ترسيخ مكانة العتبات المقدسة كمؤسسات خدمية متكاملة تتكامل مع مؤسسات الدولة والمجتمع

المـدني، مما يعـزز مـن جـودة حياة العـراقيين ويرتقي بالخدمات الصحية المقدمة لهم. وتبقى هـذه التجربة نموذجًا رائـدًا للجمع بين البُعد الروحي والبعد الإنساني والتنموي في خدمة المجتمع.

ويستعرض هذا المقال الدور المتنامي للعتبات المقدسة في العراق في دعم القطاع الصحي، مستعرضًا تحولها من مؤسسات روحية وثقافية إلى فاعل رئيسي في تقديم الخدمات الطبية والاجتماعية. من خلال تحليل مشاريع بناء المستشفيات والمراكز الطبية المتقدمة، ودعم الكوادر الصحية ببرامج التدريب والتأهيل، وإطلاق مبادرات للخدمات الصحية المجانية والمخفضة، يبرز المقال الأثر الإيجابي لهذه المؤسسات على الصحة العامة في العراق. كما يناقش الدور الذي لعبته العتبات خلال الأزمات، مثل جائحة كوفيد19-، في رفد النظام الصحي الوطني.

يقترح المقال مجموعة من التوصيات لتطوير هذه المبادرات وضمان استدامتها، تشمل تعزيز الشراكات مع المؤسسات الحكومية والأكاديمية، الاستثمار في البحث الطبي، توسيع رقعة الخدمة للمناطق النائية، وتطوير الحوكمة الإدارية للمؤسسات الصحية التابعة للعتبات تؤكد الدراسة أن تجربة العتبات المقدسة تمثل نموذجًا ناجحًا للتكامل بين الأبعاد الدينية، الاجتماعية، والتنموية، وتسهم بشكل ملموس في تحسين جودة الحياة والصحة للمجتمع العراقي بمختلف مكوناته.

الهوامش..

1. عبد الأمير كاظم زاهد، العتبات المقدسة ودورها الاجتماعي في العراق، دار المرتضى، بغداد، 2015، ص. 93.

2. الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة، تقرير افتتاح مستشفى الإمام زين العابدين (2016).

3. العتبة العباسية المقدسة، «مستشفى الكفيل: إنجاز طبي متطور»، مجلة صدى الروضة، العدد 52،

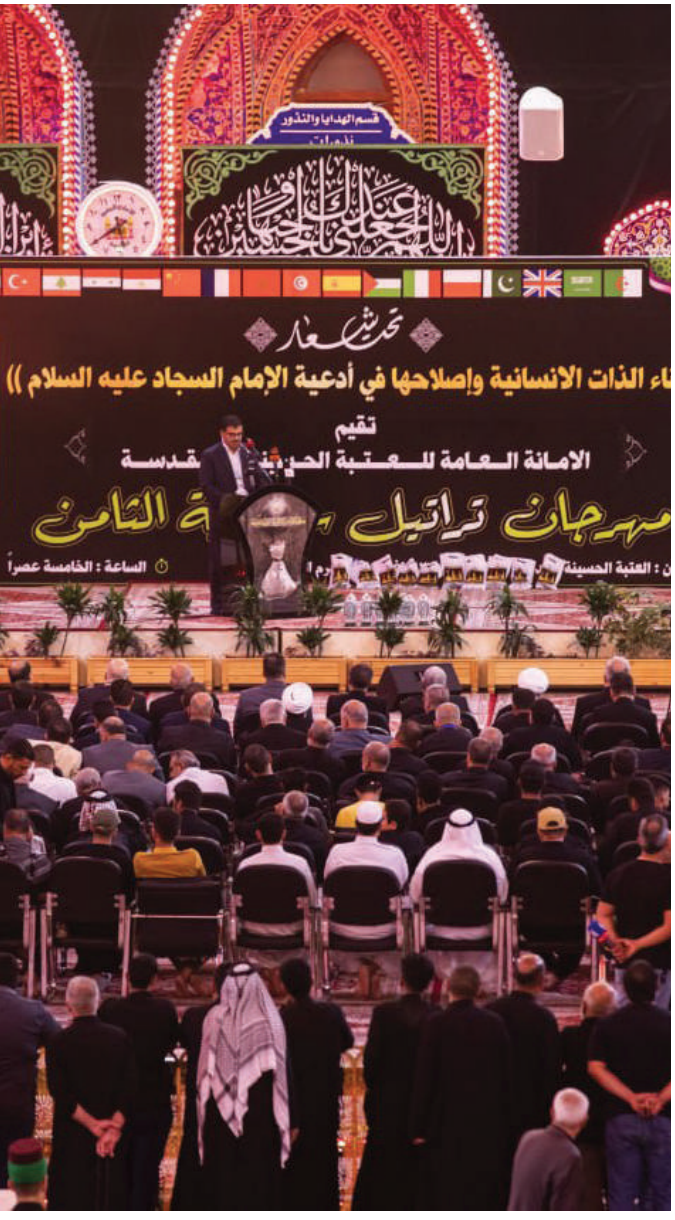

2017، ص. 14.

4. عمار الهلالي، «برامج تطوير الكوادر الطبية في مستشفيات العتبات»، مجلة دراسات تنموية، العدد 10، 2019، ص. 85.

5. فاضل عبد الرضا، «الخدمات الصحية المجانية في مستشفيات العتبات»، جريدة الصباح الجديد، العدد 2445، 2020، ص. 3.

6. حسين علي الحمداني، «دور العتبات المقدسة خلال أزمة كوفيد19-»، مجلة الإعلام الحديث، العدد 22، 2022، ص. 77.

7. سليم عبد الحسين، التكافل الاجتماعي في مؤسسات العتبات الدينية، مركز كربلاء للدراسات، 2021، ص. 112.

المراكز القرآنية التابعة للعتبات..
أرقام وحكايات نجاح

تحقيق/ رواد الكركوشي

في مجتمعٍ تتداخل فيه المقدّسات مع الفضاء العام، تحوّلت العتبات المقدّسة خلال العقودِ الأخيرة إلى معابرٍ ثقافية قرآنية لا تكتفي بحماية الحجر والمقام، بل تبادر لصياغة مشاريع معرفيةٍ واسعة: دورات تحفيظ، مراكز تعليمية، مهرجانات ومسابقات، مطابع ومؤسسات إعلامية قرآنية، هذا التحقيق يحاول رسم خريطة رقمية موثقة لإنجازات المراكز القرآنية التابعة للعتبات: حجمها، برامجها، جمهورها، وبعض قصص النجاح التي تقف خلف الأرقام — بالاعتماد على المصادر الرسمية لكل عتبة ومواقع دورها القرآني.

منهج التحقيق ومصادره

قُمنا بجمع البيانات من النوافذ الرسمية التالية: مواقع «دار القرآن الكريم» و«معاهد القرآن» التابعة للعتبات (العلوية، الحسينية، العباسية)، ومواقع الأمانات الإعلامية الخاصة بالعتبات (أخبار، ، بوابات المشاريع). اعتمدنا على تقارير ميدانية منشورة في بوابات العتبات نفسها، ونشرات المشاريع، وأرقام المشاركين المنشورة على صفحاتها. حيث أمكن، طابقنا الأرقام المتاحة مع أكثر من صفحة رسمية للتأكد من التناسق.

كمّيات ملموسة: أرقام بارزة ومشاريع رائدة..

اطلقت العتبات المقدسة مشاريعها القرآنية بشكل كبير، وقد برز اهتمامها بالقرآن الكريم من خلال مؤسسات رعت ونظمت هذه المشاريع القرآنية؛ كان منها:

أ. دار القرآن الكريم — العتبة الحسينية المقدسة

أطلقت دار القرآن مشاريع تعليمية من بينها «مشروع الألف حافظ»؛ وتظهر سجلات الدار رقماً أولياً مفادُه أنّ مشروع الألف حافظ استقطب آلاف الطلبة (في تقارير سابقة ذُكِر عدد 4,264 مستفيدًا كمدخل أولي للمشروع). هذا الحجم يجعل الدار إحدى أكبر الجهات المنظمة لدورات الحفظ والتلاوة في العراق.

ب. المعهد / المجمع القرآني — العتبة العباسية

المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية يشرف على «مركز المشاريع القرآنية» الذي يقيم مشاريع وطنية واسعة، من أشهرها «مشروع أمير القرّاء الوطني» الذي تقبّل دفعات مختارة (مثلاً دورة شهدت قبول 75 طالبًا موهوبًا في نسخة من المشروع)، و«رياض القرآن» الصيفي الذي بلغت مشاركته عشرات الآلاف (خبر رسمي يذكر مشاركة نحو 54,000 طالب في أحد مواسمه). هذه أرقام تُظهر قدرة العتبات على تعبئة موارد

بشرية ومادية كبيرة لتنمية الحلقات القرآنية.

ت. دار القرآن الكريم — العتبة العلوية (سامراء/النجف)

تقارير رسمية للعتبة العلوية تشير إلى تنفيذ مئات الختمات والدورات خلال مواسم مثل شهر رمضان، مع إحصائيات حديثة تذكر تنفيذ 63 ختمة قرآنية في 15 محافظة وبمشاركة أكثر من 600 قارئ وحضور يقارب 50000 شخص في مبادراتٍ موسمية. هذا يعكس توجّهاً واضحاً نحو التوسع الإقليمي عبر فروع ومشاريع في المحافظات.

ث. امتدادات إقليمية ودولية

مواقع العتبات تذكر بانتظام مشاركة وفود قرآنية دولية، واستضافة مسابقات ومحافل تستقطب قرّاء من إيران، لبنان ودول الخليج، إضافة إلى تعاون بين مراكز العتبات بعضها مع بعض؛ مثال: مشاركة قرّاء العتبة العباسية في محفل بسامراء بمبادرة تشاركية بين العتبات. هذه المؤشرات تُظهِر شبكات تعاون تتجاوز حدود العتبة المحلية.

ج . إذاعة القرآن الكريم - العتبة الحسينية المقدّسة

من بين المشاريع الإعلامية القرآنية التي أرستها العتبة الحسينية المقدسة، تبرز إذاعة القرآن الكريم بوصفها منبراً صوتياً يهدف إلى ربط الجمهور بالقرآن تلاوةً وتدبّراً وتعلّماً، وأطلقت الإذاعة بثَّها من مدينة كربلاء، وتعمل على مدار اليوم عبر الأثير وعبر منصاتها الرقمية، وتُعَدّ من أهم القنوات السمعية التابعة لـ«إعلام العتبة الحسينية».

تتنوع برامجها بين الختمات القرآنية اليومية، والدروس التعليمية في التجويد، وسلاسل التفسير، والحوارات الفكرية حول القيم القرآنية في الحياة المعاصرة، كما تغطي الإذاعة الأنشطة

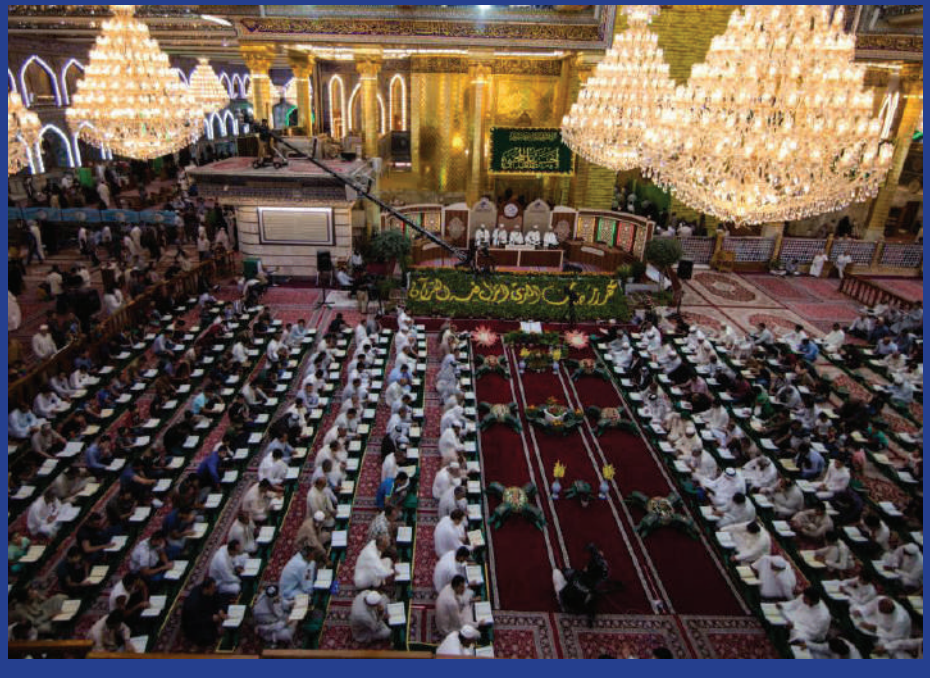

> تبرز قناة القرآن الكريم كفرع مخصص داخل مجموعة قنوات كربلاء الفضائية، تهدف إلى نقل الخطاب القرآني بصيغة معاصرة تجمع بين الأصالة والتجديد

والمهرجانات التي تُقيمها العتبة ودورها القرآنية، وتواكب المحافل الوطنية والدولية التي تُعقد في رحاب كربلاء، لتكون بذلك حلقة وصلٍ بين النشاط القرآني داخل العتبة ومستمعيها في عموم العراق وخارجه عبر بثّها الإلكتروني على موقع العتبة الحسينية الرسمي وقنواتها الاجتماعية.

ح. إذاعة الكفيل - العتبة العباسية المقدّسة

أما إذاعة الكفيل التابعة للعتبة العباسية المقدسة، فهي تجربة راسخة في الإعلام الديني النسوي والقرآني، إذ تُعدّ من أبرز المشاريع الإعلامية التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة، وتبث عِبرَ تردد 95.3 FM وتغطي عدداً من محافظات العراق، كما تقدّم الإذاعة برامج قرآنية ودينية متنوّعة مثل الختمة المرتّلة، أنوار البيان، نداء الإيمان، في رحاب القرآن، إضافة إلى فقرات تثقيفية وتربوية تستهدف جمهور الأسرة والمرأة والمجتمع.

ولقد أثبتت إذاعة الكفيل حضورها الفاعل في مواسم الزيارات والمناسبات الدينية، إذ تُواكب تغطية زيارة الأربعين والفعاليات القرآنية التي ينظمها «المجمع العلمي للقرآن الكريم» في العتبة العباسية، ناقلةً أصوات القرّاء والمحافل إلى جمهورها في العراق وخارجه.

خ. قناة القرآن الكريم - مجموعة قنوات كربلاء الفضائية

في إطار المشاريع القرآنية المرئية المرتبطة بالعتبة الحسينية، تبرز قناة القرآن الكريم كفرع مخصص داخل مجموعة قنوات كربلاء الفضائية، تهدف إلى نقل الخطاب القرآني بصيغة معاصرة تجمع بين الأصالة والتجديد، وقد انضمت القناة رسمياً لمجموعة قنوات كربلاء الفضائية في الخامس من آذار (مارس) 2016 عبر تردد 11258 H على قمر نايل سات، وأُطلقت لتكون المنبع البصري الذي ينقل القرآن الكريم وآياته إلى المشاهد، عبر برامج إذاعية مرئية ومحافل قرآنية وموسوعات للقُراء، مع تركيزٍ على الشق التعليمي والتربوي.

من البرامج الموثقة على المنهاج الرسمي للقناة:

موسوعة قراء العراق، وهي سلسلة تسلّط الضوء على قرّاء من محافظات مختلفة، مع تسجيلِ تلاواتهم وعرضٍ للنصوص القرآنية.

محفل النور المبين القرآني، الذي يُقام من أماكن مقدسة أو محافل العتبة الحسينية، ويتم بثّ المحفل على الهواء، مما يتيح للمشاهد

> تُعد الثانوية القرآنية للبنين في كربلاء المقدّسة إحدى المبادرات الأكاديمية التربوية التي أقامتها العتبة الحسينية..

متابعة قراءة القرآن وصوت القارئ مباشرة.

تتبنّى القناة خطابًا يُركّز على التعليم القرآني، الحفظ، التلاوة، وبينما لا تتوفر الأرقام الدقيقة في كل تقرير منشور، فإن توصيف القناة وموقعها على شبكة القنوات الرسمية يَدلُّ على أنها تمثل أحد الأعمدة الإعلامية الرقمية التي تُكمّل جهود العتبة الحسينية في نشر القرآن الكريم وتحفيز المهتمين به من المشاهدين داخل العراق وخارجه.

د. الثانوية القرآنية للبنين في كربلاء — الخط الأكاديمي القرآني

تُعد الثانوية القرآنية للبنين في كربلاء المقدّسة إحدى المبادرات الأكاديمية التربوية التي أقامتها العتبة الحسينية، وتتبع لدار القرآن الكريم؛ وهي تعمل على دمج التعليم العام مع التعليم القرآني المتخصص. وقد أُعلن عبر موقع دار القرآن أن الثانوية تُعد من مشاريع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية، وتقوم بإقامة فعاليات وأنشطة دورية.

من إعلاناتها الحديثة على منصة الأمانة، فقد ورد أن الثانوية فتحت باب القبول للعام الدراسي 2025 - 2026م للبنين الحاصلين على الشهادة الابتدائية، ضمن شروط محددة، كمرحلة انتقالية نحو تعليمٍ قرآني متكامل.

كما ذُكر أن من بين مخرجات الثانوية إمكانية القبول في كليات العلوم الإسلامية، الفقه، الدراسات القرآنية، وكذلك الأقسام القرآنية في الجامعات، ما يعني توجهًا أكاديميًا طموحًا يَربط بين التعليم الثانوي القرآني والتعليم العالي المختص.

في نشاطاتها الثقافية، أقامت الثانوية حفلًا بمناسبة الذكرى النبوية بمشاركة الكوادر الإدارية والتدريسية، عبر لجنة النشاطات المدرسية التابعة لها، في مشهد يعكس تناغمًا بين الحياة القرآنية والتربية المدرسية.

وعلى صعيد التأهيل المهني، نظّمت الثانوية دورات تدريبية للمقرّرين والتدريسيين، برعاية دار القرآن الكريم، في موضوعات تخصصية تعليمية وإدارية ضمن إطار تحسين الأداء والتطوير المهني.

باختصار، الثانوية القرآنية للبنين في كربلاء تمثّل جذرًا تربويًا قرآنيًا في الحقل التعليمي للعِتبة، تجمع بين الحفظ والتلاوة والتدريس، وتضع بين أيدي طلابها مسارا يمتد إلى الجامعات القرآنية، بما يعزز من دور العتبة الحسينية كمنشأة ليس فقط للعبادة، بل للتربية الحقيقية القائمة على القرآن الكريم.

أنواع المشاريع والبرامج (نموذجية، موثقة)

من مراجعة المواقع الرسمية تبرز فئات متكررة للمشاريع:

• دورات الحفظ والتلاوة (صيفية وشهرية) — تستهدف الأطفال والشباب والطلبة.

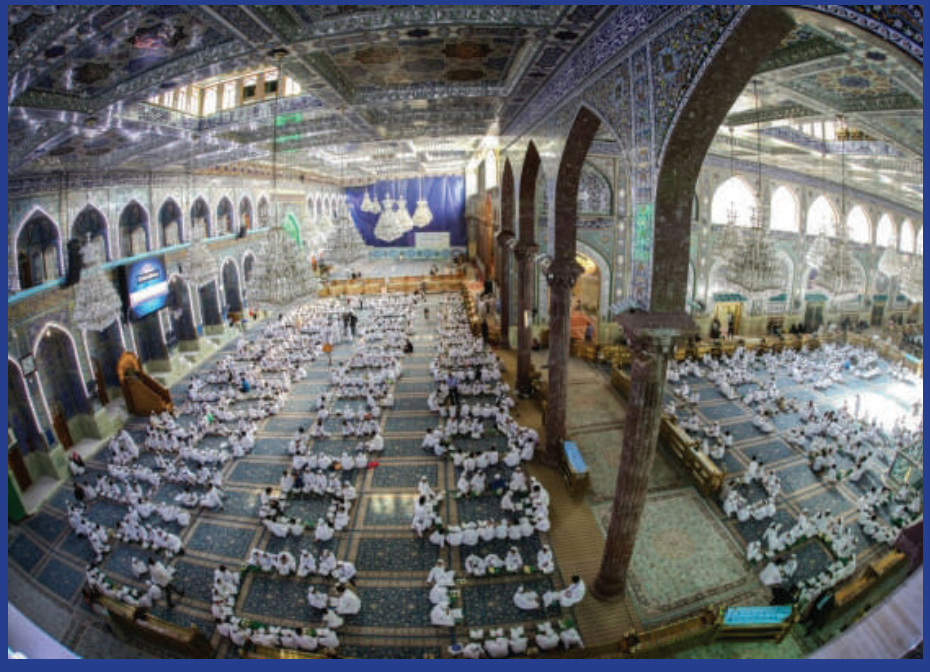

• المهرجانات والمسابقات القرآنية — محلية ووطنية ودولية، تُنظّم سنوياً أو دورياً.

• مشاريع تأهيل القرّاء والنخب (مثل «أمير القـرّاء») — برامج مكثفة لاختيار ورعاية المواهب.

• أنشطة إعلامية وإصـدارات — مجلات قرآنية، تسجيلات مرئية ومسموعة، وإذاعات متخصصة.

• فروع ومحاضن إقليمية — فروع للدار أو المعهد في المحافظات العراقية وفي خارج العراق.

نـتـائج وانـعـكـاسـات (أرقــام حـضـور وتـأثـير مجتمعي)

• حجم المشاركة الجماهيرية.. كمشاريع مثل «ورود زاهية» و«رياض القرآن» جمعت أرقامًا تصل إلى عشرات الآلاف مشاركًا، ما يدلّ على قدرة العتبات في تعبئة الجمهور القرآني على نطاق واسع.

• بناء قدرات محلية: المشاريع التي أطلقتها العتبات أنتجت جيلاً من القرّاء والمؤذنين والمدرّسين الذين صاروا يعملون في المراكز نفسها أو في مؤسسات دينية وتعليمية أخرى.

• تأثير إعلامي وتوثيقي: تسجيلات المحافل والختمات ومواد الدورات تبث عبر بوابات العتبات وصفحاتها، فتصل إلى جمهور واسع داخل العراق وخارجه، ما يعزّز حراكًا ثقافيًا قرآنيًا رقميًا.

حكايات نجاح (نماذج موثّقة)

• مشروع «الألف حافظ» (دار القرآن الحسينية) انتقل من فكرة محلية إلى مشروع يضم آلاف الطلبة، ويستخدم شبكات المتطوعين والمدرّسين لتغطية احتياجات الحفظ والتعليم، ما جعله نموذجًا عمليًا للاستدامة القرآنية.

• «ورود زاهية» (المجمع العلمي . العتبة العباسية) سجّل مشاركة رسمية لـ(54000) طالب في موسمٍ واحد، وبيّن قدرة العتبة المقدسة على توظيف البُنية المؤسسية في حمل مشاريع ثقافية واسعة المدى.

• تنفيذ العتبة العلوية لختمات قرآنية في 15 محافظة وبحضور جماهيري يقترب من 50 ألف شخص خلال شهر رمضان يجسّد قدرة العتبات على العمل بعرضٍ جغرافيّ يتجاوز المركز التقليدي للعتبة.

تحديات موثقة وملاحظات استقصائية

أثناء الاستقصاء عبر المصادر الرسمية وتصاعد التقارير نلاحظ تحديات متكررة:

• الحاجة إلى توحيد بيانات الإحصاء: لا توجد قاعدة بيانات مركزية موحّدة تحصي عدد الحلقات، الحفظة والمراكز على مستوى كل العتبات معًا؛ الأرقام منشورة متفرقة على صفحات الأخبار والملفات الصحفية.

• قابلية الاستمرارية خارج المواسم: بعض المشاريع الكبرى تكون موسمية (الصيف، شهر رمضان)، ما يثير سؤالاً حول الاستدامة على مدار السنة.

• توثيق الأكاديمي والنشر العلمي: رغم وجود إصدارات ومجلات قرآنية، إلا أن الدراسات الأكاديمية المقننة عن أثر هذه المشاريع على المجتمع وضعفها مقارنةً بحجم النشاط العملي.

توصيات عملية للتحصين والتطوير

بناءً على استقراء المواد الرسمية، يقترح تحقيقنا الصحفي هذا:

1. إنشاء منصة إحصائية مركزية مشتركة بين العتبات توحّد بيانات المشاركين والمراكز والمشروعات.

2. تحويل المشاريع الموسمية إلى برامج دائمة عبر فروع ومدارس قرآنية تعمل طوال العام.

3. فتح باب الشراكات الأكاديمية مع الجامعات لتقييم الأثر الاجتماعي والتربوي لمشروعات الحفظ والتلاوة.

4. رقمنة المناهج والمواد التدريبية ونشرها بجودة عالية لتعميم الاستفادة وتوسيع قاعدة المتعلمين.

بين الرقم والحكاية..

إن الأرقام التي سجّلتها مواقع العتبات المقدسة الرسمية تروي نجاحا عمليا ذا أثر واسع، فعشرات آلاف المشاركين، آلاف الطلبة المنتظمين، ومحافل دولية وفرعية في المحافظات كانت وراء كل رقم كما هناك قصة قارئٍ تعلّم، وحلقة تحوّلت إلى مدرسة، ومشروعٌ جمع تبرعاتٍ فأنتج آلاف النسخ من المصحف أو أنشأ مكتبة قرآنية.

ومع ذلك، فإنّ التحدّي في توثيق هذه النجاحات وتطويرها يتطلب رؤية موحّدة وإدارة معرفية تُحوّل إنجازات اللحظة إلى إرثٍ مستدام.

المصادر الأساسية التي اعتمد عليها التحقيق (من النوافذ الرسمية)..

• موقع دار القرآن الكريم - العتبة الحسينية (مشاريع: مشروع الألف حافظ ...).

• بوابة العتبة العباسية / مركز المشاريع القرآنية والمجمّع العلمي (تقارير عن «أمير القرّاء» و«ورود زاهية»).

• دار القرآن الكريم — العتبة العلوية (تقارير الختمات والدورات والإحصاءات الموسمية).

• منصات أخبار ومجلات العتبات (الأخبار - بوابة الكفيل) التي نشرت بيانات تفصيلية عن محافل ومشاريع مشتركة بين العتبات.

مصطفى الصراف..
نداء يوقظ الأرواح

بقلم/ علي الخفاجي

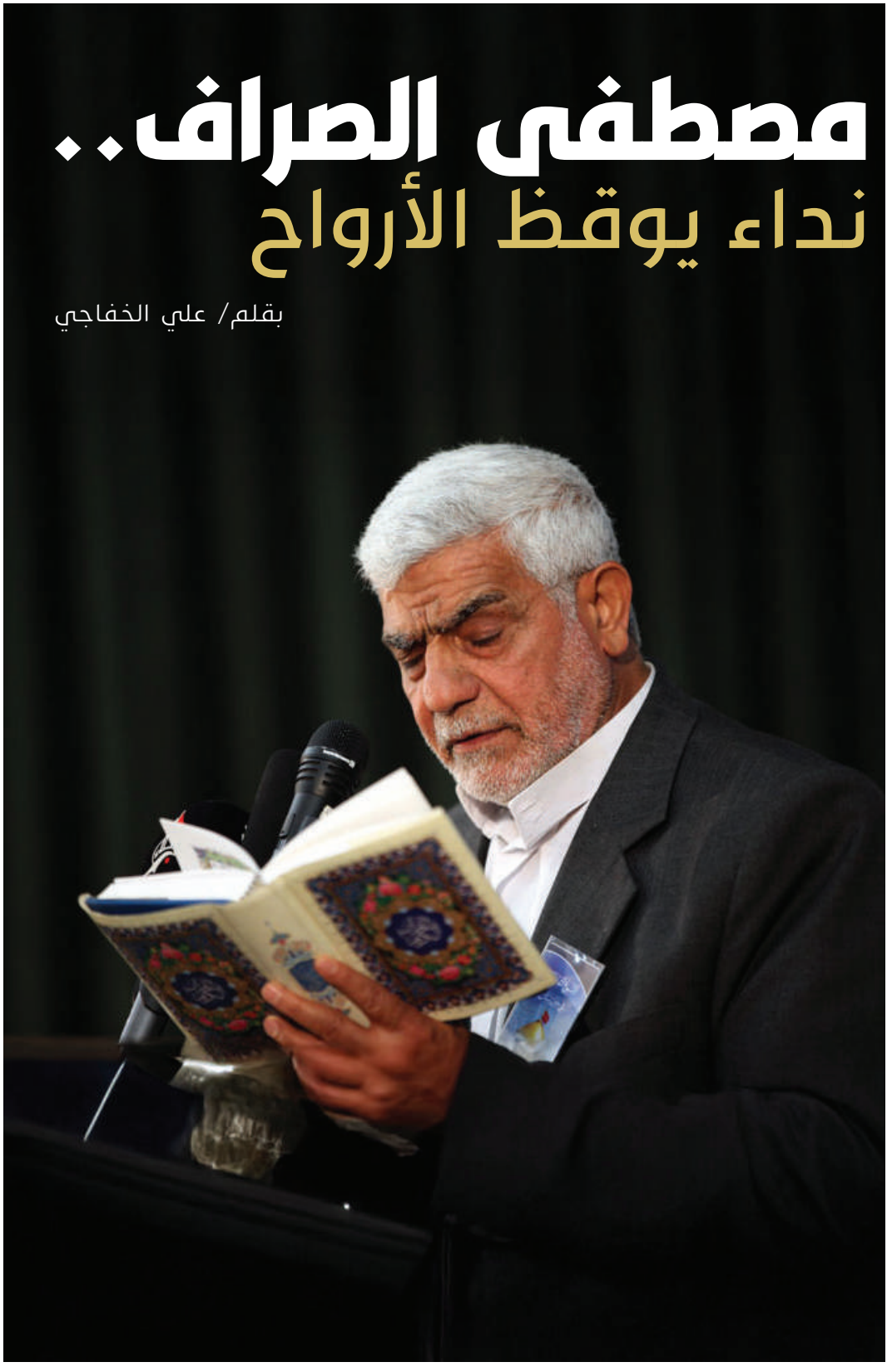

في الذاكرة الصوتية لكربلاء، يتردَّدُ صوتٌ لا يشبه الأصوات، كأنه انبثق من أروقة الضريح المقدس للإمام الحسين عليه السلام، ذلك صوت الحاج مصطفى الصرَّاف، مؤذن العتبة الحسينية المقدسة منذ عقد السبعينات، الذي غاب عنها أكثر من عقدين ليدفع ضريبة القمع والاستبداد، ويعود بعدها ليُسمع أذانه ليس في أجواء وضواحي مدينته كربلاء المقدسة فحسب، بل يُسمعُ في الآفاق من مئذنة مشتركة تعانقت فيها منائر الإمام الحسين مع عضيده أبي الفضل العباس (عليهما السلام)، الذي أبى إلا أن يكون المقدم والمدافع عن سيِّده في تلك الملحمة الفريدة، وهكذا أصبحت الأسماع تنتظر أذان الصرَّاف ليذكرها بوقت الصلاة، وبالتهجد والدعاء، ويوقظ بصوته الهادر الأرواح قبل الأجساد.

للصرَّاف نمطٌ كربلائيٌّ خاصٌّ يسكبُ حنينًا في قلوب السامعين، فقد اعتادت الآذان على سماع صوته في الفجر، وهو يوحي بيوم جديد يملأ القلب بالأمل والاطمئنان، وهكذا في أذان الظهرين والعشاءين بطريقته العراقية المعهودة وعلى مقام الركباني؛ كما اعتادت الأسماع على ترتيله لكتاب الله العزيز في المجالس والمحافل وهو يحاكي فيه محمد صديق المنشاوي، ذلك الصوت الذي يبعث الحزن والخشوع، بأداء متوازن بين ثبات الإيقاع وتصوير المعنى، فكان صوت الصرَّاف نافذة تطلُّ منها الروح على الملكوت.

لم يكن مجرد مؤذن، بل كان معلماً وقارئًا، حافظ على وقار القرآن وعظمته، لا يعرف التصنُّع، حتى صار صوته جزءًا من هوية المكان، وذاكرة تربط منْ عاصره بالطفولة والنشأة ومرحلة الشباب وما بعدها، فلم يصبح معروفاً عند أبناء مدينته فقط، بل حتى عند غيرهم، وتربَّع حُبُّهُ في قلوب الناس، خصوصاً في زمن التقارب والتواصل المرئيّ والمسموع.

يقول أحد معاصريه: (إذا رفع الحاج مصطفى الأذان من شُرفة الحرم، كانت كربلاء كلّها تنصت، والشوارع تهدأ، والبيوت تفتح نوافذها، وكأنَّ المدينة كلها قد تحوّلت إلى محراب للصلاة).

وما يزال صوت الصرَّاف عالقاً في الذاكرة، كما أنَّ شخصه ومعالم شخصيته الفذَّة تتخلل شِعاب القلب، وإن غادر المئذنة الشريفة لكبر سنِّه وما يتركه تقادم العمر من ضعف، فإنَّ عطاءه الكبير ما يزال قوياً ينهل منه القراء والمؤذنون خُلُقاً فريداً يشعُّ بالرأفة والسكينة كأشرعة نور لا تنطفئ، تُضيءُ طريق الأجيال بالسيرة الحسنة والخُلُق الكريم، ولعلَّ من علامات التوفيق الإلهي أن ينشأ على نمطه ويسير بخطواته ابنه محمد رضا ليكون قارئاً ومؤذناً يُذكِّرُ الآخرين بصوت والده الشجيّ والرَّخيم الذي لامس فيه الروح وحلَّق بها في فضاء الذكر والابتهال والصلاة إلى خالق الأصوات ومبدع الخلائق ومحيي القلوب.

هل يمكن للنهج الفاطمي أن يكـون مشروع حيـاة معاصرة؟

بقلم/ ضياء الاسدي

بين دفتي كتاب «فاطمة الزهراء (عليها السلام): القُتُل العليا والفرادة السامية» للباحث عباس اسماعيل الغراوي، تتجلى محاولة جادّة لإعادة قراءة شخصية الصدّيقة الطاهرة (عليها السلام) بعيدًا عن التناول التقليدي الذي يقتصر على السيرة أو المأساة، لتغدو الزهراء (عليها السلام) مشروعًا معرفيًا وأخلاقيًا يُعيد صياغة رؤيتنا للحياة.

وحيث يبدأ الكتاب من إشراقةٍ فريدة: الزهراء (عليها السلام) لم تَشدُ بها المرويات بعد ولادتها فقط، بل قبل الميلاد، في عالم الذرّ والأنبياء والجنّة، فكانت كوثر الرسالة، وامتداد النبوة في التاريخ، ومحلّ إشادة سماوية سبقت وجودها الدنيوي، ومن هنا يضع المؤلف قاعدة أولى: الحديث عن الزهراء ليس حديثًا عن امرأة عابرة، بل عن ظاهرة فريدة تحمل دلالات وجودية.

ومن هذا المنطلق، يرسم الغراوي في فصول الكتاب لوحة متكاملة:

في عجلة الحياة الفاطمية يقدّم نموذجا متوازنًا للجانب الروحي، الأخلاقي، العقلي، الصحي والاجتماعي، مقابل النماذج التاريخية الأخرى التي غلّبت جانبا وأهملت آخر، فالزهراء (عليها السلام) هنا تصبح أنموذج التوازن البشري المثالي.

وفي الأسلوب اللغوي الفاطمي، يكشف المؤلف عن فرادة خطابها، حتى على مستوى القواعد النحوية والبلاغية، وكيف تجاوزت اللغة لتصبح أداة وحي وإيحاء.

في قضية التمكين الاجتماعي للمرأة، يضع الباحث النهج الفاطمي في مواجهة الطروحات الحديثة، ليخلص إلى أن الزهراء قدّمت مشروعا تمكينيا أصيلاً لا يتناقض مع شخصيتها كسيدة؛ بل يمنحها دورا محوريا في بناء المجتمع.

وفي المفاهيم الملازمة لذكرها، يرصد المؤلف كيف ارتبط اسمها بمصطلحات وطقوس خاصة كالتسبيح والحرز والمصحف، لتتحول إلى علامات خالدة في الوعي الجمعي، ثم يختم الكتاب بوقفة مع الزهراء (عليها السلام) بعد الرحيل، حيث لم ينتهِ أثرها عند غياب

لتمكين الاجتماعي للمرأة، يضع الباحث النهج الفاطمي في مواجهة الطروحات الحديثة، ليخلص إلى أن الزهراء قدّمت مشروعا تمكينيا أصيلاً

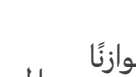

الجسد، بل امتد في وجدان الأمة وسلوكها، بين المحاربة والمناصرة، والتأبين والخلود.

الزهراء (عليها السلام) مشروع حضاري لبناء الانسان..

ختاما فإن الكتاب في جوهره ليس مجرد دراسة في السيرة؛ بل محاولة لبناء مشروع حضاري ينطلق من النهج الفاطمي كخريطة حياة متوازنة وملهمة.. وفي زمنٍ يكثر فيه الجدل حول قضايا المرأة، والهوية، والنهضة، يأتي هذا العمل ليقدّم الزهراء (عليها السلام) باعتبارها إجابة مفتوحة على سؤال العصر: كيف يمكن للمرأة أن تكون ركيزة في بناء المجتمع دون أن تفقد جوهرها الروحي والأخلاقي؟

إنه سؤال يتردد صداه في كل فصل من الكتاب، ليضع القارئ أمام حقيقة كبرى: أنّ فاطمة الزهراء (عليها السلام) ليست مجرد سيرة تُروى؛ بل منهج حياة يُستضاء به، وأنّ مشروعها لم يكن تاريخا مضى؛ بل مستقبلًا يتجدد.

فاطمة الزهراء... من محراب الـروح إلى خطـاب الكـلمة

قراءة في كتاب «عن الزهراء أتحدث إليكم» للسيد هادي المدرّسي

بقلم/ افتخار الصفار

في كل عام، ومع تجدد ذكرى استشهاد الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، تُفتح أمام الأمة الإسلامية أبواب الحزن والوعي معًا. فالحزن هنا ليس انفعالًا عابرًا، بل ذاكرة ممتدة تربط الماضي بالحاضر، فيما يتحول الوعي إلى درسٍ في الأخلاق والعبادة والشجاعة. السيدة الزهراء لم تكن مجرد ابنة نبي، بل كانت شاهدًا حيًّا على الامتحان التاريخي للأمة، وحاضرةً في ضميرها كقيمة ومعيار[1].

الكتاب... نافذة على نورٍ لا يُحدّ

من بين ما كُتب في هذا الأفق، يبرز كتاب «عن الزهراء أتحدث إليكم» للعلّامة آية الله السيد هادي المدرّسي (حفظه الله). كتاب يزاوج بين الأدب والفكر، ويقدّم صورة الزهراء في مواقفها ومآثرها، بأسلوب يقترب من السرد الشعري دون أن يفقد عمقه الفكري.

في المقدمة يكتب المؤلف:

«ليس سهلاً عليّ الدخول إلى محراب فاطمة عليها السلام، فهنا منبع السيول، وهنا منتهى النبوءات، وهنا ملتقى البحور: بحر العلم، وبحر الإيمان، وبحر المحبة، وبحر الشجاعة، وبحر الزهادة، وبحر الأخلاق...»[2].

بهذا التوصيف، يُدرك القارئ أنه أمام نصّ يختلف عن الدراسات التقليدية، إذ يفتح مسافة للتأمل الروحي والوجداني، ويضع الزهراء في فضاء يتجاوز حدود الزمان إلى مطلق القيم.

الزهراء... جوهر الحقيقة وروح الرسالة

يعرض الكتاب صورة الزهراء كـ«جوهر الجوهر» و«روح الروح»، وهي عبارات تتجاوز الطابع الوصفي إلى بُعدٍ ميتافيزيقي يجعل من الزهراء رمزًا للرسالة نفسها. فهي التي عبّرت عن قربها من النبي بقولها: «أنا ثمرة فؤاده، وعضو من أعضائه، وغصن من أغصانه»[3]. بل إن الروايات الشريفة تذهب أبعد من ذلك، فتشير إلى البُعد الكوني لمقامها: «لولاك لما خلقتُ الأفلاك، ولولا علي لما خلقتُك، ولولا فاطمة لما خلقتكما»[4].

الكتاب في سياق أدب أهل البيت

لا يقف هذا الإصدار منفردا، بل يأتي ضمن سلسلة أدبية للسيّد المدرّسي تناول فيها أئمة وأعلام أهل البيت عليهم السلام، مثل: لا شيء يشبه كربلاء، عن الحسن المجتبى أتحدث إليكم، قتلوه ولن يموت، وذلكم الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) هذه الأعمال لا تُقرأ ككتب تاريخية فحسب؛ بل كنصوص تربط القارئ بخطاب وجداني وفكري، يستلهم من الماضي ليضيء الحاضر.

القيمة المعاصرة للكتاب

أهمية كتاب «عن الزهراء أتحدث إليكم» لا تكمن فقط في أسلوبه الأدبي، بل في وظيفته الخطابية المعاصرة، ففي زمنٍ تزدحم فيه الأصوات والأفكار، يقدّم هذا الكتاب صورة الزهراء (عليها السلام) كمنارة للثبات واليقين، وكسياجٍ روحي يحفظ للأمة هويتها الأخلاقية، إن إعادة تقديم سيرة الزهراء بلغة رفيعة وشاعرية، يجعل منها مرجعا وجدانيا يُعيد للأجيال الحاضرة صلتها بالقدوة الصافية.

يبقى الحديث عن السيدة الزهراء (عليها السلام) أشبه بوقوفٍ على أبواب السرّ الإلهي، لا يُطال إلا بمقدار ما تسمح به إشراقاتها، وكتاب السيد المدرّسي شهادة على أن الكلمة حين تُكتب بروح الأدب والإيمان، تتحول إلى جسرٍ يصل الماضي بالحاضر، ويمنح القارئ فرصة السير في دروب الطهر.

.....

الهوامش والمصادر

1. الصدوق، محمد بن علي: الأمالي، ص174، منشورات جماعة المدرسين، قم، 1417هـ.

2. المدرّسي، هادي: عن الزهراء أتحدث إليكم، ص5، دار المحجة البيضاء، بيروت، 2001م.

3. القندوزي الحنفي، سليمان: ينابيع المودة، ج2، ص88، دار الأسوة، طهران، 1416هـ.

4. البحراني، هاشم: مدينة المعاجز، ج4، ص57، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1409هـ.

البصرة..

حاضرة الشيعة وعنوان الولاء لأهل البيت على مدى التاريخ

إعداد: صباح الطالقاني

تُعدّ مدينة البصرة من أبرز المدن الإسلامية التي كان لها أثر كبير في تاريخ الفكر والسياسة والثقافة في العالم الإسلامي.

وقد كانت منذ تأسيسها في صدر الإسلام إحدى الحواضر الكبرى التي احتضنت التيارات الفكرية والمذاهب الإسلامية، وكان لأتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) فيها حضور واضح وفاعل عبر مختلف العصور، مما جعلها تُعدّ إحدى حواضر الشيعة الإمامية المميزة في التاريخ الإسلامي، إلى جانب الكوفة وقم والنجف والحلة.

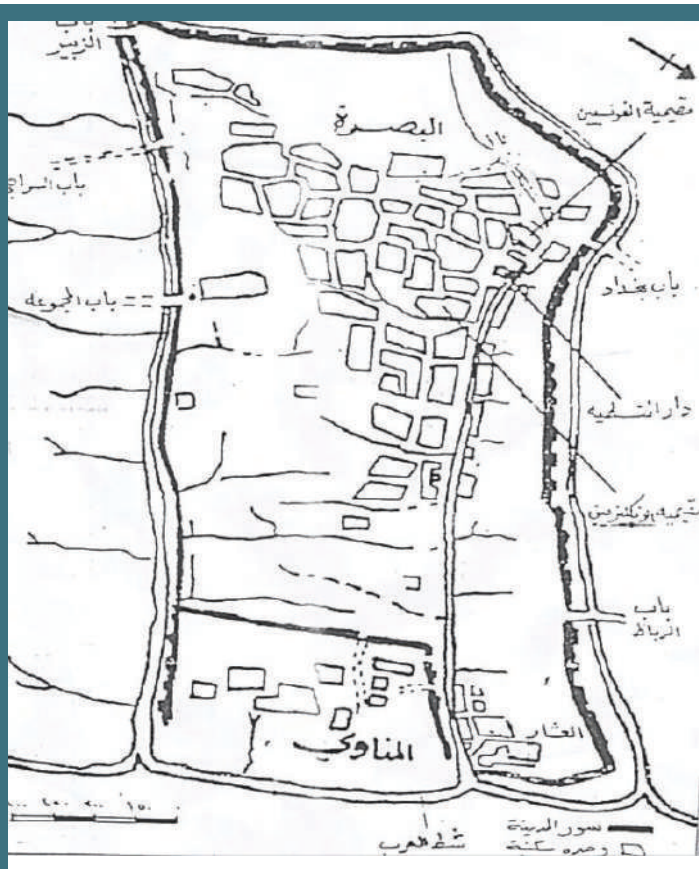

الـبـصرة مـسرحـاً لأحـداثهـا الـكـبرى، إذ واجـه الإمـام عـلي فيها خـصومـه الـسياسـيين، وبعد انتهاء المعركة، أقام في المدينة مـدّة، وألقى فيها العديد من الخطب والوصايا التي تركت أثراً عميقاً في أهلها...

أولًا: تأسيس البصرة وموقعها الاستراتيجي

تأسست البصرة سنة 14هـ (635م) على يد الصحابي عتبة بن غزوان في عهد عمر بن الخطاب، لتكون قاعدة عسكرية على ضفاف شط العرب، ومنفذاً بحريًا هامًا نحو الخليج العربي والهند.

وبسبب موقعها التجاري والزراعي المتميز، تحوّلت البصرة سريعاً إلى مركز حضاري وعلمي كبير، وجذبت العلماء والمحدّثين والفقهاء من مختلف الأقاليم الإسلامية.

وقد تميزت بكونها ملتقى الحضارات واللغات، حيث تجاور فيها العرب والفرس والهنود والنبط، مما جعلها بيئة خصبة لولادة المدارس الفكرية المتعددة.

ثانيًا: دخول الفكر الشيعي إلى البصرة

بدأ الفكر الشيعي بالانتشار في البصرة منذ زمن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إذ كان له أنصارٌ ومحبّون فيها قبل أن يتولى الخلافة. وعندما نشبت معركة الجمل سنة 36هـ، كانت البصرة مسرحاً لأحداثها الكبرى، إذ واجه الإمام علي فيها خصومه السياسيين، وبعد انتهاء المعركة، أقام في المدينة مدّة، وألقى فيها العديد من الخطب والوصايا التي تركت أثراً عميقاً في أهلها، فمالَ كثير منهم إلى التشيّع والولاء لأهل البيت.

ومع مرور الزمن، شكّلت البصرة قاعدة مهمّة للشيعة في جنوب العراق، ولا سيما في المناطق القريبة من شط العرب مثل الزبير وأبي الخصيب

والقرنة، واستمر هذا الولاء جيلاً بعد جيل.

ثالثًا: أعلام الشيعة في البصرة ودورهم العلمي

برز في البصرة عبر القرون عدد من العلماء والمحدّثين والفقهاء الشيعة الذين كان لهم أثر واضح في نشر فكر أهل البيت (عليهم السلام)، ومن أبرزهم:

1. صعصعة بن صوحان العبدي - من كبار أصحاب الإمام علي (عليه السلام) خطيب بصري بليغ، شارك في نصرة الإمام في حروبه، وكان من أوائل من نشروا فكر الإمامة في البصرة.

2. الحسن بن أبي الحسن البصري - وإن لم يكن شيعياً تماماً، إلا أن كثيراً من تلاميذه تأثروا بمدرسة أهل البيت.

3. عبد الله بن شريك العامري - من رواة الحديث عن الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام)

4. العلّامة أبو الحسن الأشعري قبل - تحوله - نشأ في بيئة بصريّة فيها حضور شيعي معتزلي واضح.

5. وفي القرون اللاحقة ظهر علماء كبار مثل الشيخ المفيد البصري الأصل، وابن شاذان البصري، والشيخ نصر الله بن عبد الله البصري وغيرهم.

وقد ساهم هؤلاء في تأسيس حلقات العلم في المساجد والمجالس البصرية، مما جعل المدينة من مراكز الحديث والرواية المعتبرة عند الشيعة.

رابعًا: البصرة في العصور الأموية والعباسية

خلال العصر الأموي، عانى شيعة البصرة من الاضطهاد والمطاردة بسبب موقفهم من السلطة، فتعرضوا لحملات قمع متكررة من ولاة بني أمية، مثل زياد بن أبيه والحجاج بن يوسف الثقفي، الذين لاحقوا أصحاب الإمام علي (عليه السلام) بالسجن والقتل.

ومع ذلك، ظل التشيع متجذراً في البصرة سرّاً

وعلانية، وظهرت حركات مقاومة شيعية مثل حركة زيد بن علي (عليه السلام) حيث بايعه بعض أهل البصرة سرّاً.

أما في العصر العباسي، فقد شهدت البصرة نوعاً من الانفتاح العلمي، فانتعشت فيها المدارس الفكرية والمذاهب الكلامية، وكان للشيعة حضور واضح في مناقشات علم الكلام والمناظرات، ولا سيما بعد بروز مدرسة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) التي أثّرت في أوساط المثقفين البصريين.

خامسًا: البصرة كمركز ثقافي وعلمي شيعي

في القرون الثالث والرابع والخامس للهجرة، تحوّلت البصرة إلى حاضرة علمية شيعية مهمة. فقد استقرت فيها جماعات من الإمامية والزيدية والإسماعيلية، وكانت لهم مكتبات ومدارس وحلقات درس.

كما ظهرت فيها حركة إخوان الصفا، وهي جماعة فكرية فلسفية ذات نزعة باطنية، يرى بعض الباحثين أن مؤسسيها تأثروا بالفكر الشيعي البصري.

وفي هذه المرحلة، كانت البصرة مركزاً للمناظرات بين الشيعة والمعتزلة والأشاعرة،

وخرج منها عدد من المؤلفين الشيعة الذين ساهموا في بناء التراث العقائدي والحديثي.

سادسًا: العلاقات بين البصرة وبقية الحواضر الشيعية

رغم أن النجف والحلة لاحقاً أصبحتا المركزين العلميين الأكبرين للشيعة في العراق، إلا أن البصرة حافظت على صلة وثيقة معهما. فقد كان كثير من طلاب العلم البصريين يتوجّهون إلى النجف الأشرف لاكمال دراستهم، ثم يعودون إلى البصرة لنشر علومهم.

كما كانت البصرة محطةً رئيسية لزوار العتبات المقدسة في كربلاء والنجف القادمين من الخليج والهند وإيران، مما عزز الطابع الشيعي للمدينة ومحيطها، وإلى اليوم تعد البصرة من اكثر انحاء العراق ولاءً وموالاة لأهل البيت (عليهم السلام) وتضحية واخلاصاً في مفترقات طرق صعبة شهدها العراق في العصر الحديث.

سابعًا: التشيّع الشعبي والاجتماعي في البصرة

لم يكن التشيّع في البصرة مقتصراً على العلماء، بل اتّسع في أوساط عامة الناس، خاصة في الأحياء الجنوبية والريفية المحيطة بالمدينة. وقد تميز المجتمع الشيعي البصري بولائه العميق لأهل البيت، وتجسّد ذلك في إحياء المناسبات الدينية مثل عاشوراء والأربعين، وفي إقامة المواكب الحسينية منذ القرون الأولى للهجرة.

وفي العصور اللاحقة، ولا سيما بعد القرن العاشر الهجري، أصبح للشيعة في البصرة حسينيات ومساجد خاصة، وانتشرت فيها الشعائر الحسينية والطقوس الدينية التي ما تزال حيّة إلى اليوم.

ثامنًا: البصرة المعاصرة واستمرار الدور الشيعي

في العصر الحديث، وخصوصاً في القرنين التاسع عشر والعشرين، بقيت البصرة مركزاً مؤثراً في الساحة الشيعية العراقية. وقد خرج منها علماء بارزون أمثال:

الشيخ جعفر محبوبة، صاحب كتاب ماضي النجف وحاضرها، وهو بصري الأصل.

السيد علي البحراني والسيد مهدي القزويني

والشيخ عبد الكريم الجزائري الذين أسسوا مدارس دينية ومجالس حسينية في المدينة.

كما كان للبصرة حضور فعّال في الثورة العراقية الكبرى (1920م)، وفي حركة المعارضة الإسلامية ضد الأنظمة الدكتاتورية، إذ احتضنت المراجع والخطباء والمفكرين الذين ساهموا في نشر الفكر الإسلامي الأصيل.

الخاتمة

يمكن القول إن البصرة كانت وما زالت إحدى الحواضر الشيعية الكبرى في التاريخ الإسلامي. فمنذ عهد الإمام علي (عليه السلام)، كانت المدينة ميداناً للفكر والولاء لأهل البيت، واحتضنت العلماء والرواة والمجاهدين الذين حملوا راية التشيع.

وإذا كانت الكوفة مهد الفكر العلوي الأول، والنجف مركز المرجعية، فإن البصرة تمثل حلقة الوصل التاريخية والثقافية بين الجنوب العراقي والعالم الإسلامي، بما تمتلكه من إرث علمي وروحي عميق.

ولا تزال إلى اليوم منارة من منائر الولاء والإيمان، تؤكد أن مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) راسخة في وجدانها وضميرها الجمعي.

.....

المصادر والمراجع

1. الشيخ المفيد، الإرشاد.
2. المسعودي، مروج الذهب.
3. الطبري، تاريخ الأمم والملوك.
4. السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة.
5. عبد العزيز الدوري، التاريخ الاقتصادي للعراق في صدر الإسلام.
6. باقر شريف القرشي، حياة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).
7. جعفر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها.
8. حسن الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية.
9. دراسات معاصرة حول التشيع في البصرة، مركز تراث البصرة، العتبة العباسية المقدسة.

حواضر الشيعة

المراكز العلمية والثقافية والسياسية التي شكّلَ فيها اتباع مدرسة اهل البيت عليهم السلام وجوداً بارزاً ومؤثراً، بحسب المراحل الزمنية والظروف السياسية

القرن الأول الهجري

المدينة المنورة

نشأت فيها النواة الأولى للتشيّع حول الإمام علي عليه السلام

الكوفة

أصبحت المركز السياسي والعلمي الأول للشيعة بعد الإمام علي عليه السلام

القرنان الثاني والثالث الهجريان

البصرة

احتضنت طائفة شيعية علمية مؤثرة رغم غلبتها السنّية

قُم

تأسست بهجرة الأشعريين، وصارت مركزاً علمياً شيعياً عريقاً

الري

كانت مركزاً مهماً للمحدثين والعلماء الشيعة في القرون الوسطى

بغداد

مقرّ للأئمة وشيعتهم، واحتضنت لاحقاً حوزة الكاظمية

القرنان الرابع والخامس الهجريان

النجف الأشرف

أسسها الشيخ الطوسي، فصارت أهم مركز فقهي شيعي

الحلّة

برزت بمدرسة ابن إدريس والعلامة الحلي في الفقه

العصور اللاحقة إلى العصر الحديث

كربلاء

تأسست حوزتها في العصر القاجاري، ونافست النجف علمياً

أصفهان ومشهد

ازدهرتا بالمذهب الإمامي في العهد الصفوي واصبحتا مركزاً علمياً حول مرقد الإمام الرضا عليه السلام

بيروت وجبل عامل

مركز علمي نشط، خرّج علماء هاجروا إلى إيران والعراق

سامراء

ازدهرت بقيادة السيد الشيرازي، مركزاً علمياً مؤثراً في القرن 13هـ

وكالة كربلاء الآن
Karbala Now Agency

تجدونا على:
www.karbala-intel.net

اعداد: صباح حسن الطالقاني
تصميم: غيث صلاح النصراوي

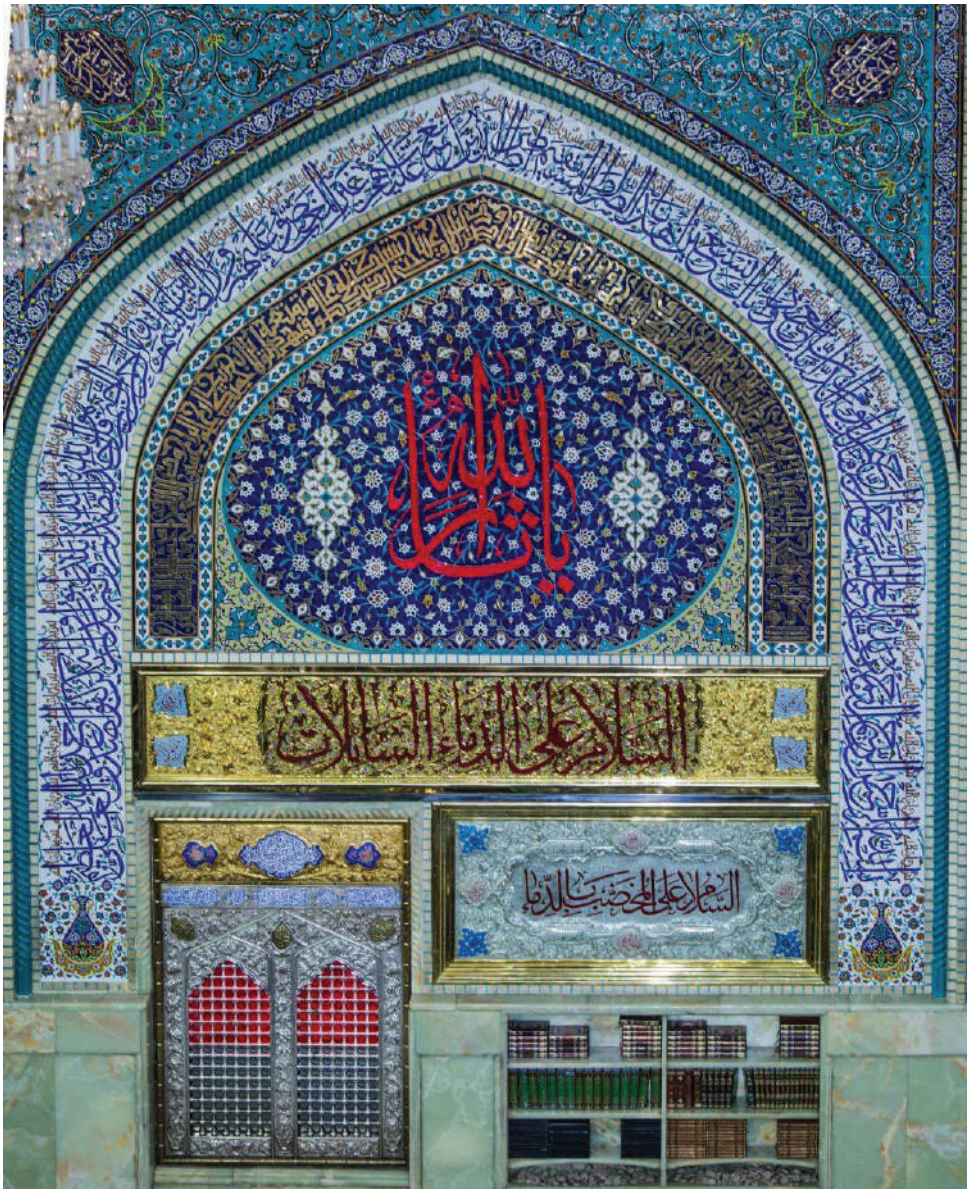

النهضة العمرانية..

كيف غيّرت العتبات صورة المدن المقدسة؟

إعداد: ضياء ابو الهيل

منذ عام 2003، لم يكن التغيير في العراق سياسيًا أو اجتماعيًا فحسب، بل اتخذ بُعدًا روحانيًا وعمرانيًا عميقًا، تمثّل في نهضة غير مسبوقة شهدتها العتبات المقدسة في كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء. هذه النهضة لم تقتصر على تجديد القباب أو توسعة الصحن، بل تجاوزت حدود العمارة إلى إعادة تشكيل الوعي الجمعي، وصناعة هوية حضارية جديدة لمدنٍ كانت تُعرف بالقداسة فأصبحت تُعرف أيضًا بالتنمية والحداثة.

إعادة الإعمار من تحت الركام:

حين فتحت أبواب الإعمار بعد سقوط النظام السابق، كانت العتبات المقدسة أول من بادر إلى ترميم ما خلّفته عقود الإهمال والحروب.

في كربلاء، بدأت العتبة الحسينية المقدسة مشاريعها الكبرى بإعادة تأهيل الصحن الشريف وتوسعة المساحة المحيطة به، وإنشاء العتبة العباسية مشروع توسعة صحن أبي الفضل العباس (عليه السلام) المعروف بمشروع الصحن الشريف – التوسعة الغربية والجنوبية.

وفي النجف، أطلقت العتبة العلوية المقدسة مشروع التوسعة الكبرى حول ضريح الإمام علي (عليه السلام)، التي شملت تهيئة صحن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بمساحة تجاوزت 61 ألف متر مربع، ليكون أحد أضخم الصروح الدينية في العالم الإسلامي.

أما في سامراء، فقد أعادت العتبة العسكرية المقدسة بناء قبة الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام) بعد تفجيرها عام 2006، في ملحمة إعمار مثّلت رمزًا لوحدة العراقيين وإصرارهم على حماية مقدساتهم، حتى أعيد افتتاح المرقد الشريف عام 2014 بقبته الذهبية المهيبة.

من الصحن إلى المدينة: عمران متكامل

لم تقف مشاريع العتبات المقدسة عند حدود الروضات الطاهرة، بل امتدت لتشكّل شبكات

عمرانية وخدمية متكاملة أسهمت في تطوير البنى التحتية للمدن المقدسة.

ففي كربلاء، شُيّدت مدن الزائرين العملاقة مثل مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) للزائرين على طريق بغداد - كربلاء، ومدينة سيد الأوصياء على طريق النجف، لتكون مراكز خدمية متكاملة تؤمّن الطعام والمبيت والرعاية لملايين الزوار سنويًا.

كما أنجزت العتبة الحسينية مشاريع الطرق والأنفاق لتسهيل حركة الزائرين، وأنشأت مشروع مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) وجامعة وارث الأنبياء وجامعة السبطين ودار العلم للإمام الخوئي ومجمع الإمام الحسين السكني، وهي مؤسسات تنموية جعلت من كربلاء مدينة متكاملة الخدمات، لا مجرد مركز للزيارة.

أما العتبة العباسية المقدسة فقد تميّزت بإنشاء مَجْمَع الكفيل الصناعي ومعمل المياه النقية (الكفيل) ودار الكفيل للطباعة والنشر، بالإضافة إلى مشاريع البنى التحتية والمراكز البحثية، التي ربطت بين روح الخدمة الحسينية ومفهوم التنمية المستدامة.

مديات التحول العمراني في الكاظمية وسامراء

شهدت العتبة الكاظمية المقدسة توسعة نوعية في أروقتها وصحنها الشريف، وإنشاء سرداب الإمام الجواد (عليه السلام) الجديد الذي ضم تصميمات فنية وزخرفية تعيد الاعتبار للعمارة الإسلامية البغدادية. كما شهدت سامراء إعادة تنظيم شوارعها ومداخلها لتأمين الزيارة

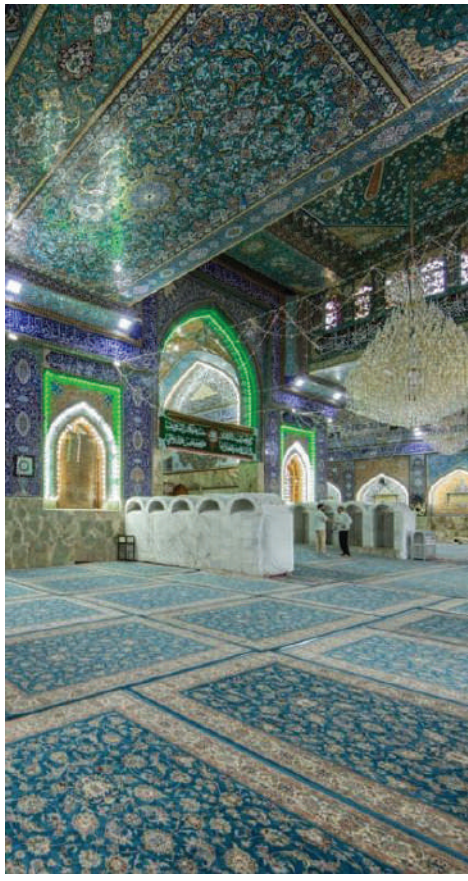

> استعادت العمارة الحسينية والعباسية والعلوية والكاظمية والعسكرية روح الفن الإسلامي العراقي في الزخرفة والخط والقاشاني، مع إدخال التقنيات الحديثة في التهوية والتبريد والإضاءة الذكية، مما جعلها نماذج فريدة تمزج بين القداسة والجمال والحداثة..

المليونية، وإعادة إعمار الأحياء المحيطة بالمرقدين الشريفين بالتعاون مع مؤسسات الدولة.

العمارة كهوية حضارية

تكشف هذه المشاريع أن النهضة العمرانية للعتبات لم تكن مجرد إنجاز هندسي، بل كانت تحوّلًا في فلسفة المكان.

فقد استعادت العمارة الحسينية والعباسية والعلوية والكاظمية والعسكرية روح الفن الإسلامي العراقي في الزخرفة والخط والقاشاني، مع إدخال التقنيات الحديثة في التهوية والتبريد والإضاءة الذكية، مما جعلها نماذج فريدة تمزج بين القداسة والجمال والحداثة.

وأصبحت هذه المشاهد العمرانية علامة تعريفية لهوية المدن المقدسة، إذ ارتبطت أسماء المدن بمشاريعها الكبرى: كربلاء – مدينة الإمام الحسين التنموية، النجف – مدينة الضريح والعلم، سامراء – مدينة الإعمار والوحدة، الكاظمية – مدينة البهاء والتاريخ.

من الضريح إلى مدينة نابضة بالحياة

لقد أعادت العتبات المقدسة رسم الخارطة العمرانية للمدن الدينية في العراق، وحوّلتها من فضاءات محدودة إلى مدن نابضة بالحركة والنمو.

هي نهضة لم تُبنَ فقط على الحجر، بل على وعيٍ جمعي جديد يرى في الخدمة الحسينية نهجًا للبناء، وفي القداسة مسؤولية تنموية.

وهكذا أصبحت العتبات المقدسة بعد عام 2003 جسورا تربط بين الإيمان والعمران، بين النص المقدس والمشهد الحضاري، لتكون نموذجًا نادرًا في التلاقي بين الروح والتنمية.

من أقصى شرق تركيا الى اسطنبول

كيف أسهمت الهجرة في نشر ثقافة آل البيت (عليهم السلام)

تحقيق: صباح الطالقاني

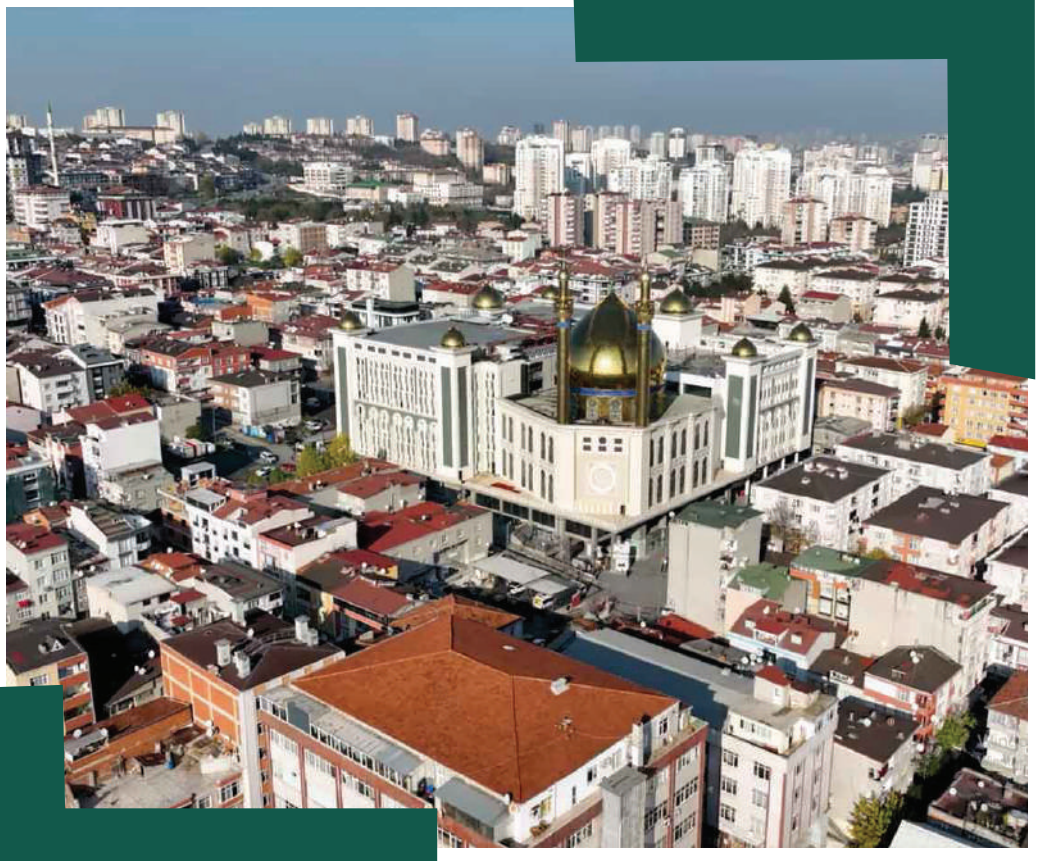

على مدى النصف الثاني من القرن العشرين جرت تحولات ديموغرافية بإطار محدود على مستوى العائلات من اقصى شرق تركيا (اغدير وما حولها) الى اقصى غربها (إسطنبول) لكنها كانت نواة لنشوء تجمعات كانت تسعى للكسب الاقتصادي مع تمسَكها بثقافة المُعتقَد الديني لمدرسة اهل البيت (عليهم السلام)، ما أدى الى ترسيخ هذه الثقافة النبيلة في مناطق حيوية من العاصمة الاقتصادية لجمهورية تركيا.

حسينية السيدة زينب (عليها السلام) للاتراك في كربلاء

الجهد الأسري المتكامل في التعليم، والاقتصاد، والدعوة، أسس حضوراً شيعياً منظماً حافظ على الهوية الدينية..

أولاً: الهجرة وبناء الحضور الجعفري في اسطنبول

شهدت تركيا خلال القرن العشرين موجات هجرة داخلية واسعة، خصوصاً من محافظات كارس وإغدير وآرداهان، حيث يعيش كثير من أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، فمنذ ستينيات القرن الماضي، دفعت الحاجة الاقتصادية والرغبة في التعليم آلاف الأسر إلى التوجه نحو اسطنبول، العاصمة الاقتصادية للبلاد، وسكنت هذه العائلات أحياء متواضعة مثل هالكالي، باغجلار، كارتال، وكايشداغ، وشكّلت نواة مجتمعات صغيرة متماسكة حافظت على تراثها الديني والثقافي.

ومع مرور السنوات، تحولت التجمعات العائلية إلى مؤسسات ومراكز دينية، فظهرت أولى الحسينيات والمدارس الدينية في السبعينيات، ثم توسعت في الثمانينيات والتسعينيات حتى أصبحت اسطنبول اليوم مركزاً رئيسياً للحياة الجعفرية في تركيا، ومسرحاً لمراسم عاشوراء ومناسبات أهل البيت (عليهم السلام).

ثانياً: الأسر والشخصيات المؤسِسة للحضور الشيعي

تكوّن الحضور الجعفري في اسطنبول عبر جهود جماعية لعشرات الأسر المهاجرة التي أسست المساجد والمراكز، وساهمت في العمل الاجتماعي والديني، ومن أبرز هذه المؤسسات، جمعية علماء أهل البيت - التي شكّلت مرجعية علمائية للجالية الشيعية، كما ساهم العديد من رجال الأعمال وأصحاب المهن من أصول كارس وإغدير في تمويل النشاطات الدينية، وإنشاء الحسينيات والمكتبات والمراكز الثقافية.

هذا الجهد الأسري المتكامل في التعليم، والاقتصاد، والدعوة، أسس حضوراً شيعياً منظماً حافظ على الهوية الدينية ضمن النسيج

الاجتماعي التركي العام.

ثالثاً: مسارات التنمية والعلم والعمل

اعتمد أتباع أهل البيت في اسطنبول على نهج متوازن يجمع بين التعليم والعمل وخدمة المجتمع.

في الاقتصاد، توسعوا في مجالات التجارة والبناء والمشاريع المتعلقة بالغذاء، مما مكّنهم من دعم مشاريع دينية وخيرية مستقلة، وفي التعليم، أنشأوا مدارس وحلقات لحفظ القرآن ودروساً في العقيدة واللغة العربية والآذرية والفارسية لتربية الأجيال الجديدة على قيم أهل البيت عليهم السلام.

أما ثقافياً، فقد أصبحت الشعائر الدينية محركاً أساسياً لحفظ الهوية، إذ تُقام مواكب العزاء في محرم وصفر، والمهرجانات والعروض الدينية التي تجذب آلاف المشاركين كل عام، كذلك ظهرت مجلات ومنصات إعلامية محلية تهتم بنشر الوعي الأسري والديني في أوساط المجتمع.

رابعاً: المؤسسات الدينية والثقافية والإعلامية

وبرزَ في اسطنبول عدد من المراكز الشيعية المهمة، منها مركز ومسجد الزينبية الثقافي في هالكالي، ومسجد الإمام علي، ومركز المهدية، ومسجد الإمام الحسين، ومسجد السيدة فاطمة الزهراء في الطرف الآسيوي لاسطنبول، ومسجد الإمام علي عليه السلام في بيوك جكمجة وغيرها...

وتقدّر المصادر عدد المساجد والمراكز التابعة لأتباع أهل البيت في إسطنبول بين 40 و70 مركزاً، تعتمد أغلبها على التبرعات، نظراً لعدم خضوعها لدعم رئاسة الشؤون الدينية الرسمية.

تتولى هذه المراكز مهام التعليم الديني، وتنظيم المناسبات الاجتماعية والخيرية، وتقديم برامج للشباب، مما أسهم في تعزيز صورة الجالية الشيعية كمكوّن فاعل من المجتمع التركي المتعدد، الذي يتميز بالتجانس والاحترام والتعايش.

نماذج مؤسسية مميزة

تُعد مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) أحد أبرز ركائز الوجود الشيعي في تركيا، يرأسها سماحة الشيخ أونور شان رحماني، ممثل المرجعية الدينية العليا في تركيا، وتمتلك المؤسسة شبكة فروع في عدة محافظات تركية (اسطنبول،

أنشأت مؤسسة ال البيت عدة فروع ومنشآت خدمية ودراسية ومن أهمها الحسينية الزينبية للأتراك في كربلاء..

أنقرة، أضنة، بورصا، ومؤخراً هاتاي)، إضافة إلى مكاتب فاعلة في العراق وأذربيجان وألمانيا وأوكرانيا وإيران.

وتتولى المؤسسة تنظيم النشاطات القرآنية في شهر رمضان، وإحياء مناسبات شهري محرم وصفر، وإقامة المجالس الحسينية التي تجمع آلاف العوائل.

مشاريع خارجية لخدمة الجاليات التركية

أنشأت مؤسسة ال البيت عدة فروع ومنشآت خدمية ودراسية ومن أهمها الحسينية الزينبية للأتراك في كربلاء، حيث بنيت على مساحة اكثر من 600م2 بستة أدوار تقدم خدمات كبيرة ومستمرة على مدار العام للزائرين الاتراك والمرتبطين باللغة التركية.

وأنشأت مؤسسة ال البيت صرحاً آخر هو الأول من نوعه في تاريخ الجالية الدراسية التركية في النجف الاشرف وهي مدرسة الامام علي عليه السلام للطلبة الاتراك في النجف الاشرف.

جمعية (امرأة حكيمة) نموذج الوعي والالتزام

كما ترعى مؤسسة آل البيت مشاريع تربوية وثقافية، وتنظم ندوات فكرية وبرامج للأطفال والنساء من خلال جمعية (امرأة حكيمة) المنضوية تحت إدارة المؤسسة، وتعمل على نشر ثقافة النهضة الحسينية المباركة، وترسيخ قيمها في الأسرة التركيّة عن طريق وعي معرفي وفكري تصنعه المرأة الزينبية الموالية لأهل البيت عليهم السلام.

وبفضل إدارتها الواعية، أصبحت المؤسسة نموذجاً للانفتاح المعتدل، ومركزاً محورياً يعزّز التواصل بين المجتمع العراقي والمرجعية العليا

في العراق، والمجتمع التركي عموماً والجالية الشيعية خصوصاً في تركيا.

مجمع آل البيت عليهم السلام في تركيا

تأسس مَجْمَع آل البيت عليهم السلام في اسطنبول في العقد الأخير من القرن العشرين بهدف الحفاظ على تراث آل البيت وتوثيق روابطهم الروحية والتاريخية، ويتميز المجمع بأنشطته المتنوعة التي تشمل الدراسات الإسلامية، والفعاليات الثقافية التي تروج للفكر الوسطي المعتدل.

المجمع يرأسه حالياً سماحة الشيخ علي اكبر يورتسفن، ويستمر العمل فيه بجهود العديد من العلماء والمثقفين المسلمين الذين يسعون إلى إنشاء مركز يعزز فهم الإسلام والحديث عن آل البيت عليهم السلام في سياق علمي وثقافي.

ويضمّ المَجمَع عدداً من العلماء والمفكرين المتخصصين في العلوم الإسلامية، مع تركيز خاص على السيرة النبوية، ومناسبات آل البيت عليهم السلام، والفقه الإسلامي.

مؤسسة الكوثر

مؤسسة الكوثر في اسطنبول هي مؤسسة ثقافية ودينية، تمتلك ذراعاً إعلامية مؤثرة هي قناة اوندورت، وتقوم بترجمة العديد من الكتب والاصدارات المهمة في المجال الثقافي والفقه الشيعي والفكر الإسلامي.

تأسست في أوائل التسعينات بهدف نشر الثقافة الإسلامية وتدريس العلوم الدينية، تعمل المؤسسة على تقديم أبحاث تهدف إلى تعزيز فهم الإسلام بشكل معتدل ومتوازن. وتهتم بتنظيم فعاليات ثقافية، وبرامج لتقوية

الروابط بين المسلمين والتعريف بتاريخ آل البيت عليهم السلام.

أهدافها الرئيسية تشمل نشر فكر اهل البيت عليهم السلام، والتفاعل مع قضايا المجتمع المسلم في تركيا والعالم.

نقابة السادة الأشراف في اسطنبول

في مشهد ديني وثقافي تحرص عليه الجماعة الأشرافية في تركيا والعالم الإسلامي، تبرز (نقابة السادة الأشراف في اسطنبول) كإحدى المؤسسات التي تسعى للحفاظ على السلالة الشريفة، وتعزيز الروابط المعنوية والاجتماعية لأبناء السادة.

يقود هذه النقابة حالياً السيد حسين زرّاقي، الذي يشغل منصب الرئيس العام لمؤسسة السادة الأشراف العالمية ولديه دور فاعل في العمل البحثي والتوثيقي.

وتُعرَف نقابة السادة الأشراف في اسطنبول بأنها مؤسسة غير حكومية ثقافية ودينية، تُعنى بجمع المعلومات التاريخية والوثائقية الخاصة بأنساب السادة، وتدقيقها ونشرها في أوساط المهتمّين، مع السعي لمكافحة التزييف في نسب السادة.

وتشير النقابة الى انها ليست مجرد وسيلة تدوين للنسَب، بل خدمة لمرتبطي السلالة الشريفة من خلال توثيق تاريخهم وتعزيز هويتهم، ويمكن أن تلعب النقابة دوراً في توحيد الجهود العلمية بين الباحثين في الداخل التركي والعالم الإسلامي.

مؤسسات فرعية محلية

وتنتشر عدّة مؤسسات لأتباع اهل البيت عليهم السلام على مساحات من مدينة اسطنبول وأزقتها وأحيائها السكنية، كمؤسسة اهل البيت في آفجيلر ومؤسسة أبرار وغيرها.

مراجع مختارة:

حوار مع سماحة الشيخ رحماني رئيس مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

حوار مع رئيس مجمع علماء آل البيت عليهم السلام.

حوار مع رئيس نقابة السادة الأشراف في اسطنبول.

موقع مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) في تركيا، 2023.

رراسات الهجرة الداخلية التركية (Turk-Stat, 2020).

تقارير وكالة الأناضول وTRT العربية حول عاشوراء في إسطنبول 2023).

السيد أحمد جواد الصافي..

حين تمشي العمامة السوداء بين المنبر والعمارة

بقلم: حسين النعمة - علي الخباز - مجلة العتبات

في قلب كربلاء، بين ضريحي الحسين والعباس، تمضي شخصية بهدوء وتأملٍ، لكن خطاها تُحدث فرقًا واسعًا في تفاصيل المكان، وتبني تاريخًا جديدًا على جذورٍ ضاربة في التُقى والعقل.

إنه السيد أحمد جواد الصافي، رجل الحوزة والخطاب، العمامة السوداء التي جمعت بين هيبة النسب، ودقة الفقه، وبعد نظر الإدارة.

منذ العام 2003، لمع اسم السيد الصافي بوصفه أحد ممثلي المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني، ومقرّبًا منه، وناقلًا دقيقًا لنبضه في اللحظات الحرجة التي أعقبت سقوط النظام. ومنذ عام 2005، حمل مسؤولية ثقيلة حين عُيّن متوليًا شرعيًا للعتبة العباسية المطهّرة، فكان أهلًا للأمانة، أمينًا على التاريخ، وخلّاقًا في الحاضر.

العالم والاستاذ..

ينتمي السيد الصافي إلى حوزة النجف الأشرف، التي تُخرّج المراجع والفلاسفة ورجال الإصلاح، وقد تدرّج في مدارجها العلمية أستاذًا ومجتهدًا، حتى بات أحد أعمدتها.

عمامته السوداء لم تكن مجرّد رمز للنسب العلوي، بل راية للعلم، حملها في قاعات الدرس كما حملها في ساحات المواقف، حيث تتلاقى العقول والضمائر.

الخطيب الذي يخاطب الضمير العراقي

من فوق منبر الجمعة في كربلاء، كان صوت السيد الصافي أحد أهم صوتين ينقلان بوضوح مواقف المرجع السيستاني إلى الناس والسلطة على حد سواء.

خطب الجمعة التي ارتجلها ببلاغة ووقار، في أوقات الأزمات والاحتجاجات، لم تكن خطبًا تقليدية، بل رسائل وطنية محكمة الصياغة، موزونة الموقف، تُوجه إلى ضمير الدولة ووجدان الشارع.

اليد التي تبني... من الروضة إلى المدينة

تحت إدارة السيد الصافي، تحوّلت العتبة العباسية من فضاء تقليدي إلى مؤسسة نابضة بالحياة، تتجاوز مهمتها حدود الخدمة الدينية إلى أفق حضاري وإنساني.

ومن أبرز المشاريع العمرانية التي أُنجزت في عهده:

مشروع صحن السيدة أم البنين عليها السلام: توسعة عمرانية كبرى للصحن العباسي، بواجهات معمارية مترفة وزخارف مستوحاة من العمارة الإسلامية الرفيعة.

إعادة تذهيب منارتي قبة أبي الفضل العباس عليه السلام بالذهب والمينا، في مشروع دقيق يعكس احترام التفاصيل والأصالة الحرفية.

البنى التحتية الحديثة التي طوّرت محيط العتبة والمدينة القديمة، عبر شبكات ماء وكهرباء وتصريف صحي متكاملة.

المراكز الطبية والتعليمية كـ«مجمع الكفيل التخصصي»، والمدارس والمعاهد، التي خدمت المجتمع بروح العتبة لا بصفتها الرسمية.

ولم تكن هذه المشاريع أعمال مقاولات متواضعة، بل ورشًا يشرف السيد الصافي على كثير من تفاصيلها بنفسه، متنقلًا بين الطوابق

والمخططات كما يتنقّل الفقيه بين نصوصه، يبحث عن الكمال، لا الاكتمال.

الذاكرة الثقافية... حين تتكلم العتبة بلسان الباحثين

انفتح السيد الصافي على البعد الثقافي بعمق استراتيجي، فأسّس مراكز بحث ومؤسسات معرفية تابعة للعتبة، مثل «مركز العميد»، و«مركز تراث كربلاء»، و«مركز الكفيل للإعلام الرقمي»، كما رعى مهرجانات أدبية وثقافية دولية، منها «ربيع الشهادة الثقافي العالمي»، وايضا «مهرجان اسبوع الإمامة الدولي» اللذان استضافا مفكرين من مختلف دول العالم، مكرّسًا صورة العتبة كمؤسسة مفتوحة لا منغلقة.

وشجّع على نشر المجلات المحكمة، وأطلق برامج لدعم الباحثين والأكاديميين الذين يتناولون موضوعات ترتبط بتاريخ وتراث ومشاريع العتبات، ما أسهم في إنتاج معرفة أكاديمية مرتبطة مباشرة بالواقع والتراث.

صوت المرجعية... وضميرها العامل

رغم تعدد المهام، لم يغادر السيد الصافي

> انفتح السيد الصافي على البعد الثقافي بعمق استراتيجي، فأسّس مراكز بحث ومؤسسات معرفية تابعة للعتبة..

موقعه كمُبلِّغ حي لرؤية المرجعية العليا. لقد عُرف بحكمته وهدوئه وصدقه، فكان صوته مسموعًا، وموقفه مرآةً صافية لموقف المرجع السيستاني.

هو أحد رجاله الأمناء، الذين لم تتغير نبرتهم رغم تعاقب العواصف، ولا انحرف ميزانهم رغم تبدّل المراحل.

في زمنٍ كثر فيه القول وقلّ الفعل، كان السيد أحمد الصافي نموذجًا لما يمكن أن تصنعه القيادة إلا حين تتوحّد مع القيم.

من مدرّسٍ في النجف، إلى ممثل للمرجعية، إلى مهندس مشاريع حضارية في كربلاء... كل ذلك بعمامةٍ سوداء، تمشي بخُطا العالم، ونبض العراق، ونور الهاشميين.

هو الصافي... والصفاء لا يُشترى، بل يُبنى.

العتبة العباسية...

بوابات التنمية وبصمات النهضة

تقرير: مازن السلامي - لمجلة العتبات

في كل لحظة تاريخية فارقة، تحتاج الأمم إلى نماذج تنبع من ضميرها وتنهض من روحها، وفي العراق، حيث تتشابك التحديات وتتعثر المشاريع، برزت العتبات المقدسة - ولا سيما العتبة العباسية - كمصدر وحي وقيادة، لا تكتفي برعاية الزائرين وخدمة الشعائر، بل تتقدّم الصفوف في ميادين التنمية والإعمار.

لقد أدركت العتبة العباسية أن حماية القيم لا تنفصل عن حماية الإنسان، وأن بناء الروح

لا يكتمل إلا ببناء الأرض التي تسكنها، فباشرت بإقامة مشاريع استراتيجية لا تُنافس بها مؤسسات الدولة فحسب، بل تعيد الثقة للمجتمع بإمكانية النهوض رغم العثرات.
في هذا التقرير، نأخذ القارئ في جولة بين تلك المنارات التنموية التي شُيّدت بعقل الإيمان وسواعد التفاني، لنُسلّط الضوء على رؤية متكاملة تتقاطع فيها القداسة مع الحرف، والقبّة مع المصنع، والهيكل مع الحقل، والمدرسة مع المستشفى... حيث العتبة العباسية ليست مجرد صرح، بل رسالة تتجدد كل يوم.

حينما تتحوّل القِباب إلى مؤسسات تنموية

في زمنٍ تتعثر فيه خطوات التنمية وتتقاطع فيه الإرادات، تبرز العتبة العباسية المقدسة بوصفها أنموذجًا في تحويل الإيمان إلى فعل، والنية الصادقة إلى مشاريع حقيقية تخدم الإنسان والمكان، فمن تحت أروقة القباب الطاهرة، خرج مشروع حضاري متكامل يعيد للمدينة روحها، وللوطن أمله.

نهضة متكاملة برؤية شرعية

تحت إشراف سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، السيد أحمد الصافي، خطت العتبة نحو مشاريع نوعية في مجالات متعددة، استهدفت الإنسان قبل البنيان، فقد شرعت بإنشاء المصانع واستصلاح الأراضي وتحويل الصحاري إلى مساحات خضراء تنبض بالحياة، وذلك ضمن رؤية استراتيجية واضحة تُسهم في تعزيز الأمن الغذائي وخلق فرص عمل حقيقية لشباب العراق، ولاسيما أبناء كربلاء المقدسة.

الفراغ الرسمي... وتقدُّم العتبات

مع ما شهدته البلاد من أزمات سياسية واقتصادية متعاقبة، انعكس التعثر الرسمي على مختلف القطاعات، توقفت المصانع، وخسرت الشركات، وازدادت نسب البطالة، وسط غياب مشاريع حقيقية تستقطب الأيدي العاملة والكفاءات المتخصصة. وهنا، لعبت العتبة العباسية دور المنقذ التنموي، فأسست مشاريع استثمارية تعمل بمعايير الجودة وتمنح الأولوية لأبناء الوطن في التوظيف والتأهيل.

الزراعة... من الصحراء إلى الاكتفاء

ومن أبرز إنجازات العتبة، المشاريع الزراعية

والحيوانية النموذجية التي أنشأتها شركاتها الاستثمارية، والتي لم تُسهم فقط في تعزيز الاقتصاد المحلي، بل شكّلت نموذجًا فاعلًا في دعم المنتج الوطني وتحقيق الاكتفاء الذاتي، وقد استوعبت هذه المشاريع طيفًا واسعًا من الخريجين والمزارعين والفنيين، مانحة الأمل لمن ظن أن الشهادة قد غدت عبءاً بلا منفعة.

القطاع الصحي... خدمة إنسانية بامتياز

وفي خطوة رائدة نحو دعم الواقع الصحي، أُنشئ مستشفى الكفيل التخصصي، الذي أضحى صرحًا طبيًا يحتذى به من حيث كفاءة الكوادر وتقدّم الخدمات، وقد خفّف هذا المشروع الكثير من معاناة المرضى، من خلال تقديم علاجات نوعية داخل البلاد واستقطاب أطباء مهرة من مختلف التخصصات، فضلًا عن تشغيل المئات من الإداريين والفنيين والملاكات التمريضية، **مع منح الأولوية للكفاءات المحلية.**

التعليم... صناعة العقل قبل الجدران

ولأن النهوض الحقيقي يبدأ من المدرسة، أولت العتبة العباسية اهتمامًا بالغًا بالميدان التربوي، فأنشأت مدارس نموذجية بمواصفات عالمية، مزوّدة بأحدث الوسائل التعليمية، كما دعمت التعليم العالي من خلال تأسيس جامعات معترف بها رسميًا، تعمل على تخريج جيل من العلماء والمتخصصين، بإشراف كفاءات أكاديمية مشهود لها بالمهنية والنزاهة، بما يعزز مشروع بناء الإنسان المتمكن علميًا وروحيًا.

أثر ممتد... وإرادة لا تنطفئ

هكذا تُثبت العتبة العباسية المقدسة أنها ليست فقط حامية لقيم الدين، بل راعية لمسؤوليات الدولة، وساعية بجد إلى بناء عراقٍ قادرٍ على النهوض من بين الركام، مستنيرةً بتوجيهات المرجعية الدينية العليا، ومستلهمةً من عبق **أبي الفضل العباس عليه السلام روح العطاء والتفاني.**

لقد تحوّلت العتبة إلى مؤسّسة تنموية رائدة، تستلهم من الماضي ضياءه، وترسم للحاضر مساره، وتفتح للمستقبل نوافذ مضيئة... فهنا، ينبض القصيد تنميةً... وتُزرع الحروف على هيئة مشاريع.

لقد تحوّلت العتبة إلى مؤسّسة تنموية رائدة، تستلهم من الماضي ضياءه، وترسم للحاضر مساره، وتفتح للمستقبل نوافذ مضيئة..

حين يلتقي الفقه بالواقع..

شرح المدوّنة الجعفرية ببصمة خاصة:

مركز الإرشاد الأسري في النجف الأشرف يشرح المدوّنة الجعفرية بلغة المجتمع

النجف الأشرف – تقرير خاص - العتبات/ فاطمة الحسيني

في زمن تتقاطع فيه الرؤى بين القانون والفقه، وبين الواقع الاجتماعي ومتطلبات العصر، برزت المدوّنة الجعفرية كإطار قانوني وفقهي ينهل من معين الشريعة الإسلامية بمذهبها الإنساني العميق، ويقدّم رؤية متكاملة لتنظيم شؤون الأسرة وحماية كيانها.. وقد شهدت الساحة الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي منذ بدء تطبيق أحكامها جدلا واسعًا بين مؤيدٍ يرى فيها صيانة للأسرة والمرأة، وآخرٍ يطالب بقراءة نقدية لموادها، ما استدعى توضيح المفاهيم والغايات من منبعها الصحيح.

ومن هذا المنطلق، نهض مركز الإرشاد الأسري في النجف الأشرف بدورٍ تنويري وتوعويّ متفرّد، ليكون الجسر الذي يربط النص الفقهي بالواقع الاجتماعي، والهادي الذي يضيء للأسر دروب الوعي والاستقرار.

قراءة واعية في زمن الجدل

لم يكن الجدل الدائر حول المدوّنة الجعفرية عابرًا؛ فقد كشف عن فجوة معرفية بين النص القانوني والوعي المجتمعي؛ من هنا، تحرّك المركز مبكرًا، واضعًا نصب عينيه هدفًا واضحًا: شرح المدوّنة بوصفها منظومة حقوق وواجبات، لا بوصفها مادة صِدام أو استقطاب.

اعتمد المركز في مقاربته على لغةٍ مبسّطة دون إخلالٍ بالعمق الفقهي، ففتح أبوابه لمحاضرات وورش تثقيفية، استهدفت النساء والرجال على حدّ سواء، وربطت بين النص القانوني وواقع الأسرة العراقية.

رؤية إدارية: فقه القانون بروح إنسانية

تؤكّد إدارة المركز أنّ التعامل مع المدوّنة الجعفرية لم يكن ردّ فعلٍ آني، بل جزءًا من رؤية مؤسسية شاملة تُعلي من شأن الأسرة باعتبارها نواة المجتمع. وقد جرى تحليل ردود الأفعال المجتمعية بدقّة، ثم تحويل الأسئلة المتداولة إلى محاور نقاش علمي داخل قاعات الإرشاد، بما يضمن وصول المعلومة الصحيحة من مصادرها الموثوقة.

الركن القانوني: خبرة تراكمية في خدمة الأسرة

في الجانب القانوني، شكّل حضور الاستشارة المتخصّصة ركيزة أساسية في نشاط المركز، فقد تناولت المحاضرات شرحًا تفصيليًا للمدوّنة الجعفرية، بوصفها إطارًا شاملا ينظّم شؤون الإنسان والأسرة منذ بدايات التكوين وحتى ما بعد الوفاة، مرورًا بالزواج، والحقوق الزوجية، ورعاية الأطفال، والإرث والمواريث.

وقد قُدّمت هذه الشروح على أساس خبرة مهنية طويلة في قضايا الأحوال الشخصية، ما منح الطرح مصداقية عالية، وبدّد الكثير من التصوّرات الخاطئة التي راجت في الفضاء العام.

إشراف مرجعي ومنهج تربوي

يعمل المركز ضمن رؤية عامة تستند إلى توجيهات ممثّل المرجعية العليا والمتولّي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وبإشراف مباشر من قسم التوجيه والإرشاد.

هذا الإطار الإشرافي منح برامج مركز الإرشاد الاسري في النجف الاشرف بُعدًا تربويًا وأخلاقيًا واضحًا، حيث لم يطرح المدوّنة كنص قانوني مجرّد، بل كمنهج حياة يستلهم قيم العدالة والرحمة والتكافل من فكر محمد وآل محمد (عليهم السلام).

رؤية المركز: «وعي قانوني بفقهٍ إنساني.. لبناء أسرةٍ راسخةٍ ومستقرة»

تقول مديرة المركز الأستاذة كفاح الوائلي في حديثها الصحفي مع مجلة (العتبات):

«من الضروري تثقيف الأسر والمقبلين على الزواج من شبابنا الأعزاء وفق المدوّنة الجعفرية، ليعرف كل ذي حق حقه، ولزيادة وعيهم بقدسية العلاقة الزوجية وكيفية الحفاظ عليها وديمومتها، بما يضمن استقرارها، كون الأسرة هي نواة المجتمع وبصلاحها يصلح المجتمع ويرتقي».

وتضيف: «لقد تصدّى مركزنا المتخصص لبث المحاضرات الميدانية والإلكترونية، وتفرّد بهذا النشاط المهم استجابةً لاحتياجات الفتيات والنساء في المجتمع، وتأكيدًا على أنّ المدوّنة ليست مجرد نصوص جامدة، بل حياة متوازنة تنبض بالرحمة والعدالة».

من هنا، أطلق المركز سلسلة من المحاضرات التوعوية والتثقيفية التي تجمع بين الفقه والقانون، في رؤيةٍ تسعى إلى ترسيخ الوعي بالحقوق والواجبات، وتقديم الإرشاد الأسري المتوازن الذي يصون كرامة المرأة ويحفظ تماسك الأسرة العراقية.

الركن القانوني في الإرشاد الأسري: نحو فقهٍ يلامس الحياة

توضح الدكتورة نهضة الخفاجي، الاستشارية القانونية في المركز والمتخصصة في قضايا الأحوال الشخصية، أن المدوّنة الجعفرية هي: «منظومة شاملة تنظم حياة الإنسان منذ لحظة التكوين حتى الوفاة»، وتشمل أحكام الزواج والطلاق والنفقة والإرث، وتستند إلى الفقه الإمامي الذي يوازن بين النص الشرعي وروح العدالة الاجتماعية.

وتشير الخفاجي إلى أن إعداد هذه المحاضرات استند إلى أربعة عقود من الخبرة القانونية في ساحات القضاء والمحاماة، مما منحها عمقًا فقهيًا وتحليلًا واقعيًا للمشكلات الأسرية التي تشهدها المحاكم والمجتمع.

محاضرات تتبع النص..

اتّسمت المحاضرات التي قدّمها المركز بتسلسلٍ منهجي، بدأ بتعريف عقد الزواج في المدوّنة الجعفرية بوصفه عقدًا ذا خصوصية وقدسية، يختلف عن سائر العقود المدنية، لما ينشئه من رابطة شرعية واجتماعية.

ثم انتقلت الشروح إلى شروط صحّة عقد الزواج، من الإيجاب والقبول، والموالاة بينهما، والقصد والاختيار، وصولًا إلى مسألة التوكيل والتنجيز وعدم الإكراه، مع أمثلة واقعية تُقرّب الفهم إلى الأذهان.

وفي محورٍ لافت، توقّف المركز عند الشروط الجائزة والصحيحة التي يمكن إدراجها ضمن عقد الزواج، مبيّنًا حقوق الزوجة في اشتراط السكن المستقل، أو العمل والدراسة، أو وكالة الطلاق في حالات محدّدة، وموضحًا في الوقت ذاته واجبات الزوج في النفقة والمعاشرة بالمعروف وعدم الإيذاء أو الهجر.

كما أُفردت جلسات خاصّة لشرح مفهوم الإثم الشرعي عند الإخلال بالشروط، وما يقابله قانونيًا من حقّ المطالبة بالتعويض، في قراءةٍ متوازنة تجمع بين النص الفقهي والتطبيق القضائي.

الأهلية والولاية .. بين النص والعرف

ولم يغفل المركز أحد أكثر المحاور حساسية في النقاش العام، وهو موضوع الولاية في عقد الزواج، فقد جرى توضيح الفرق بين الحكم الشرعي والنص القانوني من جهة، والعرف الاجتماعي السائد من جهة أخرى، مع التأكيد على صحّة الزواج في الحالات التي حدّدتها المدوّنة، مع الدعوة إلى احترام الأعراف الإيجابية التي تحفظ التماسك الأسري دون أن تصطدم بأحكام الشرع.

خدمات المركز: من التثقيف إلى الإصلاح

لم يكن دور مركز الإرشاد الأسري مقتصرًا على المحاضرات؛ بل امتدّ إلى الخدمات القانونية والاجتماعية والاستشارية، من بينها:

تفسير مواد المدوّنة الجعفرية وتوضيح الحقوق الزوجية.

تقديم المشورة في النزاعات الأسرية ومتابعة قضايا الطلاق والميراث.

التوعية بحقوق المرأة وشروط عقد الزواج الشرعي.

تنظيم جلسات إصلاحية لحل الخلافات الزوجية بعيدًا عن القضاء.

لم يكن دور مركز الإرشاد الأسري مقتصرًا على المحاضرات؛ بل امتدّ إلى الخدمات القانونية والاجتماعية والاستشارية..

بهذا، بات المركز مظلة إنسانية وقانونية في آنٍ واحد، تجمع بين الفقه والرحمة، وبين النص والمجتمع.

إشرافٌ علمي ورؤية مرجعية

يعمل مركز الإرشاد الأسري في النجف الأشرف تحت إشراف قسم التوجيه والإرشاد في العتبة الحسينية المقدسة، وبتوجيه مباشر من سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، الذي يؤكد في جميع لقاءاته على ضرورة «تحصين الأسرة وتثبيت القيم الأخلاقية والإنسانية المستمدة من نهج أهل البيت (عليهم السلام)».

ومن خلال هذا الدعم، ينفّذ المركز برامج ميدانية وورشًا حضورية وإلكترونية، تستهدف الأسر، والمقبلين على الزواج، والنساء المعيلات، والطلبة، بهدف تأسيس وعي قانوني راسخ قائم على الفقه الإنساني، ومجتمعٍ يعرف الحقوق كما يعرف الواجبات.

فقه الحياة... بين النصّ والمجتمع

بهذه البصمة الخاصة، لم يكن مركز الإرشاد الأسري في النجف الأشرف مجرد مؤسسة للتثقيف، بل منارة وعيٍ إنسانيٍّ فقهيٍّ، أعادت للمدوّنة الجعفرية حضورها الواقعي في حياة الناس، بعيدًا عن الجدل العقيم، وقريبًا من قلوبٍ تبحث عن الطمأنينة في ظلّ فقهٍ يوازي الرحمة بالعدالة.

فالأسرة في رؤيتهم ليست علاقةً قانونية فحسب، بل عهدٌ مقدّس، تُصان فيه الكرامة، وتُبنى به الأمم.

أثر يتجاوز القاعة

لا تتوقّف نتائج هذا الجهد عند حدود القاعات والمحاضرات. فقد أسهمت برامج المركز في تهدئة حدّة النقاش المجتمعي، ووفّرت مرجعية معرفية موثوقة للراغبين بالفهم، بعيدًا عن الضجيج الإعلامي أو القراءات المجتزأة.

وبذلك، يقدّم مركز الإرشاد الأسري في النجف الأشرف نموذجًا عمليًا لكيفية تحويل الجدل إلى معرفة، والنص القانوني إلى ثقافة مجتمعية واعية، في تجربةٍ تعكس دور العتبة الحسينية المقدسة في رعاية الإنسان والأسرة، وصناعة الوعي بقدر ما تصون القيم.

من الغموض إلى القداسة..

الحائر الحسيني في المدونات التاريخية

تحقيق استقصائي/ حسين النعمة

ما بين الماء والتراب... مقامٌ يتكلم.. عند أول خُطوة يخطوها الزائر نحو الحائر الحسيني، لا يعود يمشي على ترابٍ فقط، بل على ذاكرةٍ تتقاطع فيها الأسطورة بالتاريخ، والدمع بالوثيقة.

فالحائر، هذا الاسم الذي يألفه المحبون في زياراتهم، ظلّ قرونًا يتردّد في مدونات المؤرخين والرحّالة والفقهاء، يتخذ له صورة تارةً غامضة، وتارةً مشعة بالقداسة، حتى صار من أكثر المواضع التبجيلية إثارةً للجدل والتقديس في آنٍ معًا.

ما هو «الحائر»؟ أصل الاسم ودلالاته

الحائر في اللغة هو الموضع الذي يتجمع فيه الماء ولا يجد منفذًا له، كأنه حُفرة تحتضن ما يصبّ فيها دون أن تفرّط به.

وقد ورد في الروايات أن جسد الإمام الحسين (عليه السلام) بعد استشهاده طُمر بالماء في منطقة محددة، إلا أن الماء تحيّر عن أن يغمره، فصار يُعرف بـ«الحائر»، ومن هنا تكرّست قداسته، وارتبطت به نصوص فقهية تُقرّ بخصوصياته الفقهية والدعائية، حتى ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

«من زار الحسين (عليه السلام) عارفًا بحقه، في الحائر، كان كمن زار الله في عرشه»، (الكافي، ج/4: ص/580).

في المدونات الجغرافية: من ياقوت الحموي إلى معاجم البلدان

في القرن السابع الهجري، ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان الحائر بصفته موقعًا لا يُمكن تجاهل رمزيته:

«الحائر: موضعٌ بكربلاء، فيه قبر الحسين بن علي، وإليه يحجّ الناس، ولا يُذكر إلا مقرونًا بالماء والحيرة.»

(معجم البلدان، مادة: الحائر)

وهنا يُلاحظ أن الحائر لم يكن يُفهم كمصطلح ديني فقط، بل كمكانٍ جغرافي يحمل ملامحاً استثنائية – حيث الماء والأثر والتوافد البشري.

كما ورد ذكر الحائر في «نزهة المشتاق» للادريسي، و«صفة جزيرة العرب» للهمداني، لكنه بقي مقرونًا بالغموض، إذ لم يُفصّل أحدٌ منهم توصيفه بدقة، بل اكتفوا بالإشارة إلى «مكان خاص في كربلاء تتجمّع فيه المياه، ويقصده الناس».

الرحالة والمسافرون: حين يكتب البصر ما يعجز عنه البيان

من بين الرحالة الذين تركوا أوصافًا نادرة للحائر، كان ابن بطوطة الذي زار كربلاء سنة

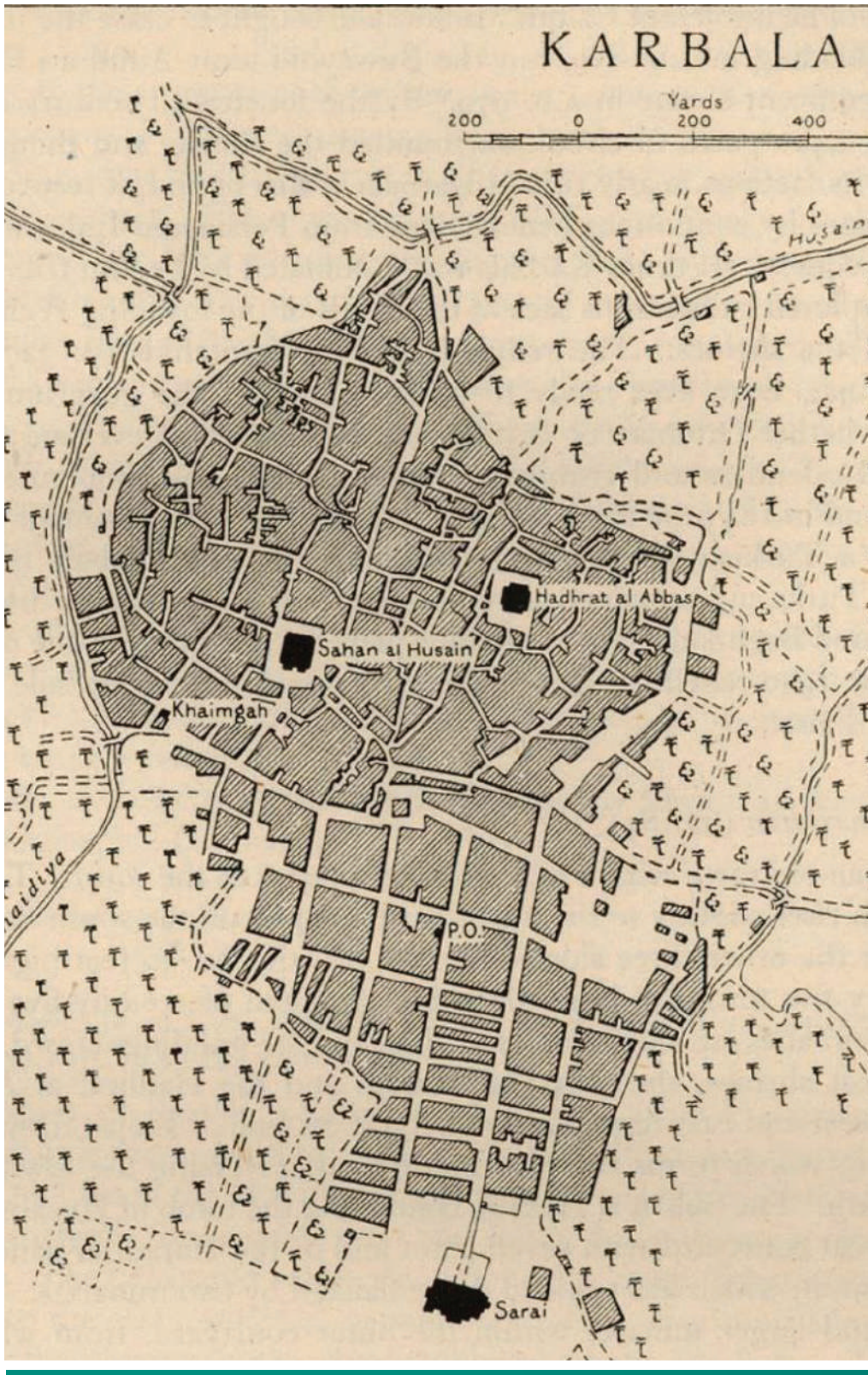
KARBALA
Yards
200
0
200
400
Husain
Hadhrat al Abbas
Sahan al Husain
Khaimgah
P.O.
Sarai

> الحائر: موضعٌ بكربلاء، فيه قبر الحسين بن علي، وإليه يحجّ الناس، ولا يُذكر إلا مقرونًا بالماء والحيرة

727هـ، فقال في رحلته:

«وصلنا إلى مشهد الحسين، عليه السلام، وهو في مكانٍ يُسمى بالحائرِ، محفوفٍ بالماء من جوانب، وله مهابة شديدة، ورأيت الناس تقبّل التربة وتتمرغ بها»، (رحلة ابن بطوطة، ج1، ص179)

وقد جمع ابن بطوطة في هذه العبارة بين الحس الجغرافي، والانطباع الروحي، وهو ما يدل على أن الحائر لم يكن مجردَ نقطة مائية أو تربة، بل مقاماً يحمل أثرًا ميتافيزيقيًا يُحدث ارتباكًا في اللغة والرؤية.

الفقهاء: من توصيف المكان إلى إضفاء الخصوصية

تميّزت المدونات الفقهية الإمامية بتركيزٍ خاص على «الحائر»، لا كمكانٍ مقدّس فحسب، بل كموقعٍ تنطبق عليه أحكام استثنائية. فقد ورد في كتب الفقه أن الصلاة في الحائر تُحسب بسبعين صلاة، وأن الدعاء فيه لا يُرد.

كما أفرد الشيخ المفيد في «المزار» والشهيد الأول في «اللمعة الدمشقية» فصولًا تُعالج تحديد الحائر وحدوده الشرعية. وتنوعت الآراء في تحديد تلك الحدود، فمنهم من جعلها بمساحة أربعين ذراعًا حول القبر، ومنهم من وسّعها حتى شملت ساحة المقام كله.

من الغموض إلى القداسة: تحوّل الرؤية

إذا أمعنّا النظر في تسلسل المدونات، نلاحظ

> الحائر انتقل من كونه مكانًا غامضًا محفوفًا بالماء، إلى كونه مقامًا ناطقًا بالكرامة.

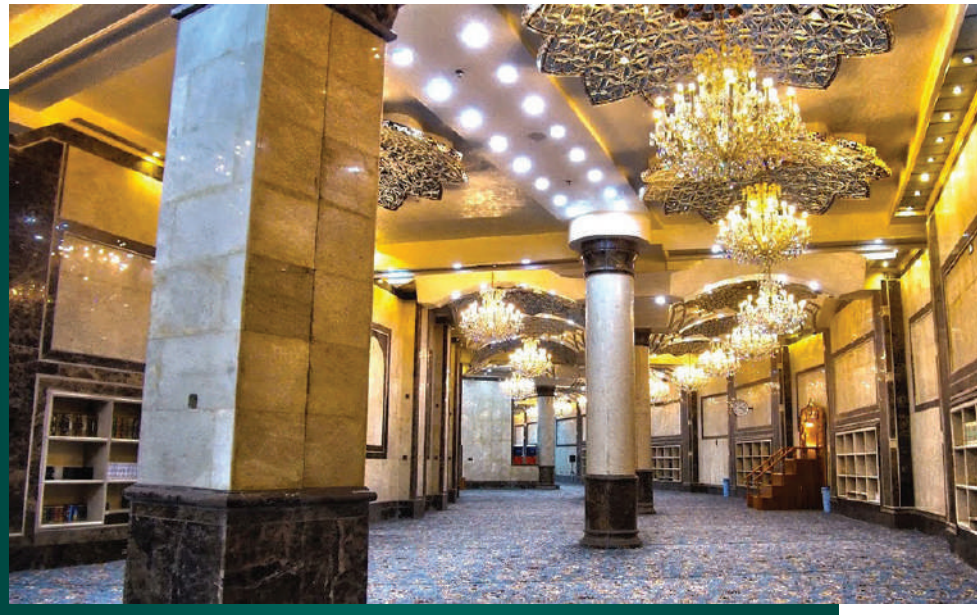

أن الحائر انتقل من كونه مكانًا غامضًا محفوفًا بالماء، إلى كونه مقامًا ناطقًا بالكرامة.

الغموض الذي أحاط بأصل الاسم والموقع لم يكن ضعفًا في التوثيق، بل مكوّنًا من مكوّنات الهيبة. فكأن الحائر صُمّم ليظلّ مُبهَمًا، كما هو الحسين، لا يُحاط بحروف، ولا يُحصر في خارطة.

الحائر... كتابٌ لا يزال يُكتب

لم تنتهِ فصول الحائر في التاريخ بعد.بل لعل كل زائرٍ للحسين اليوم، حين يمرّ بتلك البقعة، يُضيف سطرًا جديدًا في هذا الدفتر السماوي.

إنه المكان الذي تتحيّر فيه اللغة، ويتوه فيه الزمن، وتثبت فيه البصيرة.

فالحائر، لم يعد مجرد موضع... بل هو مقامٌ للحيرة المؤمنة، والعشق المطمئن، والتاريخ الحي.

أربع خرائط تاريخية تعكس تطور «الحائر الحسيني» عبر العصور

1. خريطة كربلاء – العهد العباسي / العباسي المتأخر

تعرض أول رسم تخطيطي تقريبي لموقع الحائر بين ضريحي الإمام الحسين العباس، محاطًا بأحياء المدينة الأولى؛ تسليط ضوء على البنية العمرانية الدينية الأقدم.

2. مخطوطة السلاجقة – القرن السادس الهجري تقريبًا.

رسم تقليدي لصورة الحائر مسجّلًا ضمن تخطيط المسجد المجاور، بخطوط بسيطة توضح الموضع بوصفه مركزًا روحانيًا وتمثيليًا للحزن.

3. خريطة اليمن – بمواصفات المعاجم (القرن السابع الهجري)

تظهر موقع الحائر داخل خرائط تدوينية (مستعارة من إدريسي وياقوت) مع إشارات إلى مصدر المياه وتجمع الزوار.

4. خريطة الأربعينيات الميلادية (أوائل القرن العشرين)

تُظهر توزيع الحائر الحسيني ومحيطه ضمن النسق العمراني آنذاك، مشيرة بدقة إلى موضعه الجغرافي بين قبر الإمام الحسين (عليه السلام) وجنباته الترابية.

الخريطة التاريخية: نافذة على الزمن

في الخريطة الواردة، يظهر الحائر الحسيني كمساحة متنقلة داخل معالم جانبية واضحة، محفوفة بدربه، ومسارات الزوار، ومنازل الأعلام آنذاك. هي صورة مختصرة، لكنها تشهد على تتالي أجيال الزائرين، وتكرار خطواتهم منذ نصف قرن وأكثر.

قراءة تأملية للخريطة ضمن تحقيقنا التاريخي

1. إبراز موقع "الحائر" مركزًا حضوريًا بين المشاهد

- تُظهر الخريطة كيف أن مكان الحائر كان دومًا محاطًا بمساحات الكربلاء المألوفة: ضريح الحسين، مرقد العباس، والساحات المهيبة. لم يكن موضعًا منبوذًا، بل موئلًا للحضور الجماعي.

2. تطور العمران حول الحائر

- من مساحة أولية مفتوحة، مرّت كربلاء بمراحل إعادة بناء: سور، قبة، توسعة، ثم مشروع الحائر الحديث المرفق بالخدمات والمقاهي الكربلائية، مما يؤكّد تلاحق التطورات دون طمس الذاكرة الجغرافية.

3. ربط الوصف التاريخي والخرائطي

- كلام ياقوت الحموي وابن بطوطة الذي حمل رؤيته العامة، ليربط بين الإدراك الروحي والجغرافي، يتحقّق هنا أمام صورة فعلية للمكان. لقد كان "حائرًا" معنىً ومكانًا في آنٍ معًا.

كيف تُثري هذه الإضافات تحقيقنا التاريخي؟

حينما تتأمل عنصر القيمة المضافة، والتسلسل الزمني الرابط بين وصف المدونات الجغرافية والرحالة بأدلة خرائطية ملموسة، وبين التحول العمراني وما يُسجّل من مراحل توسّع المكان

> كل خريطة تُخبرنا: هناك مرقدٌ لا يُضمه الزمان بل يُضمّ إليه.

وطبيعة تعامل المدينة مع الحائر عبر القرون.

مع القداسة المتحركة تُشير إلى أن «الحائر» لم يكن مجرد بقعة ثابتة بل نقطة تتزايد رسمتها وقداستها بتوسع الحرم والزوار، وكأن جسرَ التفكير البصري يسهم القارئ في تأمل مراحل التحوّل، لا عبر النص فقط، بل عبر رؤية تاريخية تفاعلية.

فالخريطة كأداة سردية: صغيرة الحجم، لكنها تقطع رحلة التحقيق من الغموض الجغرافي إلى القداسة الموثقة، الى خلفية مرئية قريبا من نصوص الإدريسي والهمداني: تُضفي عمقًا بصريا على الكلام الذي اقتُبس من معاجم البلدان.

وكأنها جسرا بين الماضي والحاضر: تُظهر التكوين الأولي للحائر، بينما تمثل النصوص اللاحقة مسارًا من الأسطورة إلى النص.

خاتمة مصاحبة للخريطة

عندما تنظر إلى هذه الخريطة، ستجد أن «الحائر» ليس فقط موقعًا على ورق، بل «... غرفة من أروقة الذاكرة»، حيث ترتبط الشمس بالبكاء، والماء بالحيرة، والحبر بالقارئ. هنا، تصبح الأرض مقامًا يُقرأ، والتربة نصًا يُقرأ ويُحفظ عبر العصور.

حين تتصفح هذه الخرائط، يصير الحائر كتابًا مفتوحًا بين يدينا، نقرأ فيه حكاية الماء المتمرّد، والدموع المتّقدة، والعمران المتصاعد...

هي أوراق جغرافية، وكأنها صفحات تُمسَح فيها الحدود بين الأرض والسماء، وتُرسم فيها خطوط القداسة.

كل خريطة تُخبرنا: هناك مرقدٌ لا يَضمهُ الزمان بل يُضمّ إليه.

الحجر الأسود..

سيرة أشرف حجر في أشرف بيت بين المذاهب الإسلامية

تحقيق: حسين النعمة - المصادر المعتمدة: (الجامع بين الفريقين)

في زاوية الركن الجنوبي الشرقي للكعبة من الخارج، حيث تختلط دموع التائبين بعطر الملائكة، يقف حجر ليس ككل الحجارة.. حجرٌ صافح إبراهيم (عليه السلام)، واحتضن أنفاس النبيّ (صلى الله عليه وآله)، وباركه الأئمة (عليهم السلام).

يسمّيه أهل البصيرة بـ«الحجر الأسعد»، لا «الأسود»، وهو مكوّن من ثماني قطع صغيرة مختلفة الحجم، والحجر الاسعد هو مبدأ الطواف ومنتهاه.. وما بين الاسم والموضع، تنفتح سيرة غريبة، حزينة، مقدّسة... تبدأ من جنان النور، وتمرّ بمطارق الفتنة، لتستقرّ اليوم بجراحها تحت إطار من الفضة، وقطعة منها غائبة في إحدى خزائن اسطنبول..

وهناك في زاويةِ البيتِ العتيق، حيثُ تلتقي الجباهُ بالترابِ، وتذوبُ الأنفاسُ في دعاءٍ خالصٍ.. يرقدُ «أشرفُ حجرٍ في أشرفِ بيت»، حجرٌ نزلَ من جنَّةِ الرّحمنِ ياقوتةً بيضاءَ، فحمَّلتهُ خطايا البشرِ سواداً.. لكنَّه ظلَّ - عبرَ القرونِ - شاهداً صامتاً على عهودِ الأنبياءِ، وجرحاً نازفاً في جسدِ الأمةِ، وسرّاً إلهيّاً تتهافتُ عليهِ قلوبُ المؤمنينَ، فمَنْ يقرأ سيرةَ هذا الحجرِ، يقرأ ملحمةً مُعجونةً بـ:

- دمـاءِ الحجيجِ الـتي سالـت تحـتَ سيوفِ القرامطةِ عامَ ٣١٧هـ..
- أنينِه وهو يُقلَّعُ من أحضانِ الكعبةِ لِـ٢٢ عاماً..
- صدعِ الفأسِ الذي انشطرَ بهِ عامَ ١٢٦٩هـ فتحوَّلَ إلى شظايا..
- رحلةِ قطعةٍ منه إلى قصورِ اسطنبولَ.. لتُحفظَ في صندوقٍ فضيٍّ بعيداً عن موطنِ قدسِها.

متى نزل الحجر الاسعد؟ ومَنْ وضعه مكانه؟ وما علّته؟ وما مشروعية التبرك به؟..

جاءَ في الـروايات في فضل المسح والتقبيل للحجر الأسـود، كما ورد أيضاً أنـه أُنـزل من الجنّة، فقام جبرئيل (عليه السلام) بوضعه أثناء تشييد البيت الحرام من قبل النبي إبراهيم (عليه السلام).. والعلّة من وضعه في الركن الشرقي الجنوبي دون غيره، وعلّة إخراجه من الجنة، وعلّة جعل الميثاق والعهد فيه للعباد، قد بيّنه الإمام الصادق (عليه السلام) حينما سُئل عن ذلك فقال: إنّ الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود وهو جوهرةٌ أُخرجت من الجنة إلى آدم، فوضعت في ذلك الركن لعلّة الميثاق.

وقد ذكرت المصادر الإسلامية عند الشيعة وأهل السنة روايات عديدة توصي المسلمين باستلام الحجر والتبرك به، وقد ذكر فقهاء الإسلام أنَّ استلام الحجر مستحب.. وورد في رواية عن الإمام الباقر (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يستلم ركن الحجر الأسود، ثمّ يقبّله ويضع خدّه عليه، وكان الإمام السجاد (عليه السلام) أيضا يفعل مثل ذلك، وبناء على هذه الرواية وأمثالها ورد في المصادر الفقهية التأكيد على استلام ركن الحجر وتقبيله، كما ورد في بعض الروايات التوصية بالصلاة على النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) والدعاء، والمناجاة، والتوبة عند هذا الركن..

واستفاد الفقهاء من الروايات جواز استلام ركن الحجر وتقبيله، واستندوا بها لإثبات مشروعية التبرك بالأشياء المقدسة وتقبيلها، وقد اعترفت الوهابية بجواز استلام الركن وتقبيل الحجر الأسود، بالرغم من أنّهم يعتبرون استلام وتقبيل الأشياء المقدسة شركاً.

«طوفوا بالبيت واستلموا الركن فإنه (يمين الله في أرضه يصافح بها خلقه) - مصافحة العبد أو الدخيل ويشهد لمن استلمه بالموافاة» - (كلماتٌ مروية عن الإمامِ الصادقِ – (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - تُلخِّص سرَّ الوجدِ).

الحجر الأسعد.. التسمية والمنزلة

التسمية الشرعية وردت بـ «الأسعد» في نصوص المعصومين (عليهم السلام):

- الإمام الصادق (عليه السلام): «إن الحجر الأسود من الجنة، وهو أسعد الحجر في الدنيا والآخرة».

- الإمام الرضا (عليه السلام): «تقبيل الحجر الأسعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً».

ووردت تسميته بـ (يمين الله):

- عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «طوفوا بالبيت واستلموا الركن فإنه يمين الله في أرضه يصافح بها خلقه".

ذكـرت الـمـصـادر الإسـلامـيـة عـنـد الـشـيـعـة وأهـل السنة روايـات عديدة توصي المسلمين باستلام الحجر والتبرك بـه، وقـد ذكـر فقهاء الإسـلام أنَّ استلام الحجر مستحب..

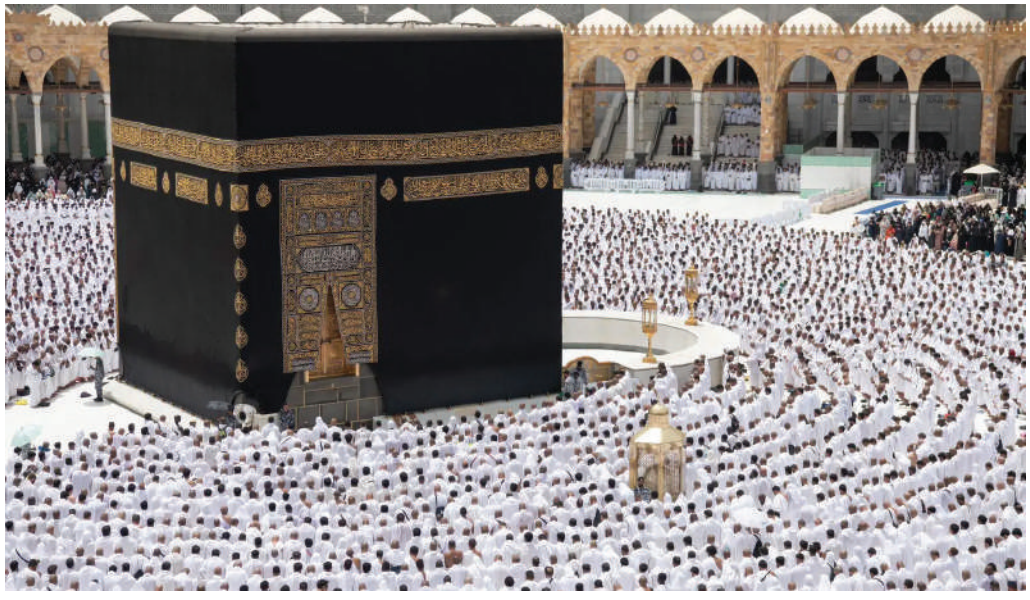

كلمة الإمام علي (عليه السلام) الفاصلة..

والحجر الأسعد بين الجرح والفضة

الواقع المرئي.. ثماني قطع مكسورة مُحاطة بإطار فضّي (صنعه السلطان مراد الرابع)، والسرّ الخفي: تبدو معالمه من حوار ورد في كتب السيرة والتاريخ الإسلامي، للإمام علي (عليه السلام) عند مناقشة مسألة الاستلام للحجر الأسود.

وقد رواه العلامة المجلسي في بحار الأنوار، والمُحقق الشيخ محسن الأمين في عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان حوار الإمام علي (عليه السلام) مع عمر بن الخطاب، عندما كان عمر في الطواف، وقبّل الحجر الأسود ثم قال: «إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقبلك لما قبلتك».

فتدخل الإمام (عليه السلام) قائلاً: «بلى..! إنه يضر وينفع».

ودلّ الإمام على كلامه بقوله تعالى: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى)، موضحاً أن الحجر الأسود هو الذي أخذ الله من بني آدم في ذلك الميثاق..

ويضيف الإمام علي (عليه السلام) أنه يوم القيامة سيُبعث له لسان وشفتان ويشهد لمن وافاه، وشهادته هذه شهادة ميثاق..

وشهادة الميثاق: يقر الحجر الأسود بعهود ومواثيق الله التي أخذها على عباده، وفقاً لقوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ على أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ *قَالُوا بلى شَهِدْنَا * أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) - (الأعراف: 172).

لذا فدلالة الحجر سامية حيث يُعتقد أن الحجر الأسود هو جوهرة من الجنة وضعها الله في الركن ليكون «شاهدًا» على الميثاق والعهد الذي أخذه الله على بني آدم.

الكشف عن اسرار رحلة قطعةٍ من الحجر الاشرف..

في هذا التحقيقِ، نفتحُ الخزائنَ المغلقةَ:

- خزائنُ الأرشيفِ العثمانيِّ التي سجَّلتْ رحلةَ «القطعةِ الشاردة».

- وخزائنُ الكتبِ التي حفظتْ أقوالَ الأئمةِ

(عليهم السلام) في تفسيرِ محنِ الحجرِ.

- وخزائنُ التاريخِ التي تكشفُ لماذا بقي جزءٌ منه في قصرِ «طوب قابي»..

ونـدوّنُ الـروايـةَ كما اتـفـقَ عليها الـفـريـقانِ، ونختمُها بكلمةِ أهلِ البيتِ (عليهم السلام) التي تُضيءُ السرَّ الخفيَّ:

هذهِ ليست سيرةَ حجرٍ؛ بل سيرةُ أمةٍ اختُبرتْ في حبِّها لربِّها.. فصمدَ الحجرُ صمودَها، وانتظرَ معها مَنْ «يردُّهُ إلى موضعهِ أبيضَا نقيّاً»..

فهل نستمعُ لصوتِه الخافتِ من وراءِ القرونِ؟:

«أنا الشاهدُ.. فماذا عسايَ أشهدُ؟».

هـو لـيـس حـجـراً عـاديـاً.. بـل «أشرف حجر في أشرف بيت»؛ كما وصفه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وقد تتبع هذا التحقيق سيرة الحجر الأسعد المكرم - الذي يُعرف عند الشيعة الإمامية بهذا الاسم المبارك - من ركن الكعبة الشرقي إلى خزائن قصر طوب قابي.

المحطات التاريخية المصيرية.. وقطعة مخبأةٍ في اسطنبول!!..

اتفقت كتب التاريخ أنّ القرامطة ردّوا الحجر الأسود في سنة 339هـ، بعد أن اغتصبوه في سنة 317هـ، وكان مكثه عندهم (22) سنة، ثم جريمة محمد آغا.. ومسيرة محطات تعرض لها الحجر الأسعد..

وهنا إشارة لقول الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف): «ستأتيكم فتنةٌ عمياءُ حـنـدسُ..»؛ (غيبة الطوسي) - وهو ما فُسّر بانتهاك حرمات الله.

وبعد أن أُعيد سنة (٣٣٩هـ) ممزقاً فشُدّ بإطار فضّي بأمر الخليفة العباسي.

بعدها حدثت جريمة محمد آغا (١٢٦٩هـ / ١٨٥٣م)، وحصول الكارثة في تكسير الحجر بفأس وسرقة ثماني قطع منه.

والاعـتـراف الـصـادم: «أعطيت قطعة بحجم التمرة لشخص نقلها إلى اسطنبول»، وبحسب التفصيل من المصادر العثمانية والشيعية، فإن في خزانة الأمانات المقدسة: (خرقة سعادت) في قصر طوب قابي، قطعة بحجم التمرة داخل صندوق فضّي صغير، محفوظة ضمن «الأنقاض المباركة» دون عرض للعامة..

وبحسب وثيقة السلطان عبد العزيز: «وُضعت في صندوقها الفضي عام ١٢٨٨هـ بأمر سلطاني».

الإمـام المـهـدي (عليه الـسـلام) يضع الحجر الاسعد مكانه سنة 339هـ

شهدت مكة المكرمة في سنة 339هـ حدثاً تاريخياً بارزاً، تمثّل في إعادة الحجر الأسود إلى مكانه في البيت الحرام بعد أن اختطفه القرامطة لسنوات طويلة.

ووفقاً لرواية أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، فقد كان أكبر همه في تلك السنة أن يشهد عملية نصب الحجر، بعد أن ورد في الأخبار أن الذي يضعه في موضعه الصحيح هو الحجة الإلهية في زمانه.

ويذكر ابن قولويه أنه أوكل الأمر إلى رجل يُعرف بابن هشام، حيث حضر الأخير المراسم في المسجد الحرام؛ وبحسب شهادته، فقد حاول كثير من الناس إعادة الحجر إلى مكانه إلا أنه لم يستقم، حتى تقدم غلام حسن الوجه، فتناول الحجر ووضعه في مكانه فاستقرّ كأنه لم يُنزع قط، فتعالت أصوات الحاضرين تكبيراً وتهليلاً.

وأضاف ابن هشام أنه لحق ذلك الغلام حتى انفرد به، فطلب منه الأخير الرقعة التي بعث بها ابن قولويه يسأله فيها عن عمره وعلته، فأجابه الغلام من غير أن يقرأها قائلاً: «لا خوف عليك في هذه العلة، ويكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة».

وبالفعل، يروي ابن قولويه أنه عاش ثلاثين عاماً بعد ذلك الحدث، ثم توفي في سنة 369هـ، موافقاً لما أخبره به الغلام الذي وصفته المصادر بأنه الإمام المهدي (عليه السلام).

وبذلك دوّن التاريخ واحدة من أهم الشواهد التي ربطت بين حدث إعادة الحجر الأسود وظهور المعجزة المرتبطة بالحجة الإلهية.

الحجر الأسعد في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)

فقد ورد عن سَدَنة السرّ الإلهي (عليهم السلام): «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لهُ و أشهد أن محمدا عبده ورسوله آمنت بالله وكفرت بالطاغوت وباللات والعُزّى وبعبادة الشيطان وبعبادة كل ند يُدعى من دون الله»؛ ثم ادنُ من الحجر واستلمه بيمينك ثم تقول: «بسم الله والله أكبر، اللهم أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد عندك لي بالموافاة».

وعن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن استلام الركن قال: «استلامه أن تلصق بطنك به والمسح أن تمسحه بيدك».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كنا نقول: لابد أن نستفتح بالحجر ونختم به فأما اليوم فقد كثر الناس"..

وعند سؤال أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) عمّا كان يصنعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالحجر إذا انتهى إليه، فقال (عليه السلام): «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستلمه في كل طواف فريضة ونافلة.."..

ما يحدث بجانبه عند ظهور المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

ورد في المصادر الحديثية أنّ هناك أحداثا سوف تقع بجانب ركن الحجر عند ظهور الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف):

قتل النفس الزكية: فقد روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنّ من علائم ظهور المهدي «قتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكيّ».

ومبايعة أنصار الإمام المهدي معه: بناء على روايات وردت عن الإمامين محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام): «إنّ الإمام المهدي سوف يقوم في يوم عاشوراء بين الركن والمقام وسوف يجتمع إليه شيعته من أرجاء العالم ويبايعونه».

البشارة المهدوية: الحجر الأسود.. ميثاق سماوي وعهد يرتبط بظهور الإمام المهدي (عليه السلام)

كشفت الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) عن أبعاد غيبية وعقدية للحجر الأسود في الكعبة المشرفة، حيث عُدّ رمزاً للعهد والميثاق الإلهي بين الله وعباده، وارتبط ظهوره وتجليه بظهور الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

فقد روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: «إذا قام القائم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ردّ الحجر الأسعد إلى موضعه، وأعاد له بياضه الجناني» (غيبة النعماني، باب:14).

كما روى الشيخ الكليني (رحمه الله) عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه بيّن الحكمة من وضع الحجر الأسود في ركن الكعبة دون غيره، موضحاً أن الحجر هو جوهرة أُخرجت من الجنة، ووضعت في ذلك الركن لعلة الميثاق، إذ في ذلك الموضع أخذ الله العهد على بني آدم، ومن هناك تراءى لهم.

وأضاف (عليه السلام) أن الحجر سيكون شاهداً

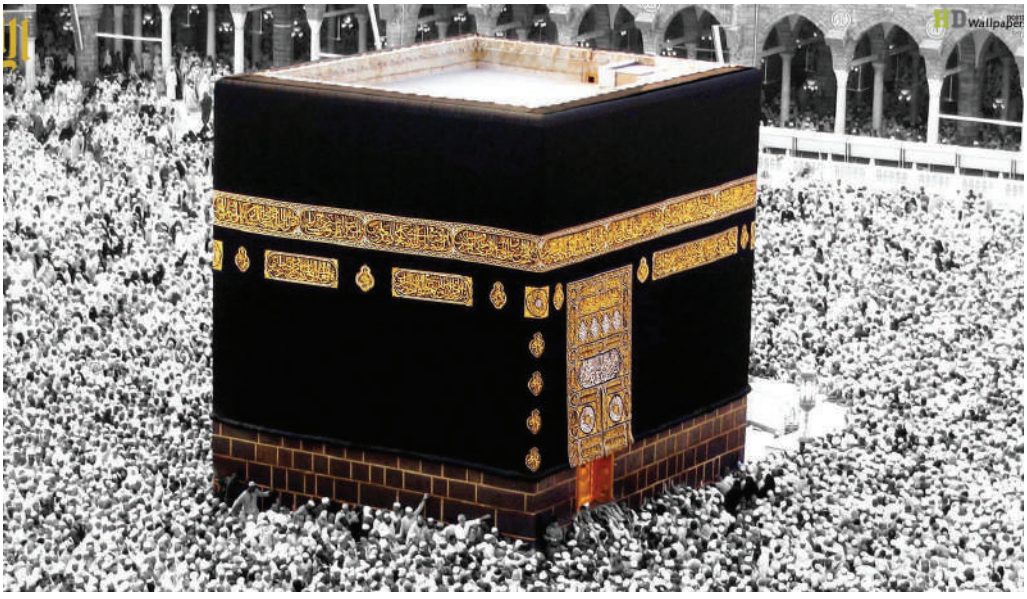

> أن الحجر سيكون شاهداً يوم القيامة على من حافظ على العهد والميثاق، مشيراً إلى أن القائم (عليه السلام) يسند ظهره إليه عند ظهوره..

يوم القيامة على من حافظ على العهد والميثاق، مشيراً إلى أن القائم (عليه السلام) يسند ظهره إليه عند ظهوره، وأن أول من يبايعه عند المقام طائرٌ هو جبرائيل (عليه السلام)؛ كما أوضح أن استلام الحجر في الطواف وتجديد العهد عنده إنما هو تأكيد لميثاق العبودية والولاية.

وأكد الإمام الصادق (عليه السلام) أن شيعة أهل البيت هم الذين يحفظون هذا الميثاق ويؤدونه عند الحجر في كل عام، وأن الحجر يعرفهم ويشهد لهم بالوفاء، فيما يشهد على غيرهم بالجحود والإنكار، وبهذا يتضح أن الحجر الأسود ليس مجرد رمز في عمارة البيت الحرام، بل هو شاهد إلهي على الميثاق الأول، وحجة باقية ترتبط بعصر الظهور المبارك للإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

الحجر الأسود.. من الجنة البيضاء إلى ركن البيت الحرام

وُصفُ الحجر الأسود بأنه «أشرف حجر في أشرف بيت»، سيرةٌ امتزجت بالولاية منذ أن نزل من الجنة أبيض ياقوتياً حتى استقر في ركن الكعبة المشرفة.

ورغم تعرّضه عبر التاريخ إلى الاعتداءات والاقتلاع، وانتقال قطعة منه إلى متحف «طوب قابي» في اسطنبول، ظل الحجر شاهداً على محن الأمة، وإطاره الفضي رمزاً لصبرها وصمودها.

ويرى الباحثون أن بقاء الحجر الأسود بنوره وإن غيّرته الأحداث، يشبه بقاء ولاية أهل البيت (عليهم السلام) حية في وجدان الأمة، حتى يأذن الله بظهور الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ليعيده إلى ركنه الشرقي على صورته الأولى، أبيضاً ياقوتياً مشعاً.

رحلة الإعمار الكبرى...
ضريح الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) من السكون إلى النهوض

إعداد/ هيئة التحرير

منذ عام 2003، انطلقت رحلة إعمار غير مسبوقة في ضريح الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، لتتحول العتبة الكاظمية إلى مركز ديني وحضاري نابض، يجمع بين روحانية المكان وعمق الانتماء ورفعة البنيان.. وقد ساهمت الدولة والعتبات المقدسة الأخرى، لاسيما العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، في تقديم دعم واسع لتوسعة الضريح، وتشييد قاعات صلاة فسيحة، وبناء صحن الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وصحن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، لتزداد المساحة الكلية بشكل يستوعب ملايين الزوار.

قباب تضيء الذهب ومآذن تعانق السماء

تألقت القباب التي تعلو ضريحي الإمامين بكسوة من الذهب الخالص، حيث أُعيد تذهيب القبتين بالذهب الخالص بما أضفى عليهما هيبة معمارية مهيبة، بينما ازدانت المآذن بطراز معماري حديث يتناغم مع أصالة الماضي.

وفي داخل الصحن، أُعيد تبليطه برخام فاخر، ليغدو من أكبر المساحات المفتوحة في العراق، وتحوّلت الأروقة المحيطة إلى لوحات من الزجاج الملوّن والقاشاني.

ولم تكن المآذن أقل جمالاً، إذ جرى تصميمها لتنسجم مع النمط الإسلامي المعماري العصري، ما جعلها نقطة جذب بصرية وروحانية.

الصحن والأروقة.. أرض من رخام ونور

أعيد تبليط الصحن الرئيس بأفخم أنواع الرخام والحجر، ليصبح من أكبر الساحات المفتوحة في العراق. أما الأروقة، فشهدت ترميمًا شاملًا وزُينت بالزجاج الملوّن والقاشاني البديع، لتعود بروحها التراثية المضيئة.

مداخل فخمة وخدمات متكاملة

من أجل تسهيل حركة الزوار المتزايدة، شُيدَت مداخل ضخمة جديدة، ضمنت انسيابية أفضل خلال المواسم الدينية الكبرى، إلى جانب بناء فنادق حديثة ومراكز استراحة ومجاميع صحية متكاملة.

كما بُنيت مستشفيات ميدانية ومراكز طبية لخدمة الزوار على مدار الساعة، وأُنشئت مواقف سيارات كبيرة، مع تحسين شبكة النقل العام داخل وخارج بغداد لتسهيل الوصول.

خدمات الإقامة والراحة.. الزائر أولا

لم يُهمل الجانبُ الخدمي؛ فقد تم بناء فنادق عصرية بجوار الضريح، وتأسيس استراحات مجهزة بوسائل

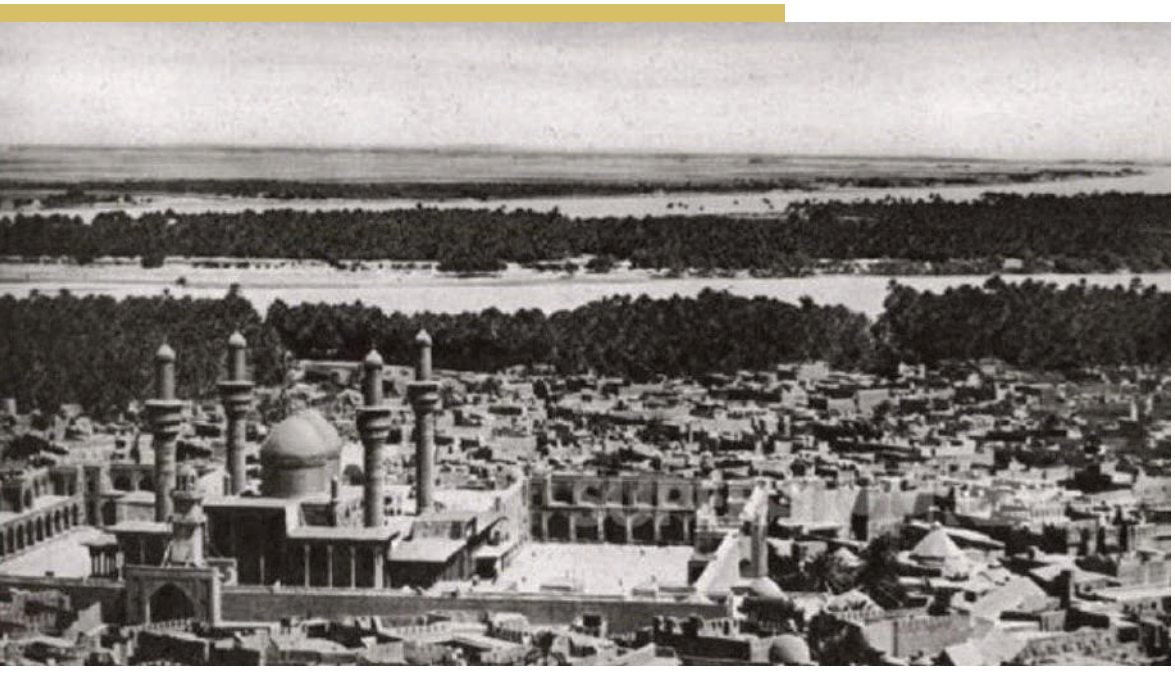

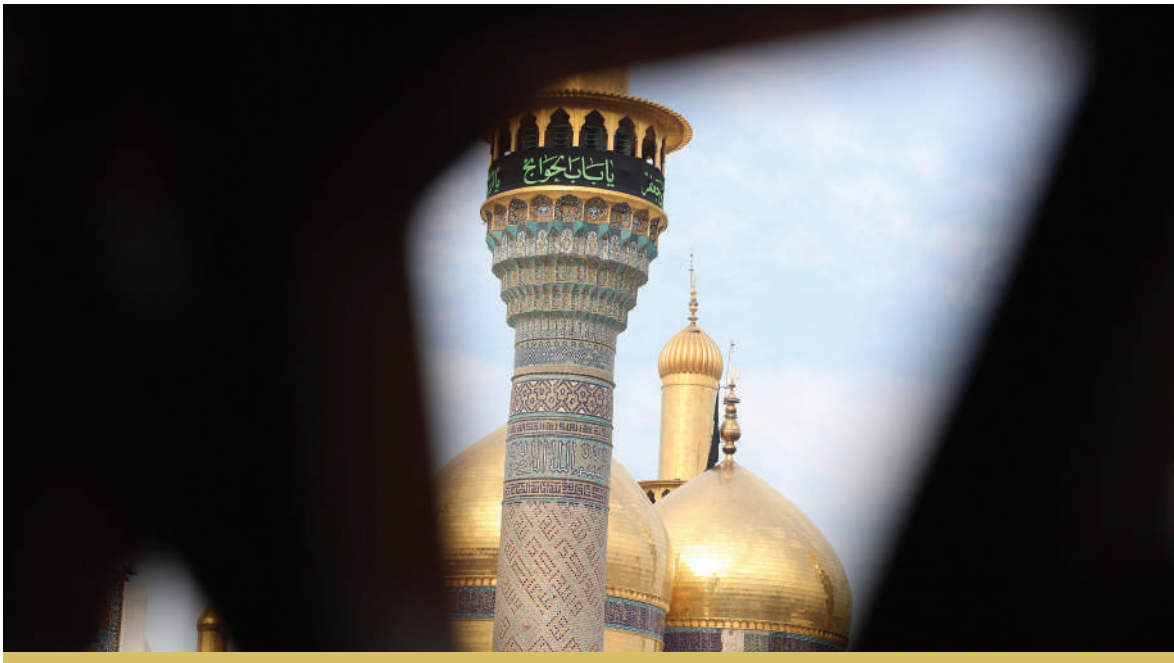

الراحة، تشمل أماكن للصلاة ومرافق صحية، لتلبي احتياجات الزوار القادمين من داخل العراق وخارجه.

خدمات صحية متكاملة

أنشئت مراكز طبية ومشافي ميدانية في محيط الضريح، لتقديم الاسعافات والخدمات العلاجية للزوار، مدعومة بأدوية ومستلزمات طبية، في خطوة عززت الطمأنينة والجاهزية.

نقل وتنقل.. سهولة الوصول

شهد محيط الضريح تحسينات كبيرة في البنية التحتية للنقل، إذ أُنشئت مواقف سيارات واسعة، وطُوّرت شبكات النقل العام لربط الضريح ببقية أنحاء بغداد والمدن الأخرى، بما يضمن سلاسة الوصول والعودة.

الحرية الدينية تعود.. والاحتفالات تزدهر

بعد عقود من القمع وسنوات من المنع، شهد الضريح حرية غير مسبوقة في أداء المراسم والشعائر، فعادت المناسبات الدينية الكبرى لتنبض من جديد، ونُظّمت مواكب عزاء ضخمة واحتفالات بمناسبات ولادة ووفاة الأئمة (عليهم السلام)، وجرت احتفالات دينية بحرية كاملة، أُحييت بمشاركة ملايين الزائرين من العراق والدول الإسلامية، وامتلأت الساحات بالمواكب الحسينية والمصلين والرايات وسط أجواء من الحرية والسكينة الروحية.

حركة علمية وثقافية نابضة

لم يقتصر الإعمار على الحجر، بل امتد إلى الفكر والمعرفة، بإنشاء مكتبات دينية ومراكز علمية وتفعيل الحوزات العلمية، إلى جانب تنظيم دروس دينية وخطب موسمية تخاطب قلوب المؤمنين وعقولهم.

فأُسست مكتبات دينية ومراكز ثقافية داخل العتبة وخارجها، فيما استعاد الحوزويون نشاطهم بإقامة دروس فقهية وخطب موسمية، مما جعل الضريح مركزًا علميًا وروحيًا متجددا.

منطقة آمنة.. وسط التحديات

وسط تهديدات أمنية متواصلة، لاسيما بعد 2003، وعلى الرغم من التحديات الأمنية، تم تشييد نظام مراقبة حديث يضم كاميرات ونقاط تفتيش كما تم اتخاذ إجراءات مشددة لحماية الزائرين، من خلال نقاط تفتيش متعددة، ضمن خطة أمنية وتنسيق محكم بين العتبة الكاظمية والأجهزة الأمنية العراقية، وقد ساهم هذا التنسيق في تعزيز الأمن، خاصة خلال مواسم الزيارات المليونية.

تمويل وتعاون = نهضة عمرانية وسياحية شاملة

اعتمد مشروع الإعمار على مصادر تمويل متعددة: من الوقف الشيعي، وتبرعات المؤمنين، والدعم اللوجستي من العتبات المقدسة الأخرى، إلى جانب مشاركة مؤسسات خيرية عديدة، ممّا منح المشروع استدامةً وتكاملًا أسهم بالتحول إلى مزار سياحي وديني متكامل، فشهدت المناطق المحيطة بالعتبة تطورًا عمرانيًا شاملًا، شمل إنشاء محال للهدايا الدينية والكتب، وتأهيل الطرق، وإضافة مرافق ترفيهية تخدم الزوار وتضفي على المكان طابعًا حضاريًا وروحيًا فريدا.

قبلة للزوار وإحياء للهوية الدينية

تحوّلت الكاظمية إلى محجّ عالمي ومقصد ديني، حيث يتوافد الملايين من الزوار من دول كإيران، لبنان، البحرين، الهند، باكستان، وغيرها، لزيارة الضريح الشريف والانخراط في أجوائه الروحية والايمانية في مشهد يعكس عمق الارتباط الروحي بالإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، وبهذا فالاستقرار النسبي أعاد الضريح لأداء دوره المحوري في بناء الهوية الدينية للمجتمع الشيعي الاسلامي في العراق، وعزّز من وحدته، ليصبح مركزًا للتماسك الروحي والاجتماعي، بتعزيز الروابط الروحية بين المدن الشيعية داخل العراق وخارجه، خاصة بعد العقود الصعبة من القمع والتهميش.

رغم البناء... تحديات قائمة

ورغم الإنجازات العمرانية الهائلة، بقي الضريح عرضة للتحديات الأمنية، خصوصًا في عام 2005،

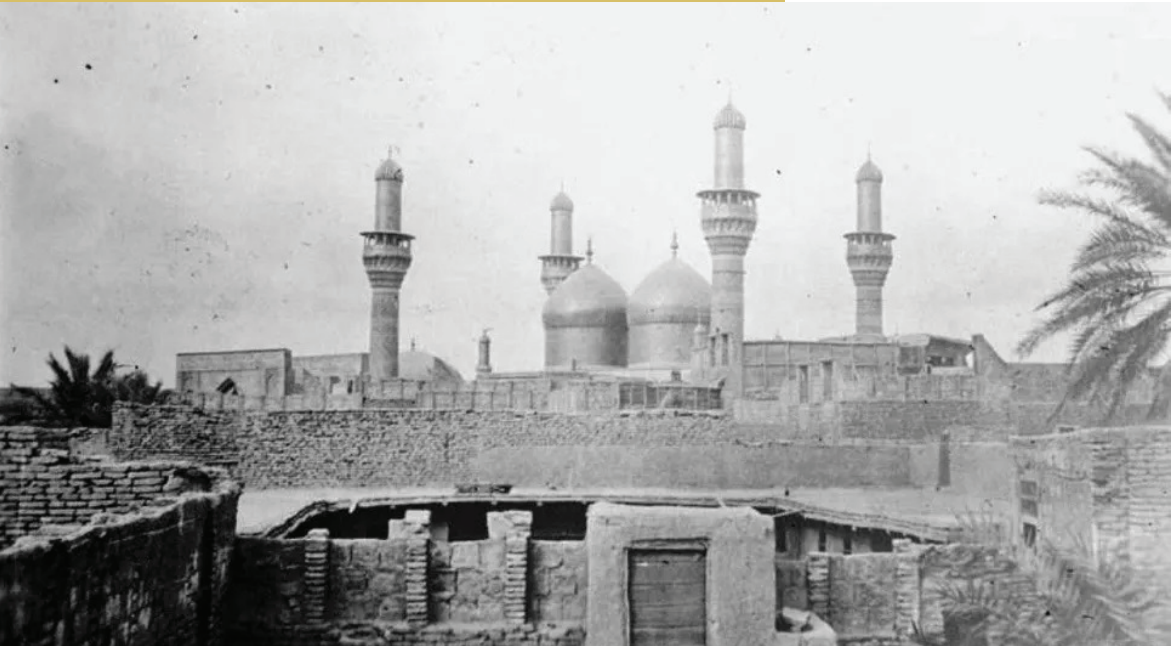

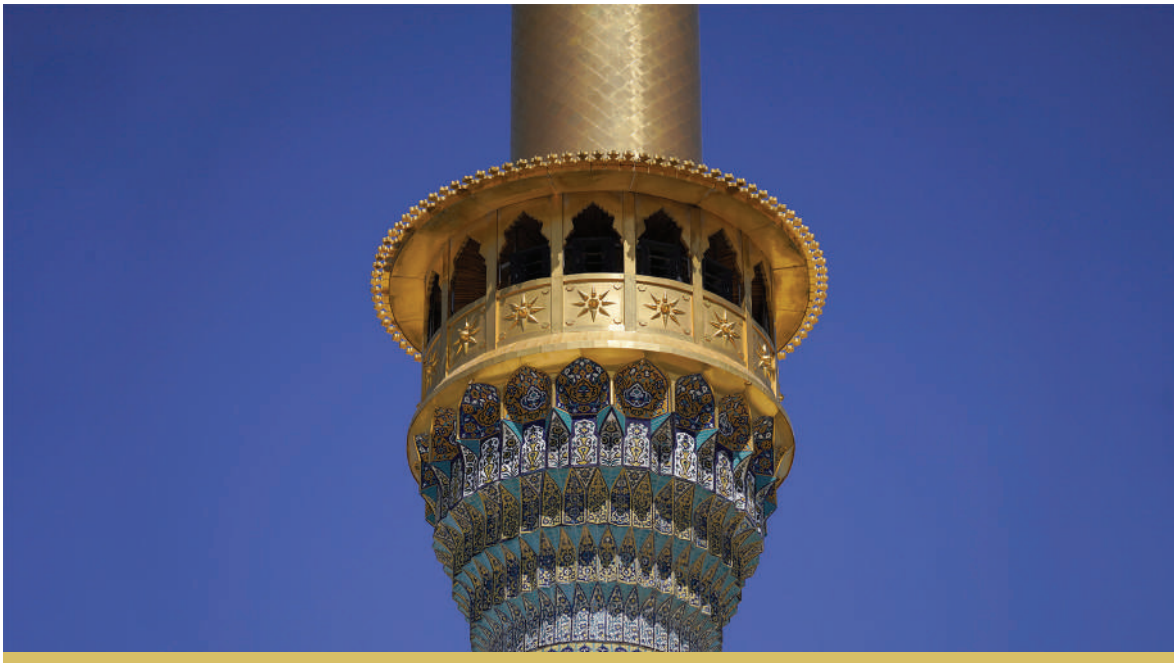

حين تعرض لسلسلة تفجيرات إرهابية دمّرت أجـزاءً كبيرة من معالمه؛ كما أن الزيادة الكبيرة في أعداد الزوار فرضت ضغطًا هائلا على البنية التحتية والخدمات، ما استوجب تطويرا مستمرا.

وبرغم ذلك، برز الضريح بعد 2003 مركزا دينيا عالميا متطورا، نابضا بالحياة الروحية والتقدم المعماري، وصارت الكاظمية مدينة مقدسة تجسّد التلاقي بين القداسة والعمران.

الشباك الذهبي.. رمز العقيدة ووجهة القلوب

يعدُّ من أبرز المعالم التي تشد أنظار الزوار وقلوبهم، بما يحمله من رمزية دينية وفنية، فمنذ العهد العباسي، كان الشباك يحيط بالضريح بهيئة بسيطة من الحديد، إلا أن الأعوام التي تلت 2003 شهدت إعادة بنائه بالكامل بعد الدمار الذي لحق به نتيجة التفجيرات.. وبتصميم فريد وبريق دائم، يتألف الشباك من أبواب متعددة ذات طابع هندسي فني، وتُطلى زخارفه الدقيقة بذهب نقي، مما يمنحه جمالية آسرة، وفي عام 2009، أُعيد تذهيب الشباك بالكامل، وزُوّد بإضاءات LED حديثة تبرز جمالياته ليلًا، خاصة عندما ينعكس الضوء على المعادن النفيسة.

وبروحانية الشباك وقدسيته بالنسبة للمؤمنين، لا يُعد مجردَ حاجز، بل جسراً روحياً يربطهم بالإمامين الكاظمين، حيث يتوافد الزوار لتقبيله والتوسل عنده وقراءة الأدعية.. وفي المناسبات الدينية الكبرى، يُزين الشباك بأكاليل الزهور والأنوار الخاصة، ويغدو محاطًا بجماهير تفيض بالولاء والخشوع.

أما الشباك الحالي مصنوع من الذهب والفضة، بزخارف هندسية مذهلة وفن إسلامي ونقوش قرآنية كُتبت بخط الثلث، من بينها الآية الكريمة: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (الأحزاب: 33)}.

وبجماله وهيبته، يمثل الشباك قلب الضريح النابض، ومهوى أفئدة الزائرين، ومشهدًا خالدًا يعكس عظمة أهل البيت (عليهم السلام) وعمق الإيمان الذي يسكن قلوب أتباعهم.

مقام الإمام الحسين عليه السلام في مصر

بين الرمزية التاريخية والعمران الروحي

إعداد/ افتخار الصفار

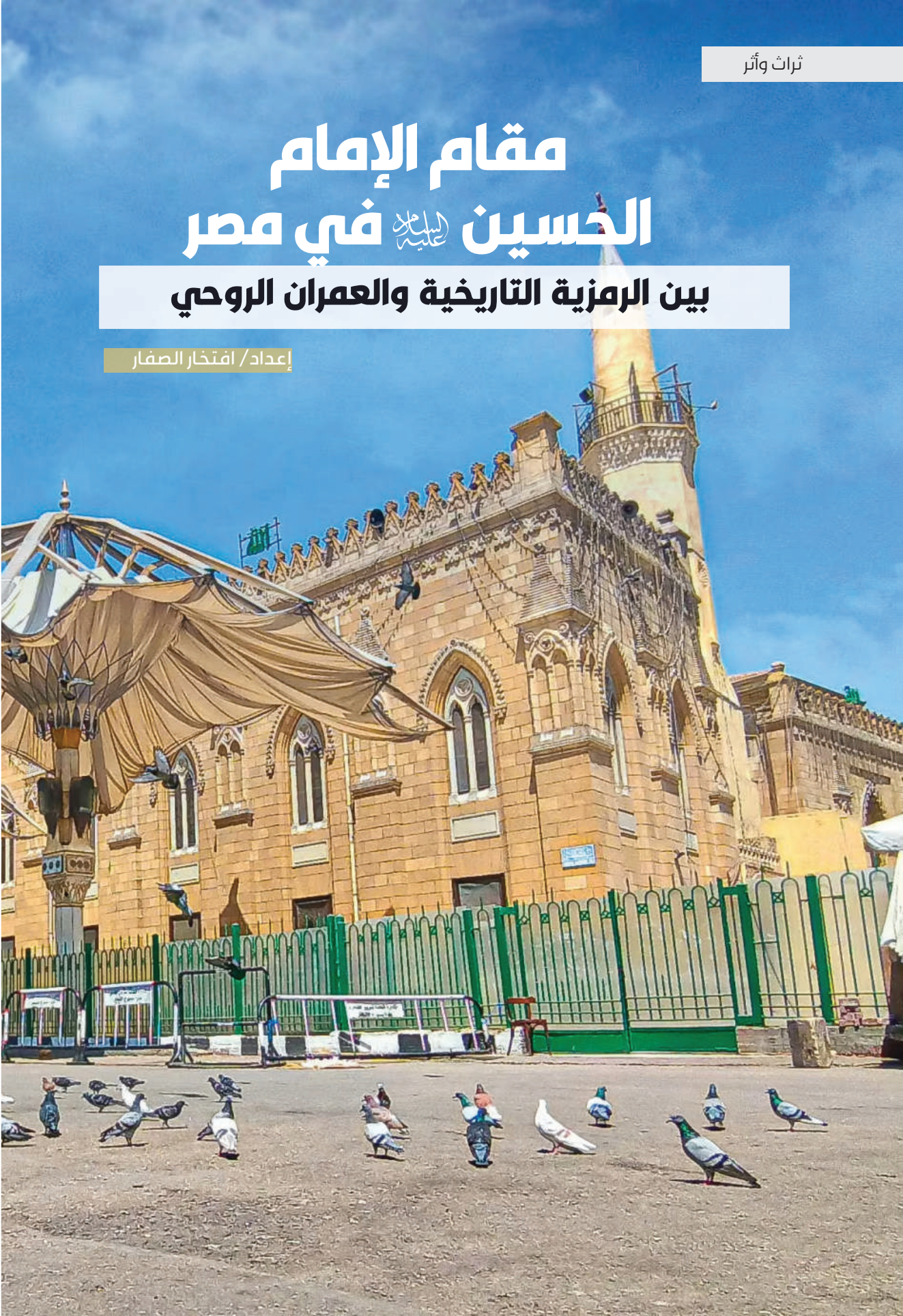

في قلب القاهرة، وتحديداً في حي «السيدة زينب»، ينتصب مقام ينضح بالقداسة والتاريخ، مقام ينتمي إلى ذاكرة الأمة الإسلامية جمعاء، مقام رأس الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، حفيد رسول الله (صلى الله عليه وآله). هذا المقام، الذي بات من أبرز معالم القاهرة التاريخية والدينية، ليس مجرد بناء معماري، بل هو شاهد حي على تفاعل الأمة مع ذكرى الإمام الشهيد وعلى حضور الحسين (عليه السلام) في الوجدان المصري عبر العصور.

النشأة والتأسيس

تعود جذور المقام إلى القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي)، عندما نُقل رأس الإمام الحسين (عليه السلام) من عسقلان (في فلسطين الحالية) إلى القاهرة في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله سنة 548 هـ / 1153 م، خوفاً من وقوعه في يد الصليبيين. وبحسب المؤرخ المقريزي، أمر الوزير الفاطمي الصالح طلائع بن رزيك بنقل الرأس الشريف وبناء مشهد يليق به، وأصبح المزار مقصداً للمسلمين من جميع أنحاء العالم الإسلامي[1].

عمارات المقام عبر العصور

1. العمارة الفاطمية (548 هـ / 1153 م)

بُني المشهد بتصميم معماري فاطمي غني بالزخارف والخطوط الكوفية والقباب المضلعة[2].

2. التجديد الأيوبي (القرن 6 هـ / 12 م)

على الرغم من موقف صلاح الدين الأيوبي المناوئ للفاطميين، إلا أن المشهد لم يهدم بل خضع لبعض التجديدات[3].

3. العصر المملوكي (القرنان 13-15 م)

شهد المقام تجديدات كبيرة خلال حكم السلطان بيبرس وقلاوون، حيث أضيفت قباب وأروقة جديدة[4].

4. العصر العثماني (القرنان 19-16 م)

استمرت رعاية المشهد مع إضافات معمارية مثل المنارات والقبة المزخرفة[5].

5. التجديد الحديث (القرن 21-20 م)

أجريت تجديدات شاملة، أبرزها مشروع عام 1965 الذي شمل إعادة تذهيب القبة وتجديد الزخارف الداخلية[6].

الرمزية الدينية والثقافية

يحمل المشهد رمزية عظيمة لدى المصريين والمسلمين عامة. فهو يمثل تواصل الأمة مع ذكرى ثورة كربلاء وقيم الإمام الحسين (عليه السلام) من العدل، الحرية، ومقارعة الظلم[7]. كما يُعد مركزاً لإحياء المناسبات الدينية مثل عاشوراء والمولد الحسيني، وهو ما أكده المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي حين وصف كثافة الحشود في الاحتفالات السنوية[8].

أهم الأحداث التاريخية

- نقل الرأس الشريف من عسقلان (548 هـ / 1153 م):حدث مفصلي ذكره المقريزي وابن تغري بردي[9].

- احتفالات المولد الحسيني السنوية: وصفها الجبرتي بأنها من أعظم المواكب الشعبية[10].

- مشروع الترميم الحديث (1996 - 2000 م): برعاية وزارة الأوقاف المصرية والأزهر الشريف[11].

مقام الإمام الحسين (عليه السلام) في مصر

ليس مجرد معلم أثري، بل هو جزء من جسد الأمة الإسلامية وذاكرتها الجمعية، يوحّد القلوب على محبة آل البيت ويذكّر الأجيال بمبادئ التضحية والفداء. من كربلاء إلى القاهرة، ظل الحسين (عليه السلام) قبلة الأحرار ومصدر إلهام، وسيبقى مقامه الشريف في مصر شاهداً على تلك المسيرة الخالدة.

الهوامش

1. المقريزي، تقي الدين. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق محمد زينهم، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ج2، ص290.

2. حسن عبد الوهاب. تاريخ المساجد الأثرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972، ج1، ص127.

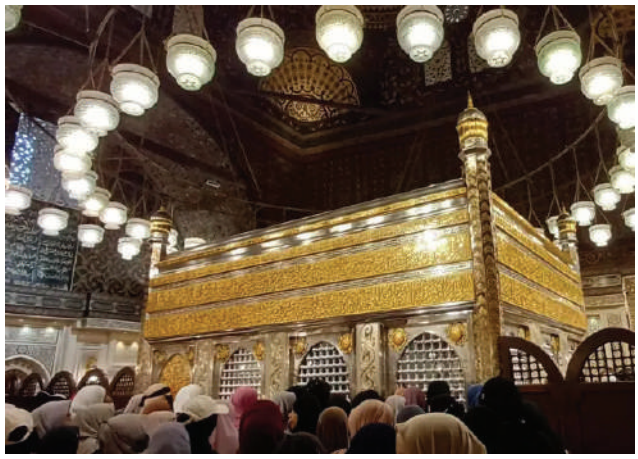

> ليس مجرد معلم أثري، بل هو جزء من جسد الأمة الإسلامية وذاكرتها الجمعية، يوحّد القلوب على محبة آل البيت ويذكّر الأجيال بمبادئ التضحية والفداء.

3. المقريزي، الخطط، ج2، ص291.

4. جمال عبد الرحيم. الفن الإسلامي في مصر، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص224.

5. محمد مصطفى. عمارة المساجد العثمانية في مصر، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994، ص162.

6. وزارة الأوقاف المصرية. سجل المشاهد الدينية في مصر، القاهرة، 1998، ص314.

7. أحمد شلبي. موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، 1990، ج5، ص449.

8. عبد الرحمن الجبرتي. عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت، 1997، ج2، ص92-91.

9. ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1930، ج5، ص46.

10. الجبرتي، عجائب الآثار، ج2، ص92.

11. وزارة الأوقاف المصرية، سجل المشاهد الدينية، ص316.

مسجد أبو الطين..
معلمٌ حلّي يُجسّد تاريخ العبادة والعطاء

الحلة – خاص (للعتبات)

في مدينة الحلة الفيحاء، حيث يتنفس التاريخ عبق الماضي، وتزخر الأرض بمعالمَ تروي حكاياتٍ عمرها قرون، يبرز مسجد أبو الطين كواحدٍ من الشواهد الحية على الدور العظيم الذي لعبته المساجد في حياة المجتمع الحلّي. لم تكن هذه المساجد مجرد أماكن للصلاة، بل كانت مدارسَ للعلم، ومنابرَ للوعظ، وملاذًا للغريب، وحتى منصاتٍ للتحرر الوطني.

من مخزنٍ إلى بيتٍ لله

يقع المسجد في محلة التعيس القديمة، التي كانت ذات يوم بساتينَ خضراء تُروى بماء النواعير من شط الحلة. تحمل المحلة اسمًا تاريخيًا يعود إلى القوافل التجارية التي كانت تحطُّ رحالها هناك، حيث أطلق عليها أهل الحلة اسم «تل العيس» تيمنًا بالجمال التي كانت تنقل البضائع.

تأسس المسجد على يد الحاج جاسم محمد أبو الطين، التاجر المعروف الذي امتهن بيع «طين الخاوة» – ذلك الطين الأحمر الذي اشتهرت به المنطقة. كان المكان في الأصل مخزنًا لبضاعته، لكن حاجة المحلة إلى مسجدٍ يليق بأهلها دفعته إلى هدم المخزن وإقامة بيتٍ لله، يبقى صدقةً جاريةً ومركزًا للعبادة والاجتماع.

مسجدٌ يشهد التحولات

بُني المسجد أول الأمر من الجذوع والحصران وحجر بابل القديم، قبل أن يتولى السيد صاحب السيد جاسم بهية تجديده عام 1955. وفي عام 2008، شهد المسجد تحولًا جديدًا، حيث قام المحسن الحاج شهيد حمود بوحي الخفاجي بتغليف واجهته بحجر الحلان، كما أعادت دائرة الأوقاف بناءه بالكامل، مما وسع فناءه الداخلي وجعله أكثر استيعابًا للفواتح والمناسبات الدينية.

يقول السيد قحطان شبر، القيم على المسجد: «كان المسجد ولا يزال قلبًا نابضًا للمحلة، تُقام فيه الشعائر الحسينية، وتُعقد فيه مجالس الفواتح، وينطلق منه موكب عزاء التعيس في أيام محرم».

إرثٌ ديني واجتماعي

لم يكن مسجد أبو الطين مجرد مبنىً ديني، بل كان جزءًا من نسيج المجتمع الحلّي، حيث تقام فيه حلقات العلم، وتُحلُّ فيه القضايا الاجتماعية، ويجتمع فيه الناس في ليالي رمضان. كما أصبح المسجد في خمسينيات القرن الماضي منبرًا للحركات الوطنية المناهضة للاستعمار، مما يضيف إلى تاريخه بعدًا نضاليًا.

اليوم، يُعد المسجد أحد أبرز معالم الحلة الدينية، يحافظ على إرثه التاريخي مع انطلاق المواكب الحسينية من باحته، وتوافد المصلين والمحتسبين الذين يحملون نفس روح العطاء التي أسسها الحاج جاسم أبو الطين قبل عقود.

مسجد أبو الطين.. ليس حجرًا يُصلي خلفه الناس فحسب، بل هو صفحة من تاريخ الحلة، تُقرأ بعين الإيمان والوفاء.

مسجد الميرزا شفيع خان.. تحفة قاجارية تواجه الإهمال والنسيان

كربلاء – تقرير: غسان العقابي – تصوير حكمت العياشي

بين زحام الأزقة القديمة وصرخة التاريخ، يقف مسجد الميرزا شفيع خان شاهداً على عصر مضى، حاملاً بين جدرانه المتهالكة قصصاً عمرها أكثر من 120 عاماً.. هذا المسجد، الذي شُيّد في فترة التداخل بين الحكم العثماني للعراق والدولة القاجارية في إيران، يُصارع اليوم من أجل البقاء، بعد أن كاد الإهمال أن يطوي صفحة من تاريخ كربلاء العريق.

تحفة معمارية على حافة الانهيار

لم يكن مسجد الميرزا شفيع خان مجرد مكان للعبادة، بل تحفة معمارية تجسّد التلاقح الفني بين الحضارتين العثمانية والقاجارية.

أمر ببنائه أحد أبرز رؤساء وزراء إيران في العهد القاجاري خلال زيارته لكربلاء، ليكون إرثاً يعبّق بالتاريخ والإيمان؛ لكن الزائر اليوم لا يكاد يلمح بين جدرانه المتآكلة سوى آثار الزخارف والنقوش القرآنية التي تئن تحت وطأة الرطوبة والإهمال، كما وثقتها عدسة المصور الفوتوغرافي حكمت العياشي.

خسارة ثقافية وهوية مهددة

يرى الباحث الدكتور أحمد الحسيني أن إهمال هذا المسجد يمثل خسارة للهوية والذاكرة الجمعية، قائلاً:

«هذا المسجد لم يكن مجرد حجارة ومكان

> التحديات التي تواجه المسجد لا تقتصر على الإهمال البشري فحسب؛ بل تمتد إلى عوامل الزمن والطبيعة، ما يهدده بالاندثار الكامل..

للصلاة، بل هو وثيقة عمرانية حية تعكس مرحلة مهمة من تاريخ كربلاء الثقافي والسياسي، وتجاهله يعني طمس جزء من هوية المدينة».

وتشير موسوعة كربلاء الحضارية الصادرة عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث إلى أن المدينة كانت تضم عشرات المساجد التاريخية الخارجة عن سلطة دائرة الأوقاف العثمانية، ومن بينها هذا المسجد، ممّا يضفي عليه أهمية إضافية.

سياحة دينية وثقافية معطلة

في الوقت الذي تسعى فيه العديد من المدن إلى توثيق تراثها واستثماره سياحياً واقتصادياً، يظل مسجد الميرزا شفيع خان خارج الخريطة السياحية لكربلاء، رغم إمكاناته الكبيرة.

ويؤكد المهندس المعماري علي الساعدي: أن «هذا الأثر يمكن أن يكون وجهة ثقافية ودينية مهمة، شرط أن يخضع لعمليات ترميم متخصصة تحافظ على أصالته وتعيد له الحياة».

نداء استغاثة قبل فوات الأوان

التحديات التي تواجه المسجد لا تقتصر على الإهمال البشري فحسب؛ بل تمتد إلى عوامل الزمن والطبيعة، ما يهدده بالاندثار الكامل إذا لم تتحرك الجهات المعنية بسرعة، فهل يُسمع صوت هذا التراث قبل أن يتحول إلى أثرٍ بعد عين؟

مسجد الميرزا شفيع خان لا يطلب أكثر من نظرة إنقاذ، ليبقى حياً في ذاكرة المدينة، وشاهداً على تاريخ لا ينبغي أن يُنسى.

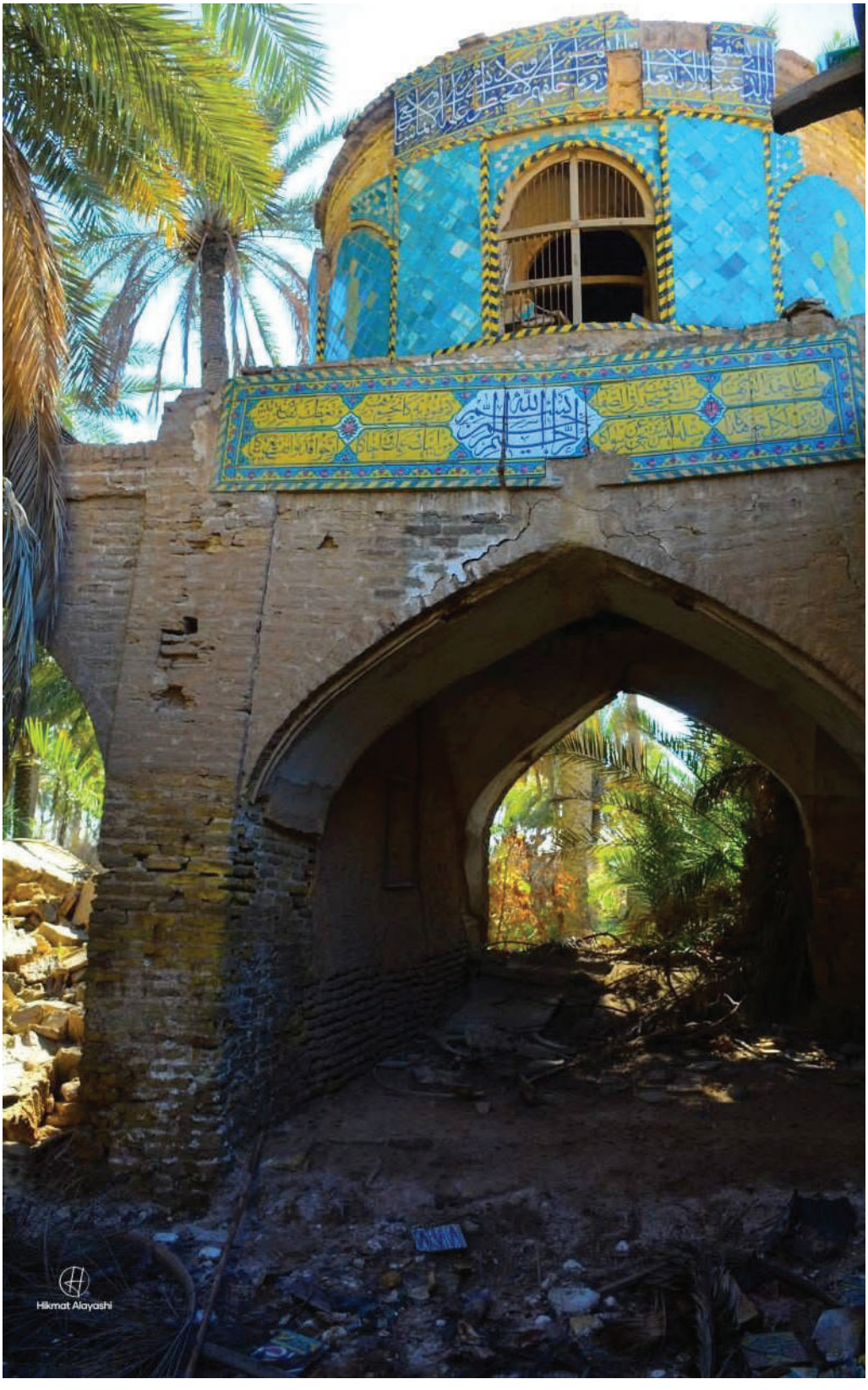
Hikmat Alayashi

حين تتّسع الأرض للحسين عليه السلام:

كربلاء تكبر بالمعنى قبل الحجر

بقلم/ ضرغام مال الله

كربلاء ليست بقعةً على خارطة، بل معنىً استقرّ في وجدان الأرض قبل أن تستقرّ عليه الأقدام. تلك الرقعة الصغيرة التي احتضنتها الكرة الأرضية من بين آلاف البقاع، وتداولتها الأسماء: الطف، الغاضرية، نينوى الكنعانية... حتى استقرّ بها المقام على اسمٍ صار هويةً ونداءً وذاكرة: كربلاء.

بـدأت فتيةً، تحفّها أطـراف الـفرات بعـروقٍ خضراء، وتظلّلها باسقات النخيل وهي تعانق السماء، مستندةً إلى كتف أرضٍ عرفت الطهر قبل أن تعرف الدم. كانت صغيرةً في المساحة، لكنها كبيرةٌ في القابلية، مهيّأةٌ لأن تصير قلبًا نابضًا في جسد التاريخ. ثم كبرت... لا لأن العمر طال، بل لأن المعنى حلّ فيها.

ولِمَ وكيف؟

لأن ضيفًا عالي الشأن شدّ رحاله إليها. ضيفًا ليس كسائر الضيوف؛ سليل حسبٍ ونسب، وصاحب رسالة ومهام عليا، جاء محمّلًا بهدفٍ يتجاوز اللحظة إلى الأبد. إنه الحسين... وكفى.

استقبلته كربلاء كما تُستقبل المقادير الكبرى؛ ناشرةً ذراعيها، كأن لسان حالها يقول: لي الشرف والرفعة يا حسين أن يُقرن اسمي باسمك، وأن أكون وعاء جسدك الشريف ومسرح تضحيتك العظمى. فطوبى لأرضٍ ضمّت ذلك الجسد، وطوبى لاسمٍ صار مرادفًا للحسين، حتى غدا القول واحدًا: الحسين كربلاء، وكربلاء الحسين.

من تلك اللحظة، لم تعد كربلاء مدينةً عادية، بل تحوّلت إلى ملحمة حيّة. فالملحمة تُذكر بأبطالها كما تُذكر بأمكنتها، والحسين جعل المكان ناطقًا باسمه، والديار شاهدةً على فعله. ومن أجل ذلك، باتت كربلاء تحتضن الملايين من زائري الإمام الحسين وأخيه وأصحابه عليهم السلام، تستقبل الأجيال تلو الأجيال، وتفتح صدرها لكل قادمٍ يحمل شوقًا أو دمعة أو نذرًا.

وبرعاية الله، كبرت تلك البقعة، لا توسّعًا في الجغرافية فحسب، بل اتساعًا في الدور والرسالة، حتى صارت منارًا يُهتدى به، ومقصدًا لا ينضب.

من هنا، يصبح توسيع المناطق المحيطة بالمرقدين الشريفين ضرورةً تفرضها الرسالة قبل الأعداد، واستحقاقًا تمليه الخدمة قبل العمران. فكرة التوسعة ليست طارئةً، بل مساراً مرّ بعقودٍ متعاقبة، توّجته اليوم الجهود المتواصلة للأمانتين العامتين للعتبتين المقدستين، وهما تمضيان في مشروعٍ لا يضيف حجرًا إلى حجر، بل يضيف معنى إلى معنى.

وقد أثمرت هذه الرؤية سابقًا صروحًا شاخصة، كان من أبرزها صحن العقيلة زينب الكبرى (عليها السلام)، ذلك المعلم الذي حمل اسم شريكة الحسين في الواقعة الخالدة، ليكون شاهدًا على أن العمران حين يتكئ على الرمز يتحوّل إلى خطاب.

إن شحذ الهمم، وتضافر الجهود، والعمل بروح المسؤولية التاريخية، كفيل بأن يجعل كربلاء أجمل... وأكثر قدرةً على الاحتضان. وعليه، فإن التوسعة بحدّ ذاتها جيّدة، لكنها حين تُقرن ببناءٍ خدميّ يليق بالزائر، وتنظيمٍ يحفظ قدسية المكان وروح الزيارة، فإنها تصبح جيّدة جدًّا... بل تقترب من أن تكون وفاءً مستمرًا لمدينةٍ لم تكبر إلا لأنها احتضنت الحسين.

المعمار الإسلامي في عيون الفنان المستشرق

بقلم/ محمد طهمازي

تُعدّ الفنون الإسلامية في جوهرها حركةَ تسامٍ نحو الله، تتجاوز حدود الذات الضيقة لتفتح نوافذ الروح على رحاب الكون. فهي ليست نتاجاً زخرفياً فحسب، بل تجربة وجودية تسعى إلى تجميل الحياة، وإضفاء المعنى على العالَم، وتخليص الإنسان من شعوره بالغربة والضياع في كونٍ فسيحٍ ومعقّد.

ومن بين هذه الفنون، تظل العمارة الإسلامية الأكثر حضوراً وتأثيراً، بما تحمله من بعدٍ جمالي وروحي يزاوج بين الهندسة والإيمان، بين الوظيفة والجمال، بين الأرض والسماء. لقد استطاعت هذه العمارة أن تحتل مكانة عالمية لا تُضاهى، حتى غدت مرجعاً بصرياً خالداً، يتجلى في الجوامع والمدارس والتكايا والقصور، وفي كل ما أنشأته الحضارة الإسلامية من معالم تتنفس عبق الإبداع والقداسة.

دهشة المستشرق أمام الجمال الشرقي

حين حمل المستشرقون ريشهم وألوانهم عبر البحار نحو الشرق الإسلامي، لم تكن نظراتهم مقتصرة على exotic fascination (الغرابة الشرقية)، بل كان في أعين كثيرٍ منهم انبهارٌ صادق بجمالٍ لم يعرفوه في عمائرهم الباردة ذات الطابع الحجري الصارم. لقد شدّهم المشهد الإسلامي بما يزخر به من قبابٍ تتهادى نحو السماء، ومآذنَ ترسل النداء في الأفق، وأروقةٍ تغتسل بالضوء والظل، وزخارفَ تنطق بالهندسة والآيات والخطوط المنحنية كأنها دعاءٌ بصريٌّ دائم.

ولذلك، لم تكن لوحات المستشرقين مجرد صورٍ رومانسية، بل وثائق بصرية مدهشة سجّلت تفاصيل العمارة الإسلامية بصدقٍ وإتقان، من الأقواس إلى القباب، ومن الأرابيسك إلى النقوش الجدارية، ومن المحاريب إلى المنابر، بما فيها من رموزٍ قرآنية وشعرية وتاريخية. كانت تلك الريشات بمثابة عدسات قبل اختراع الكاميرا، تنقل ملامح حضارةٍ مدهشةٍ بروحٍ من الدهشة والمحبة والبحث.

الفن التوثيقي... ذاكرة العمارة

على الرغم من أن بعض اللوحات الاستشراقية لم تخلُ من أغراض سياسية أو نزعات استعلائية، فإن قيمتها التوثيقية تبقى عظيمة. فقد حفظت لنا مشاهد لعمائرٍ اندثرت أو شوهها الزمان والإهمال، لتتحول تلك الأعمال اليوم إلى أرشيفٍ بصريٍّ يمكن الاعتماد عليه في إعادة ترميم المعالم الإسلامية وإحياء جمالياتها المفقودة.

بهذا المعنى، تغدو اللوحات الاستشراقية سجلاً

حضارياً يوثق مراحل تطور العمارة الإسلامية قبل عصر التصوير الفوتوغرافي، وهي شهادة فنية على عبقرية الإنسان المسلم في صياغة الجمال، حيث تتجسد الملاءمة المعمارية التي تحدث عنها فيتروفيوس في ثلاثية «المتانة والمنفعة والبهجة»، فتغدو العمارة الإسلامية تطبيقاً مثالياً لها، إذ تحقق الغرض الوظيفي والبيئي والاجتماعي والجمالي معاً.

روح لم تُدنّسها الحداثة

لقد رأى المستشرق بعينه ما غاب عن كثيرين من أبناء الشرق أنفسهم؛ رأى في عمارتنا روحاً لم

> **العمارة الإسلامية.. حين يتحوّل الجمال إلى عبادة، والحجر إلى ترنيمةٍ خالدة في سفر الحضارة**

تُدنّسها الحداثة الزائفة، وجمالاً لم يلوثه التقليد الأعمى. كان الفنان الغربي، بريشته وألوانه، يلتقط ما يتوارى اليوم خلف أبراج الأسمنت والزجاج: ذلك النقاء الروحي في المعمار الإسلامي، حيث يتصالح الجمال مع الإيمان، وتتحول الأحجار إلى أذكارٍ مرئية.

إن النظر في تلك اللوحات اليوم، بوعيٍ نقدي، يعيد إلينا الإحساس بما فقدناه من ذائقةٍ فنيةٍ أصيلة، ويذكّرنا بأن العمارة ليست جدراناً تُشيّد، بل رسالةً تُكتب بالحجر والضوء والنقش، وأن الفن الإسلامي كان ولا يزال طريقاً نحو الله عبر الجمال.

« العمارة ليست جدراناً تُشيّد، بل رسالةً تُكتب بالحجر والضوء والنقش، وأن الفن الإسلامي كان ولا يزال طريقاً نحو الله عبر الجمال... »

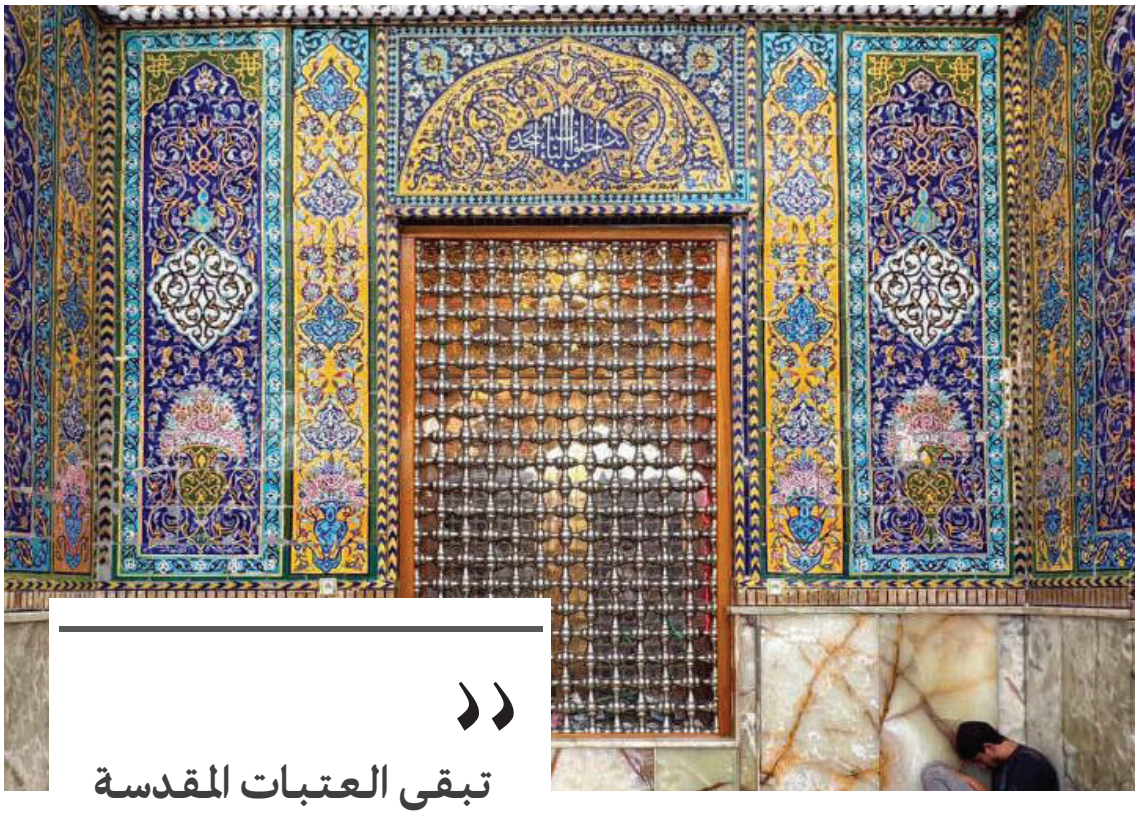

العتبات المقدسة.. عمارة الإيمان وخلود الجمال

فيما تتجلى ذروة هذا الفن الروحي في العتبات المقدسة، حيث تلتقي عمارة الإيمان بجلال الجمال في وحدةٍ متفردة، فالقباب المذهبة في كربلاء المقدسة والنجف الاشرف وسامراء المشرفة ليست مجرد مظاهرٍ زخرفية؛ بل رموزاً بصرية لحضارةٍ جعلت من الفن وسيلةً للتعبير عن القداسة، إنّ التناغم بين الضوء والظل في أروقة العتبات، وتوازن الخطوط الهندسية مع الزخارف الخطية والآيات القرآنية، يكشف عن فلسفةٍ معماريةٍ عميقة ترى في الجمال انعكاساً للسكينة الإلهية، وفي التناسق الهندسي امتداداً للانسجام الكوني.

لقد حافظت هذه العمائر على هويتها رغم ما شهدته العصور من تحولات سياسية

تبقى العتبات المقدسة مرجعاً جمالياً ومعنوياً، يذكّر بأن العمارة الإسلامية ليست بناءً للحجر فحسب؛ بل بناءً للروح والهوية...

واجتماعية، فبقيت شاهداً مادياً وروحياً على قدرة الفن الإسلامي على الخلود والتجدد، وفي زمنٍ تتنازع فيه المدن ملامحها المعمارية بين الحداثة والضياع، لذا تبقى العتبات المقدسة مرجعاً جمالياً ومعنوياً، يذكّر بأن العمارة الإسلامية ليست بناءً للحجر فحسب؛ بل بناءً للروح والهوية، ودرسٌ مفتوح في كيفية تحويل الإيمان إلى شكلٍ، والشكل إلى رسالةٍ خالدة.

فنون عمارة العتبات المقدسة..
حين يتجلى الجمال قداسةً

تقرير/ ضياء ابو الهيل

في قلب العراق، حيث التاريخ يجاور الروح، تقف العتبات المقدسة كأنها مخطوطات حجرية كتبها المعماريون بمداد الإيمان، ليست هذه العمارة مجرد بناء حجري يضم ضريحاً، بل هي فنّ متكامل تنصهر فيه الزخرفة والخطوط والألوان والرموز لتصوغ هويةً روحيةً وجماليةً فريدة.

القباب... لغة العلو والسماء

القبة الذهبية التي تعلو الأضرحة ليست محض هيكل معماري، بل هي رمز للسمو الروحي. فهي نقطة التقاء الأرض بالسماء، حيث يرفع الزائر بصره فيرى انعكاس الشمس على الذهب، وكأنه يرى وعدًا بالخلود، تصميم القبة في عمارة العتبات العراقية ليس تكراراً نمطياً، بل هو مزيج بين الصنعة الفنية والدلالة الرمزية التي تجعل من القبة قلب المكان النابض.

المنائر... نداء الحجر للصوت

المنائر في العتبات المقدسة تبدو كأعمدة نور، تستحضر معنى النداء والدعوة. فهي لم تُبنَ لمجرد إعلان الأذان، بل لتكون جمالاً شاخصًا يربط بين الأرض والسماء، ويُظهر عظمة المكان من مسافات بعيدة. زخارفها الموشاة بالقاشاني والخطوط العربية تجعلها أشبه بآياتٍ منقوشة على عمود من نور.

المنائر في العتبات المقدسة تبدو كأعمدة نور، تستحضر معنى النداء والدعوة...

الأبواب والشبابيك عتبات للجمال

الأبواب المذهبة والشبابيك المزخرفة التي تحيط بالضرائح ليست مجرد عناصر معمارية، بل هي عتبات للجمال كما هي عتبات للزيارة، كل نقش محفور فيها يحكي حكاية صبر وإبداع، وكل زخرفة تفتح للقلب نافذة على روحانية المكان.

القاشاني والزخرفة... هندسة الروح في الحجر

تتداخل ألوان القاشاني الكربلائي على الجدران لتخلق لوحةً بصرية لا ينساها البصر. الأزرق يذكر بالسماء، والأخضر يرمز للقداسة، والذهبي يعكس النور الإلهي. أما الزخارف الهندسية والنباتية، فهي ليست ترفاً جمالياً، بل تجسيداً لفلسفة التكرار واللانهاية، لتذكّر الزائر بأن قداسة المكان لا تحدّها حدود.

الخط العربي... بلاغة على الجدران

حين يمرّ الزائر بجدران العتبات، يقرأ بلاغة الخط العربي الذي حفر آيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية وأشعارا في مدح أهل البيت (عليهم السلام)

إنّ الخط في عمارة العتبات هو فن قائم بذاته، يضفي على المكان قدسية مضاعفة، حيث يتحول الحجر إلى نص، والجدار إلى كتاب مفتوح للروح.

جمالية التصاميم في عمارة العتبات المقدسة

في العراق ليست ترفاً معمارياً، بل هي إشراقات روحية تحوّل الحجر إلى معنى، والزخرفة إلى رسالة، والبناء إلى تاريخ حيّ. إنها شهادة بصرية على أن الفن حين يتصل بالإيمان، يغدو أبدياً مثل الضريح الذي يحرسه.

تتداخل ألوان القاشاني الكربلائي على الجدران لتخلق لوحةً بصرية لا ينساها البصر..

أبواب النعيم...

من البحرين إلى ضريح الحسين عليه السلام

بقلم/ حسين النعمة

عند باب الكرامة، كانت يده تهمس للخشب؛ لم يكن يُسلّم على بابٍ عابر، بل على ماضٍ نحته براحتيه، وحفره بأصابعه، وترك فيه شيئًا من روحه.

اقتادتني الصدفة، أو هكذا ظننتُ، إلى لقاء من نوعٍ نادر، رجلٌ يُشبه الزمن، وذاكرته من خشب الساج وزخارف الآيات، كان يقف عند الباب وكأنه يُناجيه، يُحادثه بصمتٍ مدوٍّ، وحين اقتربتُ منه مقاطعًا، لم يغضب، بل فتح لي بابًا إلى سبعين عامًا من النقش والترحال.

هو الحاج عبد الله بن كاظم عبد الله القلاف، سليل عائلة القلاف البحرينية، أحد أبرز النقّاشين الذين نقشوا على بوابات العتبات المقدسة في العراق، يملك من الحِرفة ما لا تصفه أدوات، ومن الذاكرة ما لا تسجله كتب.

جلسنا تحت ظل الباب، وحولنا كانت الزيارة تمضي، أما حديثه فقد وقف عند كل باب، يحكي حكايته.

من الحرفة إلى القداسة: ذاكرة النجار الفنان

«أنا ابن البحر والخشب والنقش»، قالها وهو يتأمل النقوش التي صمدت رغم مرور أكثر من نصف قرن. ولد في بيت تنفس فيه الحرف، وتعلم من والده أسرار النجارة والنقش، لكنه ما لبث أن تجاوزه فنًّا وبصيرة.

«لم أكن أحتاج إلى رسمة... كل زخرفة كانت تنبت في ذهني، أراها قبل أن أبدأ، وأسمع ما تقوله الآيات وهي تنزل على الخشب»..

من بين حكايات ذاكرته، يتصدر باب السلطانية في حرم الإمام الحسين (عليه السلام) قائمة الأعمال الخالدة، التي حدثتنا عنها ذاكرته، وقد جددت عام 1376هـ الموافق 1956م بواسطة وصناعة ونفقة الحاج مهدي والحاج حسن الترانجة بنقوش وحفريات نباتية وتم نقله بحرًا إلى البصرة، ثم برًا إلى كربلاء، «كأننا نحمل ضريحًا مصغرًا في خشب، كانت الرحلة موكبًا من الرجاء»، هكذا وصف نقل الباب.

ونُقش الباب خالهم الحاج عبد الله الترانجة الذي عرف بنقشه الارتجالي بدون رسم بيده، دون مخطط، على خشب الساج الثمين، وزُين بنقوش نباتية آية في الجمال، وكتب في وسط مصراعه الأيمن:

«الباب صنع في البحرين، إن باب السلطانية هدية إلى الحسين من أحد المؤمنين، نسأل الله القبول».

وفي مصراعه الأيسر:

باب قاضي الحاجات قبل النقل للعراق مثبت بقرية النعيم بالقرب من مأتم بن نوح

> «لم أكن أحتاج إلى رسمة... كل زخرفة كانت تنبت في ذهني، أراها قبل أن أبدأ، وأسمع ما تقوله الآيات وهي تنزل على الخشب»

«الـــدروازة صنعت في البحرين، إن باب السلطانية للحسين الشهيد في سنة 1376هـ».

قاضي الحاجات... بابٌ يحمل دعاء الفقراء

أما باب قاضي الحاجات، فله قصة لا تقل شجنًا وجمالًا، صنع في البحرين على يد محمد علي بن نوح وخميس محمد، ونقشه رجل مصري يُدعى محمد شعيب، كتب على الباب:«صنع في البحرين بورشة محمد علي بن نوح وخميس محمد... يا غريب... باب قاضي الحاجات».

وقال القلاف: «هذا الباب ليس فقط فنًا،

باب السلطانية أرشيف سعيد القلاف 24-6-2005م

باب الكرامة... خشبٌ يُنشد الشعر

يقع باب الكرامة في الشمال الشرقي من صحن الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد تم تجديده عام 1394هـ (1974م) صُنع أيضًا في البحرين، وكتب عليه بيتٌ من شعر الخليعي:

«إذا شئت النجاة فزر حسينًا

لكي تلقى الإله قرير عين»

يبتسم القلاف: «حتى الشعراء نقشوا أرواحهم معنا، هذا الباب ينشد لمن يفهم لحنه».

باب الزينبية... دعاء محفور على الكتاب

في الجهة المقابلة للتل الزينبي، تقف بوابة الزينبية التي صنعها الحاج عبد الهادي العفو.

> **القلاف: حتى الشعراء نقشوا أرواحهم معنا، هذا الباب ينشد لمن يفهم لحنه.**

بل رجاء... كل من يطرقه يحمل أمنيته، وكنتُ أسمعها في خشب الباب، كما يسمع الوالد نداء ابنه النائم».

محفوراً على خشبها كتابٌ مفتوح، كتب عليه:

«ومـن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» و «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه» «كلما أنظر لهذا الباب، أرى زينب تمشي نحونا، وأسمع دعاءها يتردد بين الزخارف»، قالها القلاف وعيناه تتلألآن.

بوابة الإمام الهادي (عليه السلام)... ارتفاعها بعلو النية

في العتبة العباسية، كانت له وقفة مع باب الإمام علي الهادي (عليه السلام)، المصنوع عام 1974م في ورشة الحاج مهدي الترانجة، بطول أربعة أمتار وعرض يقترب من ثلاثة، زُينت بزخارف إسلامية فاخرة على خشب الساج.

«صنعته وكأنه سُترة لصاحب المقام، كل حفرة في الخشب كانت تسبيحة»، يقول القلاف بفخرٍ مغمور بحنين.

الختام... حين تترك يدك على الباب

حين انتهى حديثه، كان الغروب يلفّ المكان بلونٍ برونزي يشبه الخشب المعتّق، وضع يده على الباب مجددًا، كما بدأنا، وقال بصوتٍ خافت:

«يداي لم تعدا تنقشان، لكني حين ألمس الباب، أشعر أنني ما زلت أكتب...».

تركنا المكان، فيما ظل هو واقفًا، يمد كفّه إلى

دروازة الامام الهادي 4-10-2016م
(أرشيف سعيد القلاف)

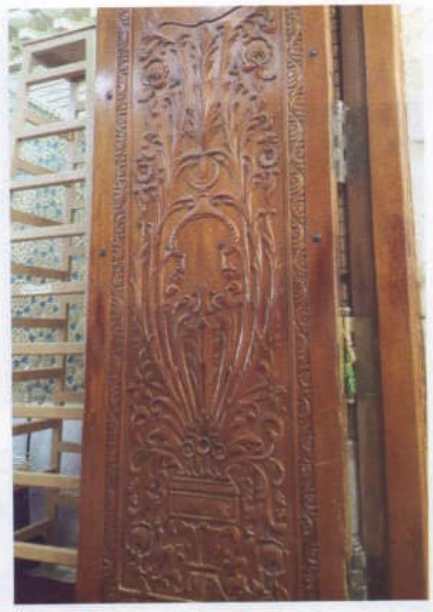

دروازة الامام الهادي 4-10-2016م
(أرشيف سعيد القلاف)

باب السلطانية (أرشيف على الترانجة)

باب السلطانية 24-6-2005م (أرشيف سعيد القلاف)

الخشب، كأنّه ينتظر أن يجيبه.

الهامش:

أعمال الحاج عبد الله القلاف تُعدّ من أبرز الشواهد الحرفية والروحية في ذاكرة العتبات العراقية، وهي ممتدة من كربلاء إلى النجف ومشهد الإمام الرضا (عليه السلام)، محفوظة اليوم في متاحف العتبات ومصونة في قلوب زائريها.

كيف اكتست العتباتُ المقدّسةُ حلّتها المعمارية الفريدة؟

نـــدوة لـمـتـحـف الـكـفـيـل تـكـشـف أســـرار الـجـمـال الـعـمـرانـي لـلـعـتـبـات فـي الـعـراق

بقلم/ هيئة التحرير

في أجواء احتفالية بيوم الفنّ الإسلامي العالمي، فتح متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات نافذةً جديدة على عوالم العمارة الإسلامية، من خلال ندوته العلمية العاشرة التي حملت عنوانًا لافتًا:

"العناصر المعمارية في عمارة العتبات المقدّسة في العراق"..

واحتضنتها قاعة الإمام الحسن (عليه السلام) في العتبة العبّاسية المقدّسة، بحضور مسؤولين بارزين من العتبتين العباسية والحسينية، يتقدمهم الدكتور علاء أحمد ضياء الدين نائب الأمين العام للعتبة الحسينية، إضافة إلى نخبة من الأكاديميين والمؤرخين وعشّاق التراث المعماري.

الندوة، كما يوضح الأستاذ نافع نعمة عبيس، رئيس قسم المتحف، جاءت ضمن سلسلة أنشطة ثقافية ومعرفية دأب المتحف على تنظيمها، لتعزيز الثقافة المتحفية، وفتح آفاق البحث في كنوز العمارة الإسلامية، التي تتجلى بأبهى صورها في مراقد أهل البيت (عليهم السلام).

وأشار عبيس إلى أن محاور الندوة ركّزت على أبرز العناصر الزخرفية التي تزيّن عمارة العتبات، مثل النقوش الخطية والنباتية والهندسية، فضلاً عن العناصر العمارية البارزة كـ القباب، المنائر، الشرفات، المقرنصات، والمحاريب، التي شكّلت هويةً جمالية وروحية لهذه البقاع المقدّسة.

من جهته، قدّم الدكتور رجوان الميالي، عميد كلية الآثار في جامعة القادسية، محاضرةً معمّقة تناول فيها بدايات التشييد المعماري للعتبات المقدّسة في العراق، كاشفًا عن جذورها الفنية المستقاة من عمارة المشرق الإسلامي.

وأوضح أن الكثير من العناصر المستخدمة، مثل البُشتاك والمداخل الصرحية الكبرى، استُلهمت من الطراز الإيراني والشرقي، وتظهر بوضوح في عمارة مرقد الإمام الرضا (عليه السلام) والمراقد الأخرى المنتشرة في شرق العالم الإسلامي.

وأضاف الميالي: "محاضرتي سعت إلى إزاحة الستار عن ملامح التطوّر التاريخي لهذه العناصر، وبيان كيفيّة دخولها إلى العراق، وتحوّلها إلى جزءٍ من الخصوصية الجمالية التي تتفرّد بها عمارة العتبات المقدّسة".

وهكذا، لم تكن الندوة مجرّد جلسة أكاديمية، بل رحلة معرفية بصريّة، تسبر أغوار الحجر، وتُحيي الذاكرة، وتعيد قراءة التاريخ المعماري للعتبات بوصفه شاهدًا ناطقًا على تفاعل الفنّ، والعقيدة، والهوية.

> "لم تكن الندوة مجرّد جلسة أكاديمية، بل رحلة معرفية بصريّة، تسبر أغوار الحجر، وتُحيي الذاكرة"

زائر

زائر يكتب

شهادة إنسانية قصيرة

لم أكن أبحث عن معجزة،

كنت أبحث عن شيء يُشبه الطمأنينة...

عن مكانٍ يُعيد ترتيب قلبي بعد أن بعثرته الطرق الطويلة.
حين وطأت قدماي باحة العتبة، شعرتُ أن الضجيج الذي رافقني من العالم الخارجي قد تراجع خطوة إلى الخلف. لم يسألني أحد من أين جئت، ولا ماذا أحمل من همّ، لكن كل شيء من حولي كان يقول: **أنت هنا الآن... وهذا يكفي.**
رأيتُ عاملاً يكنس الأرض وكأنه يكنس تعب الأيام عن صدور العابرين، ورأيتُ متطوعاً يقدّم الماء بابتسامة لا تطلب شكراً، ورأيتُ زائراً مثلي يهمس بدعاءٍ صغير، كأنه يخشى أن يوقظ جراحه بصوتٍ عالٍ. عندها فهمت أن العتبات لا تستقبل الأجساد فقط، بل تحتضن ما تبقى من أرواحنا المنهكة.
وقفتُ أمام الضريح طويلاً، لم أقل شيئاً كبيراً، قلت فقط ما استطعت:
"يا صاحب هذا المكان... تعبت".
وكان ذلك كافياً لأشعر أن أحداً سمعني.
خرجتُ كما يدخل الناس إلى الحياة من جديد:
أخفّ قليلاً، أهدأ قليلاً، وأكثر يقيناً بأن الرحمة لا تزال تمرّ من هنا... وأن الإنسان، مهما انكسر، يجد في العتبات موضعاً آمناً ليضع قلبه دون خوف.

زعماء زاروا كربلاء

شهدت كربلاء المقدسة زيارة العديد من الزعماء ومنهم زعماء من قارة افريقيا، يرد ذكرهم المؤرخ سعيد زميزم في كتابه «الزعماء الذين زاروا كربلاء» حسب الفترات التاريخية ومنهم..

الملك المغربي محمد الخامس

من شمال افريقيا زار الملك "محمد الخامس"، ملك المغرب (محمد الخامس بن يوسف الحسني)، الذي تولى حكم المغرب عام 1346هـ بعد استقلال بلاده عام 1375هـ وأُعلن ملكاً لبلاده، مدينة كربلاء عام 1959م وبعد وصوله الى كربلاء المقدسة اتجه الى زيارة مرقدي الامام الحسين (عليه السلام) واخيه العباس (عليه السلام).

الزعيم الجزائري عباس فرحات

من الجزائر زار الزعيم "عباس فرحات" احد زعماء الثورة الجزائرية، ممن حارب الاستعمار الفرنسي مع زعماء الجزائر، وشكل الوزارة الجزائرية المؤقتة، زار مدينة كربلاء عام (1379هـ) مع وفد كبير من زعماء الثورة الجزائرية منهم نائبه كريم بلقاسم، وتشرف بزيارة العتبة الحسينية المقدسة والعتبة العباسية المقدسة، بعدها توجه نحو مدينة النجف الاشرف لزيارة المرقد العلوي المقدس.

الزعيم الجزائري "احمد بن بله"

من الجزائر ايضا الزعيم الجزائري "احمد بن بله" الذي ناضل مع مجموعة من رجال المعارضة الجزائريين، وشغل منصب اول رئيس لدولة الجزائر بعد استقلالها عن فرنسا عام 1382هـ، قام بزيارة كربلاء المقدسة الامام الحسين (عليه السلام) واخيه العباس (عليهما السلام).

من ذاكرة سامراء..

صورة جوية تدوِّن العتبة العسكرية المقدسة ومدينة سامراء وسورها القديم

سامراء المشرّفة عام 1932 السور والمرقد تستقبلان حدثاً يحاكي تقاطع التاريخ والحداثة

هاوية السباع بسامراء ومعجزة الإمام الهادي (عليه السلام) التي ترويها مصادر سامراء في القرن الهجري الثالث حادثة بارزة في قصر الجوسق الخاقاني

العتبة العسكرية المقدسة قبل الحادث الأليم الذي وقع في عام 2006، حين تعرضت العتبة المقدسة لتفجير إرهابي شائن أودى بسلامتها وأدى إلى تشويه المشهد الديني والتاريخي في المدينة حينها.

الشباك الشريف لمرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) في وثيقة تاريخية من 22 نوفمبر 1936

القبة الذهبية لمرقد الإمامين العسكريين.. وبحسب (ذاكرة سامراء المصورة، ص: 19) فقد بلغ عدد الطابوق المذهّب: قرابة 27748 طابوقة، مع 160 كتيبة و320 حاشية في عام 1917م.

العتبات

ثقافية تراثية فصلية تصدر عن إعلام العتبة الحسينية

للتواصل معنا..

alatbat2022@gmail.com